تعديلات بعض شراح الشاطبية وتقييداتهم في أبياتها

د. عبد القيوم بن عبد الغفور السندي (*)

ملخص البحث

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا جهد متواضع في جَمْعِ ما قام به بعض شراح الشاطبية المعروفة بحرز الأماني ووجه التهاني من إصلاح وتعديل في بعض أبياتها، أو قاموا بإضافة شيءٍ من نَظْمهم إلى أبياتها؛ لغرض توضيح وتبيين، أو دفع شكٍ ورفع إبهام.

وقد طالعتُ شروح الشاطبية المطبوعة كلها، فجمعتُ ما قام به الشرَّاح من تعديلات وإصلاحات في أبياتها.

ولقد شملت تلك التعديلات من حيث المجموع (٢٣٦) بيتاً للقصيدة، منها:

١٢٦- بيتاً من خطبة الكتاب إلى آخر أبواب الأصول.

١١٠- أبيات من الفَرْشيات من بداية سورة البقرة إلى آخر القصيدة.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد يتضمن تراجم موجزة، ثم يأتي القسم الأول، وقد خصصته للتعديلات المتعلقة بالأبيات الأصولية، وأمَّا القسم الثاني فقد تضمَّن التعديلات المتعلقة بالأبيات الفرشية، وختمت البحث بخاتمة فيها النتائج والتوصيات.

(*) أستاذ مساعد بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

مقدمة

الحمد لله الرحيم الرحمن، الذي علَّم القرآن، خلق الإنسان، علَّمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والرسل، سيد الإنس والجان، نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد واضح الدليل والبرهان، وعلى آله وأصحابه، ومَنْ تبعهم بإحسان على مر العصور والأزمان، وبعد:

فهذا جهدٌ متواضعٌ في جَمْعِ ما قام به بعض جهابذة القراء من شرَّاح القصيدة الشاطبية المعروفة بحرز الأماني ووجه التهاني للإمام أبي القاسم بن فِيرُّهْ بن خلف بن أحمد الرُّعَيني الشاطبي (ت٥٩٠هـ)[١]، من إصلاح وتعديل في بعض أبياتها لغرض توضيح وتبيين، أو دفع شكٍ ورفع إبهامٍ، وهي كثيرةٌ لكثرة شراح القصيدة المباركة، إذ تصل شروحها إلى ما يقرب من مائة شرح أو تعليق[٢]، ولكن أغلب تلك الشروح مخطوطٌ، وبعضها مفقودٌ، فليس بمقدور شخص قليل البضاعة وغير راسخ القدم - مثلي - في هذا المضمار أن يستقصيَ الإصلاحات والتعديلات، ولا سيما أنه لم يُطبع من تلك الشروح الكثيرة إلا النَّزْر اليسير الذي يكاد يُعَدُّ على أصابع اليدين[٣].

ولقد لَفَتَ نظري إلى ذلك قول الناظم رحمه الله:

٧٨- وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ   مِنَ الحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلا

فطالعتُ شروح الشاطبية في شرح البيت المذكور، فوجدتُّ بعضهم نَبَّهَ على تعديلات قام بها لأبيات الشاطبية.

---

(١) ستأتي ترجمته في التمهيد ضمن تراجم موجزة للشراح بإذن الله تعالى.

(٢) انظر: الإمام الشاطبي ودراسة عن قصيدته «حرز الأماني» للدكتور عبد الهادي حميتو.

(٣) لم يطبع من شروحها باللغة العربية - حسب علمي، والله أعلم - إلا نحو ثلاثة عشر شرحاً، سيأتي ذِكْرها ضمن ترجمة الناظم رحمه الله.

قال ابن القاصح في شرح هذا البيت: «وأَذِنَ في هذا البيت لِـمَن وجد خطأً في نظمه وجاد مِقْوَلُهُ أن يصلح ذلك الخطأ»[1].

وقال العلامة علي القاري: «وقد أصلح الشيخ أبو شامة مواضع منها، وكذا العلامة الجعبريُّ أماكن فيها، وكذا الفقير[2] الحقير تبعهما في هذه الجرأة، فغيَّرْتُ بعض أبياتها وزدتُّ على بعضها شيئاً من متعلقاتها...»[3].

فمن ثَمَّ بدأتُ بتصفُّح كلِّ ما طُبِعَ ووقع في يدي من شروح الشاطبية، وركَّزتُ على ما قاموا به من تعديلات وإصلاحات في أبياتها بأنفسهم أو نقلوها عن غيرهم، فجمعتُها في هذا البحث.

وأعتقد – حسب علمي، والله أعلم – أنني لم أُسبق إلى جَمْع تلك الإصلاحات والتعديلات، وأرى – حسب وجهة نظري - أنها مفيدة للباحثين، وطلاب العلم عموماً، ولطلاب علم القراءات خصوصاً. أسأل الله العليّ القدير ربّ العرش العظيم أن يرزقني إخلاص النِّية في العمل، ويرزق عملي القبول لدى الخواصّ والعوامّ، إنَّه وَلِيُّ ذلك والقادر عليه.

خطة البحث:

يشتمل البحث على:

مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة.

المقدمة تشتمل على: أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهجي في جمع تعديلات

---

(١) سراج القارئ، ص٢٣.

(٢) في حدث الأماني المطبوع: (التقصير)، والمثبت من مخطوطة مصورة من مكتبة رضا رامبور الهند، الورقة: (٢٣/ ب).

(٣) حدث الأماني، ص٢٥-٢٦.

الشرَّاح وإصلاحاتهم.

ويشتمل **التمهيد** على تراجم موجزة لكلٍ من: صاحب القصيدة: الإمام الشاطبي رحمه الله، والشراح الذين قاموا بتعديلات في أبياته، وقمتُ أنا بدوري بجَمعها.

القسم الأول: في التعديلات المتعلقة بالأبيات الأصولية.

القسم الثاني: التعديلات المتعلقة بالأبيات الفرشية.

وأخيراً: خاتمة في نتائج البحث، ثم الفهارس.

منهجي في جمع التعديلات والإصلاحات:

- استعملت في إعداد هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي.

- حاولتُ - بقدر المستطاع بذل غاية مجهودي في البحث والقراءة - جمعَ ما قام بتعديله أو إصلاحه من الأبيات أو نَبَّه على إصلاحات غيره كلٌّ من:

١- الإمام أبي الحسن السخاويّ (ت٦٤٣هـ).

٢- والإمام أبي شامة المقدسيّ (ت٦٦٥هـ).

٣- والإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصليّ (ت٦٥٦هـ).

٤- والإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسيّ (ت٦٥٦هـ).

٥- والإمام الجعبريّ (ت٧٣٢هـ).

٦- والإمام السمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ).

٧- والإمام جلال الدين السيوطيّ (ت٩١١هـ).

٨- والإمام عليّ بن سلطان محمد القاري الهرويّ المكيّ (ت١٠١٤هـ).

ولم أجد منهم معنيًّا بالتعديلات ومهتمًّا بها إلا: المقدسي، والجعبري، والقاري.

أما الباقون، فمنهم من كانت تعديلاته يسيرة، ومنهم من اكتفى بالتنبيه على تعديلات غيره.

كما أنَّني لم أجد من شراح الشاطبية المعاصرين مَنْ عُنِيَ بعمل تعديلات في أبيات الشاطبية، غاية ما فعله بعضهم نقل ما عدَّله المتقدمون من شرّاح القصيدة أو التنبيه عليها.

ومنهجي في الجمع والعرض لتلك التعديلات يتلخص فيما يلي:

- أكتبُ – أوّلاً – بيتًا من متن الحرز للإمام الشاطبي رحمه الله، مع ذكر رقم البيت في بدايته – حسب ترقيمه في المنظومة–، ثم أذكر تعديلاً لمن له تعديل أو إصلاح.
- أحاول في نقل التعديلات اختصار كلام الشرّاح حول سبب التعديل لتقليل حجم البحث، إلا ما دعت إليه الضرورة لتوضيح كلام بعضهم.
- ما ذكرتُه من التعديلات يُعَبِّرُ عن وجهة نظر المُعَدِّلين، وبما أنني لم أقصد في هذا البحث إلا الجمع المجرَّدَ للتعديلات؛ لذا تركتُ تعديلاتهم دون مناقشتها أو تعليق عليها.
- لا أتعرَّض لذِكْر ما اعتُرِضَ به على الناظم في مواضع من نظمه، وأجيب عنه، أو نُبِّهَ على تسامح في تعبيره، أو على عدم شموله لبعض الوجوه دون تعديل في أبياته؛ لعدم جدوى ذكر ذلك، كما أنه ليس من موضوع بحثي، وأمثلة ذلك كثيرة في الشروح، ولا سيما في «العقد النضيد» للسمين الحلبي رحمه الله.
- اعتمدت في مراجعة شرح الجعبري والسمين الحلبي القدر المطبوع منهما، وحاولت بقدر المستطاع متابعة شرح الجعبري في المصوَّرة من مخطوطته، ولا أدَّعي استقصاء تعديلاته في الجزء المخطوط؛ لصعوبة القراءة في المصورة المتوافرة لديّ.
- لم أهتم بجمع المواضع التي نبه بعض الشراح على تقديم وتأخير بعض أبيات القصيدة نفسها، دون عمل أي تعديل فيها، لعدم دخول ذلك في نطاق بحثي، كقول أبي شامة تنبيها على قول الناظم:

٤١٦– مماتي أتى أرضي صراطِي ابنُ عامر وفي النمل مالي دُمْ لمَنْ راق نَوْفَلا

لو أتى بهذا البيت بعد: (محياي) كان أولى؛ ليتصل الكلام بـ: (ومحياي ومماتي)[1].

- ذكرت عناوين الأبواب الأصولية وأسماء السور في قسم الفَرْشيات حسبما جاءت في القصيدة الشاطبية؛ لسهولة الرجوع إليها.

- لم أُعْنَ بتعريف المصطلحات القرائية أو التجويدية، كالإدغام والإظهار، والمد والقصر... وما إلى ذلك؛ لأنها معرَّفَةٌ في كتب القوم، ففي تعريفها هنا تحصيلُ حاصلٍ، وتضعيفٌ لحجم البحث.

- لم أهتم بذكر القراءات ونسبتها إلى من قرأ بها عند ذكر بيت القصيدة، أو تعديل شارح مّا؛ لأن له مجالاً مستقلاً.

- لم أتعرض لنقل أبيات التحريرات من كتبها، كتحريرات الجمزوري في كنز المعاني، وإتحاف البرية لخلف الحسيني، وما إلى ذلك من منظومات المتأخرين كالإمام المتولي والإبياري والخليجي ونظرائهم؛ لكونها كتباً أو رسائل مستقلة متداولة، وبذكر أبياتهم يطول البحث كثيراً، ويخرج عن موضوعه.

خالفت فيما نقلته من تعديلات للإمام عليّ القاري؛ إذ أوردت نصوصه من رسالته (الضابطية) لكون أغلبها مستخلصة ومستخرجة من شرحه للشاطبية (حدث الأماني)، وهي أوضح عبارة من الأصل.

- حاولت - بقدر الإمكان - ألا أكتب إلا الأبيات المعدلة التي فيها فوائد، وتركت من الأبيات ما كان التعديل فيها غير ضروري، أو عدلها بعضهم احتمالاً، نحو قول الإمام أبي شامة في قول الناظم:

٥٧٥- وبالغيب عنه تجمعون وضُمَّ في   يَغُلَّ وفَتْحُ الضمِّ إذ شاع كُفِّلا

بأن الناظم أراد من قوله: (وضم في يَغُلَّ وفتح الضم) قراءة المرموز لهم بـ (إذ

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٢٥٢.

شاع كفلا) لا العكس، بقوله: «إذ لو أراد الأخرى لقال:

.... وفتح أن يَغُـلَّ وضمُّ الفتـح حقـك نـولا

أو:... دام ندا حلا / أو:... نل دائما حلا، ونحو ذلك»[1].

ونحو قوله في تعديلِ بيت الناظم:

٦٢٧- وضَمَّ استُحِقَّ افتَحْ لحفصٍ وكَسْرَهُ ....

«وكان يمكنه أن يقول: وتاء استحق افتح لحفص وحاءه...، ولكـن المعنـى كـان يختل في التاء دون الحاء، فإن ضدَّ الفتح الكسرُ، والتاء في قراءة غير حفـص مضمومة، فاحتاج أن يقول: وضم استحق، ثم قال: وكسره، فهـو أولى مـن أن يقـول: (وحـاءه) لوجهين...»[2].

وكقول الإمام أبي عبد الله الموصلي في شرح بيت الشاطبي:

١٧٧- ومُدَّ لـه عنـد الفواتِحِ مُشْبِعاً وفي عينٍ الوجهان والطُّـولُ فُضِّـلا

«والوجهان المذكوران: قيل: المد التام والمتوسط، أو المد والقصر... والطـول هـو إشباع المد مرجح على غير الإشباع لما ذكرنا، وهذا يقوي أن المراد بـ (الوجهان): التـام والمتوسط، وإلا لقال:...المد فضلا»[3].

ونحو هذا التنبيه كثير جداً عند الإمام أبي عبد الله الفاسي[4].

أو رأى بعض الشراح تعديلاً لبيت، ولكنه التمس له عذراً، نحو قـول الإمـام أبي شامة على قول الناظم:

---

(١) إبراز المعاني: ٣/ ٤٣.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ١٠٣.

(٣) كنز المعاني، ص١٠٨- ١٠٩.

(٤) ينظر للمثال – لا الحصر-: اللآلئ الفريدة: ٢/ ٨٤، ١١٧، ١٩٢، ١٩٤، ٢١٠.

٧٠٣- ولكنْ خطايا حَجَّ فيها ونُوحِها.... البيت:

«وقرأ الباقون بجمع السلامة ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔتِهِمْ﴾ وهو مشكل؛ إذ لقائل أن يقول: من أين يعلم ذلك، فلعل الباقين قرؤوا بالإفراد، أو بعضهم بجمع السلامة، وبعضهم بالإفراد كما قرؤوا في سورة الأعراف؟

فلو أنه قال بعد قوله: والغير بالكسر عدلا / كنوح خطايا فيهما حج وحده...

أي: كحرف نوح... لم يبق مشكلاً، ولعله اجتزأ عن ذلك بقوله أولا: (خطيئاتكم وحِّدْه عنه)..»[1].

أو نحو قوله في تعديل بيت الناظم:

٧٢٣- وفي الروم صِفْ عن خُلْفِ فَصْلٍ وأَنِّثَ ان

يكــونَ مـع الأسرى الأُســارى حُـلاً حَـلا

«ولو كان قال: وفي الأسرى الأسارى... لكان أظهر، ولكنه قصد مَزْجَ الموضعين من غير تخلل واو فاصلة بينهما، ولو قاله بالواو لكان له أسوة بقوله: وكن فيكون»[2].

وكقول الجعبري تعليقاً على قول الناظم:

١٧٥- وعادا الاولى وابن غلبون طاهر ....

«ولو قدم قوله: (وابن غلبون) إلى قوله: (ووسطه قوم) لكان أحسن على نحو:

ووسَّطَــه قــومٌ وبالقصـر طاهــر يـؤاخــذكم آتـى للايمان مُثِّــلا

لكن قصد التنبيه على أن الاستثناء مفرع على الأوَّلَيْن دون الثالث»[3].

- كما أنني لم أُدرج الأبيات التي قالها بعض الشراح لفائدة لا تتعلق بالقراءة، ولا بتعديل

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٨٥.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ٢٠٤، وينظر مثل هذا عند الفاسي في «اللآلئ الفريدة» في مواضع كثيرة.

(٣) كنز المعاني، ص٣٥٩.

في بيت الشاطبية، نحو قول الإمام السخاوي رحمه الله عند شرحه لقول الناظم:

٩٣٩- نقولَنَّ فاضمُمْ رابعاً ونُـبَيِّنَنْـ ـنَه ومَعاً في النون خاطِبْ شَمَرْدلا

«... يقول بعض التسعة الرهط لبعض، وهذه أسماؤهم نظمتها:

رباب وغَنْـم والـهُذَيـلُ ومِصْـدَعٌ عُمَـيْر سُبَيْـط عـاصـم وقُــدَارُ

وسَمْعان رهـطُ الماكريـن بصــالحٍ ألا إن عـدوان النفـوس بَـوارُ»[1].

- وكذا الأبيات التي نظموها لفائدة، ولكن لم أتحقق من قائليها، كما قـال الإمـام السخاوي في شرح البيت (١١٥٢) من الشاطبية:

وجهـرٌ ورَخْـوٌ وانفتـاحٌ صفاتُـها ومستفِلٌ فاجمَعْ بالاضـداد أَشْمُــلا

«فالمجهورة تسعة عشر حرفاً، يجمعها:

جــزاءُ غـــاوٍ ظـالِـمٍ ضـرَّنِـي قَـولي ذَبَّ إن عــاد طـول المـدى

وقال: والرخوة ثلاثة عشر حرفاً:

الثاء والفاء والزاي، وباقيها في أوائل كلمات هذا البيت:

هـــذه حـــال شاحب ذاب ضُرًّا سـاءَهُ ظُلْمُ صاحبٍ خانَ غدرا»[2].

- وكذا الأبيات التي قام بتعديلها بعض الشرَّاح إلا أنهم رجعوا عنهـا فـيما بعـد، كقول القاري معلِّقاً على قول الناظم: وبعضهم .:. سوى ألف عند الكسائي ميلا.

«قال صاحب الإنشاد: «ليس عليه العمل، بل الاعتمادُ على التفصيل المعوَّل، وهو غير مفهوم من العبارة، بل قد يؤخذ بضده من الإشارة، فقلت:

كعِبْرَهْ مِائَهْ وَجْهَهْ ولَيْكَهْ وقد حكي سـوى ألـفٍ عند الكسـائِيْ تَـمَيَّلا

---

(١) فتح الوصيد: ٤/ ١١٦٠.

(٢) فتح الوصيد: ٤/ ١٣٥٣-١٣٥٤، وقد عَدَّهما المحقق من نظم الشارح، انظر: ٤/ ١٤٥١-١٤٥٢.

ثم رجعت عن ذلك، لما تبين لي صواب خلاف ما هنالك...»[1].

- لم أهتم بترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في ثنايا البحث، لكونهم معروفين عند القوم بوصفهم من أئمة القراء أو رواتهم أو بعض طرقهم، فمن ثَمَّ لم أذكر تراجمهم.
- ذكرت التعديلات على ما وردت في مؤلفات قائليها، دون تعرُّضي لأوزانها الشعرية؛ لعدم رسوخِ قدمي في هذا المجال في فن العروض.
- كتبتُ الآياتِ القرآنيةَ أو أجزاءَها بالرسم المصحفي من برنامج (مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي)، مع عزوها بين معكوفتين داخل النص، دون العزو في الحواشي – إلا نادراً – لكيلا يثقل البحث بكثرتها، كما أنني لم أقم بعزو الكلمات المفردة، أو التي يكثر دَوَرانُها في القرآن الكريم، إلا إذا دَعَتِ الضرورة إلى عَزْوِها كتحديد مواضعها مثلاً.

(١) حدث الأماني، ص١٣٢، وراجع: الضابطية (٤٦/ أ).

تمـهـيــد:

تراجم موجزة لكل من
الإمام الشاطبي، والشراح المعدِّلين لأبيات القصيدة

أولاً: ترجمة موجزة للناظم رحمه الله[1]

هو الإمام أبو القاسم -أو أبو محمد- القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي الضرير. ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة، وانتقل إلى مصر بعد ما جاوز الثلاثين من عمره، وذلك بعد استقلال صلاح الدين الأيوبي بالحكم في مصر وقيام الدولة الأيوبية. وقد بدأ بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، فأخذ يتتبع علماء شاطبة ومقرئيها حتى حصَّل علماً غزيراً، ورحل من «شاطبة» إلى «بلنسية» وعرض على علمائها، وكان متولِّياً الخطابة بشاطبة، وكانت لا تُسند إلا إلى أهل العلم والفِطْنة والبصر بأمور الناس، ولكنه تَوَقَّف عنها خشيةً لله، إذ كان يُطْلب من الخطباء المبالغةُ في وصف الملوك والأمراء، وكان الشاطبي يَعُدُّ هذا الأمر نقصاً وخَرْماً في المروءة، بل ذُكِر أن سبب انتقاله من شاطبة إلى مصر هو امتناعه عن الخطابة.

وجُعِل الشاطبي شيخاً للمدرسة الفاضلية بمصر تقديراً وتعظيماً لمكانته، فاشتهر اسمه، وقصَدَه الطلبةُ من جميع الأقطار، فاستفاد منه خَلْقٌ لا يُحْصَوْن.

---

(١) من مراجع ترجمته: إنباه الرواة للقفطي: ٤/ ١٦٠، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/ ٧١، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٣/ ١١١٠، سير أعلام النبلاء له:٢١/ ٢٦١، طبقات الشافعية للسبكي: ٧/ ٢٧٠، البداية والنهاية لابن كثير: ٧/ ١٣، غاية النهاية لابن الجزري: ٢/ ٢٠، بغية الوعاة للسيوطي: ٢/ ٢٦٠، مختصر الفتح المواهبي في مناقب الشاطبي للقسطلاني، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٥/ ٨، هدية العارفين لإسماعيل باشا: ٥/ ٨٢٨، الإمام الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأماني للدكتور عبدالهادي حميتو.

وكان – رحمه الله – أحد الأعلام المشهورين في الأقطار، قرأ القراءات وأتقنها، وحفظ الحديث، وتَبَصَّر في العربية، ومَن نَظَر في قَصِيدتَيه: «اللامية»، «والرائية» عَرف قدْرَه ومكانة علْمِه، فلقد خضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحَفِظها خَلْقٌ لا يُحْصَون، وكان وَرِعاً عازفاً عن مناصب الدنيا.

ولقد رُزِق القَبولَ في الناس مما جعلهم يُجمِعون على إمامته وزهده وإخلاصه.

قال ابن الجزري: «كان إماماً كبيراً، أعجوبةً في الذكاء، كثير الفنون، آيةً من آيات الله، غايةً في القراءات.... رأسًا في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع.... وكان يصلِّي الصبحَ بغلس بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السُّرى إليه ليلاً...»[1].

من نظمه المحكم الرائع:

١- القصيدة اللامية المسمّاة بـ"حرز الأماني ووجه التهاني" التي نظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلاً عَلَى الـمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ

وأَكْملها بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة.

وقد عُنِيَ العلماء من أئمة القراء وأهل الفن بشرح هذه القصيدة المباركة أو التعليق عليها أو اختصارها، حتى تجاوزت تلك الجهود مائةَ مؤلَّفٍ أو شرح أو تعليق[2].

غير أنه لم يطبع من شروحها باللغة العربية – حسب علمي، والله أعلم – إلا نحو ثلاثة عشر شرحاً؛ وهي:

---

(١) غاية النهاية: ٢/ ٢١.

(٢) وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في بداية المقدمة نقلا عن: الإمام الشاطبي ودراسة عن قصيدته...للدكتور عبد الهادي حميتو.

(١) فتح الوصيد للسَّخاوي، طُبع بتحقيقين في عام واحد، (٢) إبراز المعـاني لأبي شامة المقدسي، طبع بتحقيقين كذلك، (٣) كنز المعاني للموصلي، (٤) اللآلـئ الفريـدة للفاسي، (٥) جزء مـن العقـد النـضيد للـسمين الحلبـي، (٦) جـزء مـن كنـز المعـاني للجعبري، (٧) سراج القارئ لابن القاصـح، لـه عـدَّة طبعـات، (٨) شرح الـشاطبية للسيوطي، (٩) حدث الأماني للملا علي القاري، (١٠) إرشاد المريـد للـضباع، (١١) الوافي لعبد الفتاح القاضي، (١٢) تقريـب المعـاني للعلمـي ولاشـين، (١٣) المزهـر في شرح الشاطبية والدرة للجنة من الأساتذة بعمان الأردن[١].

وهناك شروح أخرى متعددة حُقِّقت في رسائل علميـة في الجامعـات في مرحلتـي الماجستير والدكتوراه، ولم تطبع بعد.

٢- القصيدة الرائية المسمَّاة بـ "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"، والتـي نظـم فيها مسائل المقنع لأبي عمرو الداني، وزاد عليه أحرفـاً يـسيرة، وتقـع في: (٢٩٨) بيتاً، وحظيت بشروح كثيرة، طبع منها: الوسيلة إلى «كشف العقيلة» للـسخاوي، و«تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد» لابن القاصح.

٣- قصيدة رائية في عدد آي السور سَمَّاها: "ناظمة الزهر"، وقد حَظِيت بعدة شروح، منها «بشير اليسر» لعبد الفتاح القاضي، مطبوع.

٤- قصيدة دالية نظم فيها كتاب "التمهيد" لابن عبد البر، (ت٤٦٣هـ).

٥- ظاءات القرآن الكريم، في أربعة أبيات.

---

(١) الشرحان الأخيران -التقريب والمزهر- لا أعدُّهما شرحين مستقلين، لأنه لـيس فـيهما جديـد، بـل جـل مادتهما العلمية مأخوذ من الوافي للقاضي رحمه الله بـشيء مـن الاختـصار والتهـذيب والترتيـب، كـما أن «المزهر» اشترك في تأليفه سبعة من الأساتذة، بتقسيم أبيات المتن على كل مـن: د/ محمـد خالـد منـصور، د/ أحمد خالد شكري، د/ أحمد مفلح القضاة، د/ خالد سيف الله سيفي، د/ محمد موسى نصر، د/ إبراهيم محمد الجرمي، د/ محمد عصام القضاة، أما «التقريب» فقد اشترك في تأليفه كل من الشيخ سيد لاشين أبو الفرح والشيخ خالد محمد الحافظ العلمي، وللدكتور إيهاب فكري وغيره شروح مطبوعة للـشاطبية، ولم أطلع عليها، ولذا أغفلت ذكرها هنا.

٦- موانع الصرف، في أربعة أبيات.

توفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة هجرية بالقاهرة، ودفن بالقَرافة، بين مصر والقاهرة، بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البَيْساني.

ثانياً: تراجم موجزة للشرّاح الذين قمتُ بجمع تعديلاتهم أو إضافاتهم

أولاً: الإمام أبو الحسن السخاويّ (ت: ٦٤٣هـ)[1]:

هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاويّ، شيخ الإقراء في زمانه بدمشق، أول شارح للشاطبية، على ما عليه أكثر المترجمين له. ولد بسَخا من أعمال مصر سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة، وبها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، ثم تلقى العلم بها، وتعلم الفقه المالكي، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي، وسكن بمسجد القَرافة يؤم فيه مدة طويلة، ولما وصل الإمام الشاطبي إلى مصر واشتهر أمره لازمه مدة، وقرأ عليه القرآن بالروايات، وتلقن منه قصيدته المشهورة في القراءات.

وكان يعلِّم أولاد الأمير ابن موسك فانتقل معه إلى الشام، واشتهر فيها بعلم القرآن، وعاود قراءة القرآن على تاج الدين أبي اليُمْن الكِنْدي ولازمه، وقرأ عليه في الأدب، وصار له حلقة بجامع دمشق.

قال الإمام الذهبي: «وكان إماماً كاملاً، ومقرئاً محققاً، ونحوياً علامةً، مع بصره بمذهب الشافعي، ومعرفته بالأصول، وإتقانه للغة، وبراعته في التفسير، وإحكامه لضروب

(١) ترجمته في: معجم الأدباء: ١٥/ ٦٥، معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٢٤٥، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١٢٢، غاية النهاية: ١/ ٥٦٨، وقد طبع (فتح الوصيد في شرح القصيد) بتحقيق كل من: الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري في أربعة أجزاء من مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٢٣هـ، والدكتور أحمد عدنان الزعبي في مجلدين من مكتبة دار البيان بالكويت عام ١٤٢٣هـ، كلاهما رسالة علمية في مرحلة الدكتوراه، وفي مقدمة تحقيق كل منهما ترجمة مفصلة للمؤلف.

الأدب، وفصاحته بالشعر، وطول باعه في الإنشاء، مع الدين والتواضع،... وحسن الأخلاق، ووفور الحرمة،... وكثرة التصانيف»(١). من مؤلفاته: التبصرة في صفات الحروف وأحكام المدود، تفسير القرآن من الفاتحة إلى سورة الكهف في أربعة مجلدات، فتح الوصيد في شرح القصيد (مطبوع)، جمال القراء وكمال الإقراء (مطبوع)، هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب (مطبوع)، الوسيلة إلى كشف العقيلة (مطبوع).

ثانياً: الإمام أبو شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)(٢)

هو الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة؛ بسبب شامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر، ولد ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة برأس درب الفواخير بدمشق. من شيوخه: علم الدين أبو الحسن السخاوي، والحافظ أبو طاهر السِّلَفي. من مؤلفاته: إبراز المعاني من حرز الأماني (مطبوع)، الروضتين في أخبار الدولتين (مطبوع)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (مطبوع).

ثالثاً: الإمام شعلة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي (ت: ٦٥٦هـ)(٣)

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي، المعروف بـ «شعلة»، ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وقرأ القرآن والقراءات صغيرا على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي، وعلى غيره من الشيوخ، وكان شاباً فاضلاً، مقرئاً محققاً، فقيهاً أصولياً، نحوياً لغوياً، مؤرخاً، محدثاً، ذا ذكاء وهمة، وكان صالحاً زاهداً

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٢٤٧.

(٢) ترجمته في: الذيل على الروضتين: ٣٧-٤٥، معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٣٣٤-١٣٣٦ (وفي حاشيته مراجع ترجمته من المحقق)، غاية النهاية: ١/ ٣٦٥، وقد طبع (إبراز المعاني من حرز الأماني) بتحقيق كل من: الشيخ إبراهيم عطوة عوض في مجلد ونشرته مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر عام ١٤٠٢هـ، والشيخ محمود بن عبد الخالق جادو في أربعة أجزاء، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٣هـ.

(٣) ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٣٤٠-١٣٤١، غاية النهاية: ٢/ ٨٠-٨١، شذرات الذهب: ٥/ ٢٨١.

متواضعاً، شاعراً مجيداً. له نظم في القراءات والفقه والتاريخ، منه: الشمعة في قراءات السبعة، وشَرَحَ متونًا جَمَّةً، منها: شرح الشاطبية سَمَّاه: كنز المعاني، المعروف بشرح شعلة، طبع بتصحيح لجنة من الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر تحت رئاسة شيخ عموم المقارئ المصرية العلامة الشيخ علي محمد الضباع رحمه الله، في ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م، وحقق في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

رابعاً: الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)(١)

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي الحنفي نزيل حلب، ولد بفاس بُعَيد (٥٨٠هـ)، كان إماماً كبيرا، ذكيا واسع العلم، كثير المحفوظ، بصيراً بالقراءات وعللها، مشهورها وشاذها، خبيراً باللغة، كثير الديانة، ثقة حجة، من تلامذة تلاميذ الإمام الشاطبي: أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وأبي موسى عيسى بن يوسف المقدسي، انتهت إليه رياسة الإقراء بحلب، وأخذ عنه خلق كثير، منهم: بهاء الدين محمد بن النحاس، والشيخ يحيى المنبجي. من مؤلفاته: اللآلئ الفريدة، حقق في رسالة علمية بمرحلة الماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى ولم يطبع بعدُ، وطبع في ثلاثة مجلدات، بتحقيق الشيخ عبد الرازق علي موسى، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض.

خامساً: الإمام الـجَعْبَرِيُّ (ت: ٧٣٢هـ)(٢)

هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم برهان الدين الجَعْبَرِيُّ، ولد في حدود (٦٤٠هـ)، محقق حاذق ثقة، شيخ القراء بمدينة الخليل عليه السلام، من شيوخ الإمام شمس الدين الذهبي، له أكثر من مائة مؤلف في أنواع العلوم، منها: شرح قيِّم للشاطبية، طبع منه إلى آخر باب لام هل وبل (٢٧٣ بيتاً) مع الدراسة في مجلدين

---

(١) ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ١٢٢-١٢٣، شذرات الذهب: ٥/ ٢٨٣-٢٨٤.

(٢) ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٤٦٣، والغاية: ١/ ٢١، والمجلد الأول من تحقيق الأستاذ اليزيدي لشرحه.

بتحقيق الأستاذ أحمد اليزيدي من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية في عام ١٤١٩هـ، وله شرح الرائية في الفواصل، حقق في رسالة علمية بمرحلة الدكتوراه بجامعة أم القرى مكة المكرمة.

سادساً: الإمام السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)[(١)]

هو الإمام أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، نزيل القاهرة، إمام كبير، فقيه، نحوي، مفسر، مقرئ، أصولي، من شيوخه: أبو حيان الأندلسي المفسر، وتقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق، المعروف بابن الصائغ، من مؤلفاته: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (مطبوع)[(٢)]، والعقد النضيد في شرح القصيد[(٣)]، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (مطبوع).

سابعاً: الإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)[(٤)]

وهو الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخُضَيْري السيوطي، ولد سنة: ٨٤٩هـ، نشأ في القاهرة يتيماً، فقد توفي والده وعمره خمس سنوات، وكان والده أعجميًا أو من الشرق، بدأ بالتأليف منذ أيام دراسته وعمره (١٧) سنة، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في جزيرة الروضة على النيل، فألَّف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردَّها، وبقي على ذلك إلى أن تُوفي. له نحو ستمائة مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، قال الزركلي: «قرأت في

---

(١) ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ١٥٢، وشذرات الذهب: ٦/ ٣٦٧، ومقدمات الرسائل العلمية لمحققي شرحه.

(٢) طُبع طبعتين، أجودهما ما طبع بتحقيق فضيلة الدكتور أحمد محمد الخراط.

(٣) طبع منه الجزء الذي حققه فضيلة الدكتور أيمن رشدي سويد في مرحلة (الدكتوراه) بكلية اللغة العربية، جامعة أم القرى – مكة المكرمة- في مجلدين، وحُقق ما بعده إلى آخر سورة البقرة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة نفسها في ثلاث رسائل علمية بمرحلة الماجستير تحت إشرافي ولله الحمد، ولم تطبع بعد.

(٤) ترجمته في: حسن المحاضرة:١/ ٣٣٥-٣٤٤، شذرات الذهب:٨/ ٥١، الأعلام: ٣/ ٣٠١-٣٠٢.

كتاب (المنح البادية) أنه كان يلقب بابن الكتب، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب»[1]، من مؤلفاته: التوشيح على الجامع الصحيح (مطبوع)، زهر الربى على المجتبى في شرح سنن النسائي (مطبوع)، نواهد الأبكار حاشية على البيضاوي، وشرح القصيدة الشاطبية[2]، وغيرها المئات من نفائس المؤلفات، وطبع منها شيء كثير بين تحقيقات علمية، وطبعات تجارية.

ثامناً: الإمام علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ)[3]

هو الإمام نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي، المعروف بـ «ملا علي القاري»، ولد في مدينة «هراة» من المدن المعروفة بجمهورية أفغانستان الإسلامية، وتعلم هناك قراءة القرآن الكريم وحفظه غيباً، وأتقنه وجوده، كما تلقى مبادئ العلوم هناك على جملة من المشايخ المعروفين، ثم انتقل إلى مكة، واستفاد من علمائها، وجاورها أكثر من أربعين سنة إلى أن توفي فيها، وكان يعيش على ما يكسبه من عمل يده حيث كان خطاطاً ماهراً، وكان ديناً تقياً، ورعاً زاهداً، عفيفاً نزيها، يتقرب إلى الفقراء، ويبتعد عن الأمراء، فكان يعيش بكسب يده راضياً بالكفاف من الرزق، متوكلاً على الله، ولم يقبل أية وظيفة رسمية! من مؤلفاته: شرح شرح نخبة الفكر لابن حجر (ط)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ط)، شرح الشاطبية المسمى بحدث الأماني شرح حرز الأماني[4]. الضابطية للشاطبية اللامية (حقق ولم يطبع). الفيض السماوي في تخريج قراءات البيضاوي (خ). رسالة في شرح البسملة (حققت ونشرت في مجلة الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بإسلام آباد باكستان)، وغيرها من الكتب النافعة، توفي بمكة المكرمة ودفن بمقبرة المعلاة.

---

(١) الأعلام: ٣/ ٣٠١.

(٢) صدرت له طبعة تجارية قريبا، وحقق في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) راجع لترجمته: الشيخ علي القاري وأثره في علم الحديث لخليل إبراهيم قوتلاي، الأعلام: ٥/ ١٦٦.

(٤) طبع في الهند قديما وندر، وحقق بعضه في رسالة علمية بجامعة الإمام بالرياض، وقد بدأت بتلخيصه، ولم يكتمل بعد.

القسم الأول: التعديلات المتعلقة بالأبيات الأصولية

الأبيات المعدَّلة المتعلقة بالمقدمة (خُطبة الكتاب)

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٣- وسوف تَراهُمْ واحداً بعد واحدٍ مع اثنين من أصحابهِ مُتَمَثِّلا

قال أبو شامة: «ولو قال:

وسوف تراهم هاهنا كلَّ واحد مع اثنين من أصحابه متمثِّلا

لكان أسهل معنى وأحسن لفظاً»[١].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٢- وأما دمشقُ الشامِ دارُ ابنِ عامر
فتلك بعبد الله طابَتْ مُحَلَّلا

قال الجعبري: «ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو بـ (صريحهم)[٢]، وقال عوض: وأما دمشق الشام... مثل:

وأما الدمشقي اليحصبي ابن عامر الصريح بعبد الله طابت محللا

لخرج عن عهدة التيسير»[٣].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٨- روى خَلَفٌ عنه وخَلَّادٌ الذي رواه سُلَيْمٌ متقنا ومُحَصَّلا

---

(١) إبراز المعاني: ١/ ١٤٣.

(٢) يقصد ما مر من قول الناظم: وأما الإمام المازني صريحهم.:. أبو عمرو البصري... البيت: ٢٩.

(٣) كنز المعاني: ٢/ ٩٥.

قال القاري: «والمعنى: رَوَيا[1] عن حمزة بواسطة سُليم[2] الحرفَ الذي نقله عنه إليهما محفوظاً ومضبوطاً. وحذف (عنه) الأخيرة اعتمادا على الأولى[3]، وبهذا اندفع قول من قال[4]: لا يفهم من كلام الناظم أنهما قرآ على سليم... ومع هذا لو قال:

روى خلف عنه وخلادٌ الذي روى لهما عنه سليم محصلا

لكان مجملا مكملا»[5].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤١- أبو عَمْرِهم واليَحْصَبِيُّ ابنُ عامر صريحٌ وباقيهِمْ أحاط به الوَلا

قال الجعبري: «والصريح: خالص النسب من الرق وولادة العجم، وأنفس القوم... وهذه المسألة تتعلق بمعرفة الأنساب، وليس فيها كثير نفع، ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو بـ (صريحهم)،... وذكر مكان: أبو عمرهم واليحصبي... المسألة التي اندرس اسمها وارتفع حكمها، وهي مراتب قراءتهم في الترتيل والحدر والتوسط، وهي وإن كانت جديرة أن تذكر في التجويد -كما فعل الداني - لكن سَوَّغَ إيرادَها في مسائل الخلاف ذهابُ أثره بعدَ عينِهِ حتى صار نسيا منسيا - على هذا النحو:

ورَتِّلْ نَمَا فَتْحٌ جَلا وَاحْدُرَنْ سَمَا سواه وباقٍ وَسَطْ أو كُلٌّ اسجلا

أي مذهب عاصم وحمزة وورش: الترتيل، وهو: التؤدة، ومذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون: الحَدْر، وهو: الإسراع، ومذهب ابن عامر والكسائي: التوسط بين الأمرين، هذا

---

(١) أي: خلف وخلاد.

(٢) **تنبيه**: ورد في ترجمة سُليم عند السمين الحلبي (العقد النضيد: ١/ ١٣٦): «وتوفي سنة ثمان -أو تسع- وعشرين ومائتين» وهو غلط، وغاب عن نظر محققه الفاضل، والصحيح أنه ولد سنة ثلاثين ومائة، وتوفي سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة، وقيل سنة مائتين، انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٠٥، غاية النهاية: ١/ ٣١٨.

(٣) في المطبوع: (الأول)، والمثبت مني لمناسبة السياق.

(٤) القائل هو أبو شامة، انظر: إبراز المعاني: ١/ ١٥٨.

(٥) حدث الأماني، ص١٥، وانظر: الضابطية (٤١/ ب).

الغالب على قراءتهم. ثم أشار بقوله: أو كلٌّ اسجلا: إلى أن كلًّا من القراء يجيز الثلاثة..»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٥- جَعَلْتُ أبا جادٍ على كل قارئ ... دليـــلاً عــلى المنظــوم أوَّلَ أوَّلا

قال أبو شامة: «فلو أنه قال:

حـروفَ أبـي جــاد جعَلْتُ دلالــة ... عــلى القارئ المنظـوم أولَ أوَّلا[2]

وعندما ذكر كلمات تلك الحروف جعل منها بيتا على النحو التالي:

«أبَـجْ دَهْزُ حُطِّي كِلْمُ نَصْعٍ فَضَقْ رَسَتْ ... دليـلٌ على المنظـوم أول أولا»[3]

وقال الجعبري: «لم يصرح الشيخ رحمه الله بأن حـرف الرمـز يكـون أول الكلمـة، لأن (أول) الأول لكلمات: (أبجد)، والثاني للقراء، لكن أومأ إلى ذلك بحذف الألـف من (أبي جاد) وهو أولى، وخفي قصده في الرموز على من بـدلها بالـصرائح... وحيـث غيَّر الناظم اصطلاح (أبجد) المشهور عنـد المـشارقة إلى اصـطلاح المغاربـة احتـيج إلى جدول يعينها... وقد نظمت هذه الأبيات يغني خامسها عنه[4] إجمالا، وكلها تفصيلا:

١- وِلا الحمدَ صلِّ واستمع شرحَ ما أتى ... بحــرز الأمــاني يـا خليـلي مُجَمِّـــلا

٢- أبـو جـادٍ المشهورُ فينا سوى الذي ... تـــرى في رمـــوز الشاطبيـــة فانقـــلا

٣- أبـو جـــادٍ لا واوَ ولا ألـفَ كـــذا ... كَ هـــوازُهُ وســينَ سعفص ابــــدلا

٤- بصـاد وأعجمها بآخـره[5] وقـــل ... لدى قُرِشَتْ لا عجم في السين أعمـلا

---

(١) كنز المعاني: ٢/ ٩٥-٩٦.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ١٩٤-١٩٥.

(٣) إبراز المعاني: ١/ ١٦٣، وإليه أشار السمين الحلبي بقوله: وقد نظم بعضهم هذه الـسبع كلـمات في بيت، بشرط تسكين الوسط من: دهز، كلم، نصع... ثم ذكر البيت، انظر: العقد النضيد: ١/ ١٥٠.

(٤) أي: عن الجدول.

(٥) وعلى هذا التغيير تصبح الكلمة: (صعفض) بدل (سعفص).

٥- أَبَـجْ دَهَزْ حُطِّي كَلِمْ نَصَـعْ فَضَـقْ رَسَتْ كـلُّ إمـامٍ مـعْ غلامَيـه فُـصِّلا

٦- لنـافع همزٌ، البَـا لقالون، جيمُ ور شٌ، دالُ لِمَـكٍّ، البـزٌّ هَـا، زَا لقنـبلا

٧- وحَا المازني، طَا الدوري، يَا السوسي، كافُ شـا مٌ، لامُ هـشامٌ مـيمُ ذكـوانَ أقـبلا

٨- وعاصمُ نونٌ، صادُ شعبةٌ، عينُ حفـ صٌ، فَا حمزةٌ، والضادُ عن خلفٍ أشكلا

٩- وخلادُ قافٌ، را الكسائي وسـين ليثه، وبتا الدوري الذي عن فتى العلا

١٠- وأشهر من ذا الحفصِ قُلْ حفصُ عاصمٍ وتصغيره فـاشٍ وبالـضدِّ أولا

١١- ورمز الجموع والروادف فصلت ولا ألفَ في البـدءِ، والـواوُ فيصلا»[١]

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦- ومن بعد ذِكْري الحرفَ أُسْمي رجالَه متـى تَنْقَـضي آتيـكَ بـالواوِ فَيْـصَلا

قال أبو شامة بدلاً منه:

«ومن بعد ذِكْري الحرفَ رمز رجاله بأحرفهم والواو من بعد فيصلا[٢]».

(١) كنز المعاني: ٢/ ١٠٦-١١٢، هذا، وقد رأيت في طرة مصورة مخطوطة قديمة للشاطبية -كتبت بعد وفاة ابن الجزري بحوالي خمس سنوات، وبالتحديد في: ١٥/ ١٢/ ٨٣٨هـ، وقوبلت بنسخ أعلام القراء أمثال: السخاوي والقرطبي والفاسي وابن النحاس وغيرهم، ومؤيدة بسماعات عديدة أهمها سماع علامة الأزهر في أوانه الشيخ فخر الدين أبي عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن البلبيسي- هذه الأبيات السبعة في نظم الرموز الفردية:

أبجْ دهْزُ حطي كِلْمُ نَصْعِ فضق رست لكـل إمـام حـرف رمـز تحـصلا

ألـفْ نـافعٌ بـاءٌ لقـالونَ جيمهـا لـورشٍ وقـل دالُ لمكـيٍّ توصـلا

كـذا الهـاء للبـزيِّ والـزاءُ قنبـلٍ وحا ابـن العـلا والطـاء دوريهـم ولا

كذا الياء للسوسي وكـاف ابـن عـامر ولام هـشام مـيم ذكـوان فـاعقلا

وبالنون فاخصص عاصما وبـصادها لـشعبته والعـين للحفـص أعمـلا

وبالفـاء فامـدح حمـزة ثـم ضـادها إلى خلـف والقـاف خلادهـم تـلا

وبـالراء فامـدح للكـسائي وسـينها لليثٍ وحـرف التـا لـدورٍ وقـد خـلا

(٢) إبراز المعاني: ١/ ١٩٥.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٧- سوى أحرفٍ لا رِيبَةٌ في اتِّصالِها وباللفظ أستغني عن القَيْدِ إنْ جَـلا

قال أبو شامة بدلاً منه:

«سوى أحرف لا ريب في وصلها وقد تكرر حرف الفصل والرمز مسجلا

أو: وطَوْرًا أسميهم فلا رمـز معهمُ وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا[1]».

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٨- ورُبَّ مكانٍ كَرَّرَ الحرفَ قبلَها لِـما عارِضٍ والأمرُ ليس مُهَـوِّلا

قال أبو شامة: «ولو قال: ورب مكان كرر الرمز... لكان أظهر لغرضه وأبين»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٧- وما كان ذا ضِدٍّ فإنـي بضـدِّه غنـي فـزاحِمْ بالـذَّكاء لتَفْـضُلا

٥٨- كمَـدٍّ وإثبـاتٍ وفتحٍ ومُدْغَمٍ وهمـزٍ ونَقْـلٍ واخـتلاسٍ تحَـصَّلا

٥٩- وجزمٍ وتذكيرٍ وغَيْبٍ وخِفَّـةٍ وجمـعٍ وتنـوينٍ وتحريـكٍ اعْمِـلا

٦٠- وحيثُ جَرَى التحريكُ غيرَ مقيَّدٍ هـو الفتـح والإسكانُ آخاه مَنْـزِلا

قال أبو شامة: عوضاً عنها:

«ومـا كان ذا ضـد غُنِيتُ بضـده كصِلْ زِدْ ودَعْ حَرِّكْ وسَهِّلْ وأبـدلا

ومـد وتنـوين وحـذف ومـدغم وهَمـز ونقـل واختـلاس وميـلا

وجمـع وتـذكـير وغيب وخفـة ورقق وغلظ أَخِّـرِ اقْطَعْ وأهمـلا

(١) إبراز المعاني: ١/ ١٩٥.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ١٧٣، وقد اعترض الجعبري على هذا التعديل، وورد في المطبوع تعديله بقوله: وكررها والأمر ليس مهولا (٢/ ١١٩)! إلا أنني لم أفهم هذا التعديل، وتوقفت فيه فترة، ثم راجعت مخطوطة الكنز فلم أجد فيه التعديل المذكور!.

وإن أُطْلِقَ التحريك نصا ولازما		من الضد فهو الفتح حيث تنزلا[1]»

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

**٦٢- وحيث أقولُ الضمُّ والرفعُ ساكِتاً		فغيرُهُمُ بالفتح والنصب أَقْبَلا**

**٦٣- وفي الرفعِ والتذكيرِ والغيبِ جملةٌ		على لفظِها أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ العُلا**

قال أبو شامة بدلاً منهما:

«وحيث أقول الضم والجزم ساكتاً		فغيرهم بالفتح والرفع أقبلا

وفي الرفع والتذكير والغيب لفظُهَا		وبالفتح واليا الكسرُ والنُّونُ قوبلا[2]».

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

**٦٤- وقبلَ وبعدَ الحرفِ آتي بكلِّ ما		رَمَزْتُ به في الجمعِ إذ ليسَ مُشْكِلا**

قال أبو شامة بدلاً منه:

«وقبل وبعد الحرف ألفاظ رمزهم		وإن صَحِبَتْ حرفاً من الرمز أولا»

وقال: «هذا بيت يتضمن بيتين، ومعناهما فيه أظهر منه فيهما»[3].

وقال القاري: «ولو قال: (في الكِلْمِ) بدل (في الجمع) لكان أَوْلى من جهة المعنى»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

**٦٥- وسوف أُسَمِّي حيث يَسْمَحُ نَظْمُه		به مُوْضِحاً جِيداً مُعَمّاً ومُحْوَلا**

---

(١) إبراز المعاني: ١/ ١٨٦، ١/ ١٩٤-١٩٥.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ١٩٤-١٩٥.

(٣) إبراز المعاني: ١/ ١٩٥.

(٤) حدث الأماني، ص٢٣، وقصده: أن (الجمع) يحتمل الرمز الكلمي كـ (صحبة)، والحرفي كـ (ث)، والمراد به الأول. انظر: الضابطية (٤١/ ب).

قال أبو شامة: «ثُمَّ تَمَّمَ الشاطبي -رحمه الله تعالى- هذا البيتَ بألفاظ يصعب على الطالب المبتدئ فهمُها مع أنه مستغن عنها، والبيت مفتقر إلى أن ينبه فيه على أنه إذا صرح باسم القارئ لا يأتي معه برمز، فلو أنه بيَّن ذلك في موضع تلك الألفاظ لكان أولى، نحو أن يقول:

وسوف أسمِّي حيث يسمح نظمُه ... به خالياً من كل رمز ليقبلا»[1].

بعد هذا البيت قال أبو شامة معدِّلاً أبيات القصيدة المتعلقة بالمنهج: «وقد نظمتُ عشرة أبيات في موضع ثلاثة عشر بيتاً، وفيها من الزيادات والاحترازات كثير مما تقدم شَرْحُه...»[2].

ثم ذكر ترتيب تلك الأبيات مغيراً ترتيب الإمام الشاطبي، وقد سَبَقَ ذِكْرُ أبياته، فلا داعي إلى إعادتها.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٩- يرى نفسَه بالذَّمِّ أَوْلى لأنها ... على المجدِ لم تَلْعَقْ من الصَّبرِ والأَلا

قال الإمام السخاوي:

«ولو قال:......................... ... لم تصبر على الصبر والألا

لكان أحسن، لأن: «الأَلا» لا يُلعق، وهو نبتٌ يُشبهُ الشِّيحَ رائحةً وطعماً، ولا يُستعظم لَعْقُهُ، وإنما يُستعظم الصَّبْرُ عليه مع العدم»[3].

---

(١) إبراز المعاني: ١/ ١٩٣، وراجع العقد النضيد: ١/ ٢٥-٢٥٢ فقد ذكرها كلها من أبي شامة.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ١٩٤-١٩٥.

(٣) فتح الوصيد: ١/ ١٩٣، وانظر: إبراز المعاني: ١/ ٢١٤، والعقد النضيد: ١/ ٣٠١-٣٠٣.

باب الاستعاذة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٥- إذا ما أردت الدهرَ تقرأُ فاستعِذْ — جِهاراً من الشيطان بالله مُسْجَلا

قال القاري: «واعلم أن المحققين من العلماء والمدققين من القراء قيدوا الجهر بوجود شروط...

فألحقتها في بيت، **فقلت:**

بشرط استماعٍ، وابتداء دراسة — وجهر بها، لا في الصلاة ففصلا»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٧- وقد ذكروا لَفْظَ الرسولِ فلم يَزِدْ — ولو صَحَّ هذا النقلُ لم يُبْقِ مُجْمَلا

قال الجعبري – بعد ما ذكر حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه وحديث ابن مسعود رضي الله عنه في صيغة التعوذ -: «الحديثان لو صَحَّا لا يَلْزَمُ من صحتهما نَفْيُ الإجمال، لأن حديث جبير لا يمنع الزيادة، وحديث ابن مسعود معارَضٌ...، ولو قال: ولو دَلَّ هذا النقل... لكان أصوب»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٩- وإخفاؤه فَصْلٌ أباه وُعاتُنا — وكم من فتى كالـمَهْدَوي فيه أَعْمَلا

قال السيوطي رحمه الله: «ولو قال المصنف: وإخفاؤه عن نافع ثم حمزة .:..... لوفَّى بالتسمية»[3].

---

(١) حدث الأماني، ص٣١، وانظر: الضابطية: (٤١/ ب-٤٢/ أ) وكلامه فيها مختصر ومنسق أكثر.

(٢) كنز المعاني: ٢/ ١٧٦.

(٣) شرح السيوطي: ص٤٠، وواضح من التعديل أن الإمام السيوطي يرجح كون (فصل أباه) رمزين!.

باب البسملة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٠- وبَسْمَلَ بين السورتين بسُنَّةٍ رجـالٌ نَمَـوْها دِرْيَـةً وتَحَمُّـلا

قال السيوطي: «ولو قال المصنف:

وقـالـونُ بـين السورتـين وعاصـمٌ مـع ابـن كثـيرٍ والكسائـيُّ بسمـلا

لوفى بالتسمية»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠١- ووَصْلُك بين السورتينِ فَصاحةٌ وصِلْ واسْكُتَنْ كلٌّ جَلاياه حَصَّـلا

قال السيوطي: «ولو قال بدل (فصاحة): (لحمزة) لوفى بالتسمية.... ولو قال بدل كلمات الرمز:.....: ورش وشام وذو العلا، لوفى بالتسمية»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٢- ولا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ وفيها خِـلافٌ جِيـدُه واضح الطُّـلا

قال السيوطي: «ولو قال بدل البيت:

ولا نصَّ عن بَصْـريِّهم وابـن عامـر وعن ورشٍ فيها الـخُلْفُ فادْر واقْبَلا

لَوَفَّى بالتسمية مع زيادة فائدة»[3].

---

(١) شرح السيوطي: ص٤١.

(٢) شرح السيوطي: ص٤١-٤٢، قلت: وعلى تعديله يصبح البيت:

ووَصْـلُك بـين الـسورتين لحمـزة وصِلْ واسكتَنْ ورش وشام وذو العلا.

(٣) شرح السيوطي: ص٤٢.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٦- ولا بُدَّ منها في ابتدائِك سُورةً سِواها وفي الأجـزاءِ خَـيَّرَ مَـنْ تَـلا

قال أبو شامة: «و«سورة» نكرة في كلام موجب، فلا عموم لها إلا من جهة المعنى، فكأنه قال: مهما بدأت سورة سوى براءة فبَسْمِل، ولو قال:

ولا بد منها في ابتداء كل سورة.:. سواها.../ لزال هذا الإشكال»[١].

وقال القاري: «ولام (الأجزاء) إما عهدية فيراد بها الأجزاء الاصطلاحية... والأظهر أن تكون جنسية لعدم قرينة لفظية... فيحمل على الأجزاء اللغوية حتى يجوز له أن يبسمل أول كل بعض ابتدأ به، فلو قال: (الأثناء) بدل (الأجزاء) كان أظهر في تعميم الابتداء»[٢].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٧- ومَهْما تَصِلْها مع أواخرِ سورةٍ فـلا تَقِفَـنَّ الـدهـرَ فيهـا فتَثْقُـلا

قال الجعبريّ: «أكد النفي بالثقيلة حرصاً على المنع، ولو قال:

.....:. فلا تَسْكُتَنَّ.../ لكان أسدّ، لِمَا يلزم من نفي السكت نفي الوقف، بِخِلاف العكس»[٣].

سورة أم القرآن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٨- ومالكِ يومِ الدِّينِ راويه ناصرٌ وعنـد سِـراطٍ والسّـِراطِ لِقُنْبُـلا

---

(١) إبراز المعاني: ١/ ٢٣٥، وراجع العقد النضيد: ١/ ٣٤٨ إذ ذكر إشكال أبي شامة، وقال «وفيه نظر».
(٢) حدث الأماني، ص٣٨، وانظر: الضابطية: (٤٢/ أ).
(٣) كنز المعاني: ٢/ ١٩٥.

١٠٩- بحيث أتَى والصادَ زاياً أَشِمَّها لـدى خَلَفٍ واشْـمِمْ لخـلَّادِ الاوَّلا

قال أبو شامة معلقاً على صدر البيت الأول: «وكان التقييد ممكناً له لو قال:

ومـالكِ مَـمْــدوداً نَصـيرٌ رواتُــهُ ....»[(١)].

وقال معلقاً على عجز البيت: «ولو أنه قال:... سراطَ بِسِينٍ قنبلٌ كيف أقبلا

وبالصاد باقيهم وزاياً أشمها.:...... البيت؛ لتم له المقصود، والله أعلم»[(٢)].

وقال الفاسي: «واعتمد في فهم مراده من إثبات الألف لهـما، وحذفـه لمـن سـواهما على اشتهار القراءتين وانتشارهما... ولو قال:

ومالك يوم الدين مُدَّ نَمَا رِضاً.:....، أو نحو ذلك، لكان أَوْضَحَ للمقصودِ»[(٣)].

وقال الجعبري: «ولو قال:

ومـالك يـومِ الْـمَـدُّ راويــه ناصـرٌ وسـين سـراط والسـراط لقنبــلا

لكان أولى»[(٤)].

وقــال الــسيوطي: «ولـو قـال: ومالـك يـروى عـن عـلي وعاصـم.:.... لـوفى بالتسمية»[(٥)].

وقال القاري – معترضاً على تعديل الجعبري السابق: «ولا يخفى أنَّ ذِكْرَهمـا – أي كلمتي: سراط والسراط – لم يقـع مرتبـاً عـلى الـوارد، فترتَّـب عليـه الـوهم في قولـه:

(١) إبراز المعاني: ١/ ٢٣٨، وراجع العقد النضيد: ١/ ٣٥٦.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ٢٤١، والبيـت كـذا في الطبعـة القديمـة لإبـراز المعـاني (ص٧٠)، وفي العقـد النـضيد (١/ ٣٦٢): سراط بسين حيثُ قنبلُ أقبلا....

(٣) اللآلئ الفريدة: ١/ ١٦٤.

(٤) كنز المعاني: ٢/ ٢٠٤.

(٥) شرح السيوطي: ص٤٥، هذا، واللفظ المعدل في المطبوع: (يروي) بالبناء للفاعل، ويحتاج لـذكر فاعـل، ولا ذكر له في التعديل، وما أثبتُّه (يُروى) بالبناء للمفعول أنسب للسياق لوجود كلمة (عن).

(واشمِمْ لخلَّادِ الاوَّلا) أنه أراد به الأول المذكورَ، وهو العاري عن اللام، وليس كذلك، بل المرادُ به الأولُ الواقعُ في الفاتحة فقط، **فقلت:**

.... وسين السراط مع سراط لِقنبلا

ثم خطر ببالي أن البيت الثاني قاصرٌ عن التصريح بالتعميم في الإشمام لِخَلَف، على أنه قد يتوهم من قوله: (واشمم لِخَلَّادِ الاوَّلا) أن الأول مختص لِخلاد، والباقي لِخلف، **فقلت:**

بحيث أتى والصاد زاياً أشمها بكلٍّ ضفا اشمم لحمزةَ الاولا»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٠- عليهِم إليهِم حمزةٌ ولدَيهِمُ جميعا بضمِّ الهاءِ وقفاً ومَوْصِلا

قال أبو شامة: «والأولى أن يلفظ بالثلاثة في البيت مكسورات الهاء لتتبين قراءة الباقين؛ لأن الكسر ليس ضد الضم، فلا تتبين قراءتهم من قوله: (بضم الهاء)، ولو قال: .... بضم الكسر..............

لَبَانَ ذلك، ولعله أراده، وسَبَقَ لسانُه حالة الإملاء إلى قوله: بضم الهاء»![2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١١- وصِلْ ضَمَّ ميمِ الجمعِ قبلَ محرَّكٍ دراكاً وقالونٌ بتَخْييره جَلا

قال السيوطي: «ولو قال بدله – أي بدل كلمة (دراكاً) -: (لِمَكٍّ) لَوَفَّى بالتسمية»[3].

---

(١) حدث الأماني، ص٤٠، وراجع: الضابطية (٤٢/ أ).

(٢) إبراز المعاني: ١/ ٢٤٤، وراجع اللآلئ الفريدة: ١/ ١٦٦، وكنز المعاني للجعبري: ٢/ ٢١١، والضابطية للقاري (٤٢/ أ)، فقد نبَّه كل منهم على التعديل نفسه ويترشح من سياق كلامهما أن التعديل لهما؛ وقد نقل القاري نص التعديل في الحدث (ص٤٠-٤١) من أبي شامة، وانظر: العقد النضيد: ١/ ٣٧٢-٣٧٣.

(٣) شرح السيوطي: ص٤٦.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٢- ومن قَبْلِ هَمْزِ القَطْعِ صِلْها لوَرْشِهِمْ وأَسْكَنها الباقون بعدُ لتكْمُلا

قال أبو شامة: «كان يلزمه أن يذكر مع ورشٍ ابنَ كثير وقالونَ، لئلا يُظن أن هذا الموضع مختص بورش...، ولو قال: ومن قبل همز القطع وافق ورشهم.:..... لحصل الغرض»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٤- مع الكسرِ قبلَ الها أوِ الياءِ ساكناً وفي الوصلِ كسرُ الهاءِ بالضم شَمْلَلا

قال السيوطي: «ولو قال:.....: وَضَمَّ عليٌّ الها وحمزةُ موصلا/ لوفى بالتسمية»[2].

باب الإدغام الكبير

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٦- ودونَك الادغامَ الكبيرَ وقُطْبُه أبو عمرٍو البَصْرِيُّ فيه تَحَفَّلا

قال الجعبري: «وفي قوله: «باب الإدغام الكبير» حذف، أي: بين المثلين، وفي «باب المتقاربين» حذف، أي من الكبير... ولو قال: باب الإدغام الكبير لأبي عمرو:

إذا حُـرِّكَ المثلان أو ما تناسبا أبو عَمْرِهم إن خَفَّ أدغم الاوَّلا

ثم قال: «فصل المثلين المتصلين والمنفصلين»، ثم «فصل المتقاربين المتصلين والمنفصلين»، كان أسدّ»[3].

وقال القاري: «وكأنَّ الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها - غالبا - وهو: أن

---

(١) إبراز المعاني: ١/ ٢٤٨، وانظر: العقد النضيد: ١/ ٣٨٢.

(٢) شرح السيوطي: ص٤٧، هذا، والتعديل في المطبوع: (وَضَمٌّ على الهاء وحمزة موصلا)، وعليه لايكون في البيت ذكر للكسائي، فالصحيح ما أثبته بكلمة (عليّ) وهو الكسائي رحمه الله.

(٣) كنز المعاني: ٢/ ٢٣٢-٢٣٣.

الإدغام يمتنع مع التحقيق، فحصل لأبي عمرو في القصيدة مذهبان مرتبان وهما المتقابلان: الإدغام مع التخفيف للسوسي، والإظهار مع التحقيق للدوري، وهما المحكيان عن الناظم في الإقراء[1]،... فلو قال: .....: أبو عمرو البصري لسوسيّ اعملا

لاستفيد منه ما يتعلق به العلم والعمل»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٧- ففي كِلْمَةٍ عنه مناسِككُّمُ وما　　　سلككُّمْ وباقي البابِ ليس مُعَوَّلا

قال أبو شامة: «ويرد عليه نحو: ﴿يَرۡزُقُكُم﴾ [سبأ: ٢٤]... فإنه أدغم ذلك وشبهه... من جهة أنه لم يُقَيِّدْ بالمثلين، بل قال: (ففي كلمة عنه)... ووقع لي أنه لو قال عوض البيت السابق:

أبو عمرٍو البَصْرِيُّ يُدْغِمِ إن تَحَرْ　　　ركا والتقى المثلان في الثان الاوَّلا

لكان شرحا للإدغام الكبير الواقع في المِثْلين»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٨- وما كان من مِثْلَيْن في كِلْمَتَيْهما　　　فلا بُدَّ من إدغامِ ما كان أوَّلا

قال الجعبري: «ولما كان أمر المثلين واضحاً خالياً من الشروط لم يُعَيِّنْهُ الناظمُ، وقد نظمت حروفه لمن أراد ضبطها أوائلَ كلمات هذا البيت:

هُدَى فَتح غَوثٍ عِزّ يَا واعِ قَدْ كَفَى　　　بِهِ نَلْ مُنًى لُذْ رُمْ ثَناً سَلْ تَنَلْ حَلا

وقد رتبناها، فالستة الأولى إلى (واع) هي المختصة»[4].

---

(١) انظر: فتح الوصيد: ٢/ ٢٥٧، والإبراز: ١/ ٢٥٥، والنشر: ١/ ٢٧٨.

(٢) حدث الأماني، ص٤٣، والتعديل في الحدث المطبوع:... السوسي...! والمثبت من المخطوط والضابطية.

(٣) إبراز المعاني: ١/ ٢٥٧ باختصار، وراجع: العقد النضيد: ١/ ٤١٣ وفيه جواب إيراد أبي شامة.

(٤) كنز المعاني: ٢/ ٢٣٨، وقد وهم محققه، فقد نسب التمثيل به إلى السخاوي وأنه لم يقف على مصدره! وقد راجعت طبعَتَيْ فتح الوصيد فلم أجده فيهما! ولعله أراد التعليق على البيت الذي قبله، وهو: (طبيبي ممرضي =

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٢٢- وقد أظهروا في الكافِ يَحْزُنْك كُفْرُه
إذ النـــونُ تُخْفَـــى قبلَـهــا لتُـجَـمَّـــلا

قال القاري: «وكان الأظهر أن يقول:... في كافِ يحزنك كفره.:.....»[١].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٢٣- وعندهُمُ الوجهانِ في كلِّ موضعٍ تَسَمَّى لأجـلِ الـحَـذْفِ فيـه مُعَلَّلا

قال القاري: «وتسمية (المجزوم): (معللا) لغوي، لا تصريفي، لأن كل كلمة فيها حرف علة يقال في اللغة لها: (معتلة)... ولا يبعد أن يكون: علـل بمعنـى أعـل كنَـزَل وأنزل، ولو قال:

وعنــدهم الوجهـان في كل كلمـة تسمى لأجـل الحـذف لفظا معـللا

لكان مكملا»[٢].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٢٤- كيبتغِ مجزوماً وإنْ يكُ كاذباً ويَخْـلُ لكم عن عالِـمٍ طَيِّبِ الخَلا

قال القاري: «ولما كان الكاف يوهم أن ثمةَ مثال آخر غير ما ذكر، والحال أنـه قـد حصر، غيرت البيت **وقلت:**

فيبتـغ مجـزومـاً وإن يـكُ كاذبـاً ويَخْـلُ لكم فيهـا المثـال تحفـلا»[٣]

= ظلما.:. صدودك زلة عظمى) والله أعلم.

(١) حدث الأماني، ص ٤٤.

(٢) الحدث، ص٤٤-٤٥، وقال أبو شامة: «وأضاف التسمية إليه تجوزاً؛ لأجل أنه وجد فيه ما اقتضى تلقيبـه بذلك، ولو قال: (يُسَمَّى) بضم الياء المثناة من تحت لكان حسناً». إبراز المعاني:١/ ٢٦٤.

(٣) حدث الأماني، ص٤٥، وفي الضابطية (٤٢/ أ): (تحفلا) أي: اجتمع وانحصر، مثل احتفال اللبن في الضرع.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٢٧- بإدغام لك كَيْداً ولو حَجَّ مُظْهِرٌ   بإعــلالِ ثانيــه إذا صَـحَّ لاعْتَــلى

قال القاري: «ولا يخفى أن: (حَجَّ) بمعنى: احتج غير ظاهر، وكذا قوله: (بإعلال ثانيه) يشكل بـ: ﴿قَالَ لَهُمُ﴾، و﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾، فتعين أن يكون المراد: تكرار إعلاله، **فقلت:**

بإدغام لك كيـداً لـو احتـج مظهـر   بتكـرار إعـلالٍ إذا صـح لاعتــلى

وحينئذ ضمير (صح) يصح أن يكون للإظهار وأن يكـون للتكـرار، لكـون ألفـه مبدلة عن همزة مبدلة عن هاء لا دليل عليه، ولا موجب للإلجاء إليه»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٣١- وقبلَ يَئِسَنْ الياءُ في اللاءِ عارضٌ   سكوناً اوَ اصـلاً فهو يُظْهِرُ مُسْهِـلا

قال أبو شامة: «سبب الإظهار عدم التقاء المثلين بسبب أن أبا عمرو رحمه الله كـان يقرأ هذه الكلمة بتليين الهمزة بين بين، وعبروا عنه بياء مختلسة الكسر، والهمزة المسهلة كالمحققة... وقد نظمت هذا التعليل الصحيح فقلت:

وقبـل يئسن اليــاء فـي اللاء همــزة   ملينـة حقــا فأظهــر مسهِّــلا»[2].

وقال القاري: «(مسهلا):... من أسـهل: إذا ركـب الطريـق الـسهل... وفيـه أن الإدغام أخف فهو أسهل، وقد يتوهم أنه بالتسهيل في همزها؛ وعلى كل حال ففيه نـوع إشكال، **فقلت:**

.....:..... فهو يظهر مجملا / ليكون الحال مجملا»[3].

---

(١) حدث الأماني، ص٤٦.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ٢٧٣ باختصار، ونقل محققه تعليق الشيخ الضباع على هذا التعـديل وتنبيهـه عـلى عـدم الحاجة إليه.

(٣) حدث الأماني، ص٤٧.

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٣٣- وهـذا إذا مـا قبلَه متحـركٌ مُبـينٌ وبعـد الكـافِ ميـمٌ تَخَـلَّلا

قال القاري: «ثم اعلم: أن لفظ (مبين) للتأكيد، أو للتبيين، ولا يستفاد من البيت أن المراد بالميم: ميم الجمع إلا بتكلف، فغيرت المصراع الثاني بقولي:.....:.... وآخره ميم الجمع تخللا»[(١)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٣٥- وإدغامُ ذي التحريمِ طَلَّقَكُنَّ قل أحـقُّ وبالتـأنيث والجمـع أُثْقِـلا

قال أبو شامة: - بعد ما جعل مرجِّحات الإدغام ثلاثةً بدلاً من المرجِّحين المذكورين في البيت - «فإن أردتَّ نظمَ المرجِّحاتِ الثلاثة فقل:

وطَلَّقَكُـنَّ ادْغِـمْ أحَـقُّ فنُونُـهُ مُحَرَّكَـةٌ جَمْـعُ المؤنَّـثِ ثُقِّـلا»[(٢)].

وقال القاري: «والمعنى: أن إدغام: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] أحق من إدغام الجمع المذكور[(٣)]، أو أحق من إظهاره، والأول أوفق بما في التيسير، فإنه حكى فيه خلافاً، ونسب الإظهار إلى ابن مجاهد، وهي طريق الدوري، وقال: «قرأته بالإدغام»[(٤)]، فجعل الإظهار حكاية مذهب الغير... **فقلت:** ....:. أحق من الأولى لتأنيثٍ اثْقِلا واكتفيت في التعليل بذكر التأنيث لأن الجمع مشترك فيهما»[(٥)].

---

(١) حدث الأماني، ص٤٨، وانظر: الضابطية: ٤٢/ ب، وإبراز المعاني: ١/ ٢٧٥.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ٢٧٧، وراجع العقد النضيد: ١/ ٤٨١.

(٣) نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ من مواضعه: [النساء: ١].

(٤) التيسير، ص٤٧، وانظر: السبعة، ص١١٨.

(٥) حدث الأماني، ص٤٨-٤٩.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٣٧- شِفا لم تَضِقْ نفساً بهـا رُمْ دوا ضَـنٍ
ثـوى كان ذا حُسْـن سَـأَى منه قـد جـلا

قال الجعبري: «وهذه[1] الستة عشر هي التي اتفق وقوعها في القرآن في الكبير، وإلا فهي أكثر، وقد نظمت بيتاً رتبت المختصة أولاً، وهي:

ضَفَا ذكـرُ داعٍ شَـعْ جَـلا نورُ بدره   لـه مِن ثَنًى قـد تَمَّ رُمْ سَلْ حِمًى كلا

ونظمتُ بيتين: الأول يجمع الأحدَ عشرَ المشتركة، وصدرُ الثاني يجمع المختصة بالمثلين، وعجزه يجمع المختصة بغيرهما وهما:

كـن لصب ثـاء تـرى منه سقمـا   قـد بـراه نـوى حبيب رحيمـا
هـو فـي غَـمّ عسـرة ود يسـرا   شـام ضَـوْءاً دنا ذكاه جسيمـا»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٣٨- إذا لم يُنَوَّنْ أو يَكُنْ تا مخاطبٍ   ومـا ليس مجزومـاً ولا مُتَثَقِّـلا

قال أبو شامة: «ولم يذكر الناظم تمثيلاً لما استثنى من المتقاربين كما ذكر في المثلين، وكان ذكر المتقاربين أَوْلَى لعسر أمثلته، وقد نظمت فيه بيتاً فقلت:

نـذيرٌ لَّكم مَثِّـلْ بـهِ كنتَ ثَاويـاً   ولم يؤتَ قبل السين هَمَّ بِهَا انجلا[3]».

وقال الجعبري – بعد ما نَبَّه على الموانع المذكورة في بيت الشاطبي رحمه الله –:

---

(١) يقصد الحروف المجموعة في أوائل كلم بيت الشاطبي السابق.

(٢) الكنز: ٢/ ٢٦٦.

(٣) إبراز المعاني: ١/ ٢٨١، وفي حاشية الطبعتين من الإبراز نقلا عن حاشية الأصل: لو قال: «وقبل سعة لم يؤت هم بها انجلا» لكان أوضح. قلت: لعل هذا التعليق مأخوذ من «حدث الأماني» لعلي القاري كما سيأتي، وراجع العقد النضيد: ١/ ٤٩٥.

«ولم يمثل الناظم لهذه الموانع، وهي أولى، ومثالها بيت:

نصيرٌ لَّقد خَلَقْتَ طينا مثالُها ولم يُؤتَ قبل الوُسع هَمَّ بِهَا فُلا»[(١)].

وقال القاري: «ولم يمثل الناظم لهذه الأمثلة الممنوعة، وقد تصدى أبو شامة لنظمها... واعتذر بأنه أراد: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ [البقرة:٢٤٧]، ولم يمكن نظمه لكثرة حركاته...، وغَيَّرَه الجعبريُّ... واعتذر بأن: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ لم يمكن نظمه لعدم: «فعلتن» في الطويل...، ولما كان بيت أبي شامة أحلى - مع ما في كل من النظمين من الخفاء ما لا يخفى - قلت: ولو قال أبو شامة:

[.....: وقبل سعة لم يؤت هم بها انجلا / لانجلى الهم بها]»[(٢)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٤٣- وفي زُوِّجَتْ سين النفوسِ ومُدْغَمٌ

له الرأسُ شيباً باختلافٍ تَوَصَّلا

قال القاري: «ولا يخفى أنه قد يتوهم منه أن ألف (توصلا) للتثنية راجعا إلى الحرفين، والحال أن إدغام الأول [متفق عليه][(٣)]... وكذا يتوهم أن لفظةَ (له) من التلاوة؛ وليس كذلك، فقلت:

.... كذا الرأس شيباً فيه خُلْفٌ توصلا»[(٤)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٤٦- وفي عَشْرِها والطاءِ تُدْغَمُ تاؤُها وفي أحرفٍ وجهان عنه تَهَلَّلا

---

(١) كنز المعاني للجعبري: ٢/ ٢٦٧.

(٢) حدث الأماني، ص٤٩، وما بين المعكوفتين سقط من الحدث المطبوع، والمثبت من المخطوط الورقة: (٤٤/ ب – ٤٥/ أ) والضابطية (٤٣/ أ).

(٣) سقط من المطبوع، والإضافة من الحدث المخطوط الورقة: (٤٦/ أ).

(٤) الحدث، ص٥١.

قال الجعبري – ضمن التنبيهات بعد البيت: (١٤٧)-: «وقد نظمت نظير قوله في الدال: «ولم تدَّغَمْ مفتوحة»:

فلـم يتحتـم فتحهـا بعـــد سـاكــن   بحرف بغير الطاء فافهمه وافعلا»[(١)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٤٧- فمع حُمِّلوا التوراةَ ثم الزكاةَ قُلْ   وقُـلْ آتِ ذا الْ ولتـأتِ طائفةٌ عَـلا

قال أبو شامة: «ولو قال:... الزكاة ثُمْـ.:. ـمَ قل[(٢)] آت...

لكان أولى، لأنه أبين لموضع الإدغام، وتخلص من تكرار لفظ «قل»[(٣)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٥٤- ولا يمنعُ الادغامُ إذ هو عارضٌ   إمـالــةَ كالأبـرارِ والنـــارِ أَثْقــلا

قال أبو شامة: «وهذه مسألةٌ من مسائل الإمالة فبابُهَا أليق بها مـن بـاب الإدغـام، وقد ذكر في باب الإمالة أن عُروض الوقف لا يمنـع الإمالـة، فالإدغـام معـه كـذلك، وكان يغنيه عن البيتين هنا، وثَمَّ أن يقول:

ولا يمنع الإدغـامُ والـوقفُ ساكنًا   إمالــة ما للكسر في الوصـل ميــلا

فيستغني عن مفردين في بابين بهذا البيت الواحد في باب الإمالة»[(٤)].

---

(١) الكنز: ٢/ ٢٨٦.

(٢) في طبعة الجامعة الإسلامية (١/ ٢٩٠): (قال)، وقد أشكل علي التعديل فـترة إلى أن رجعـت إلى الطبعـة القديمة بتحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض (ص٩٥) ومنها المثبت، وتأكدت من صحة ذلك بـالرجوع إلى العقد النضيد للسمين الحلبي: (١/ ٥٢٦).

(٣) إبراز المعاني: ١/ ٢٨٩، وقد عدل القاري بمثل تعديله وحَمِدَ الله على توارده معه، انظـر: حـدث الأمـاني، ص٥٢، والضابطية (٤٣/ ب)، وقد أوضح السمين الحلبي تعديل أبي شامة بقوله: يعني فيـصير البيـت: فمع حملوا التوراة ثم الزكاة ثُمْـ   ـمَ قل ءات ذا ال...... (العقد النضيد: ١/ ٥٢٦).

(٤) إبراز المعاني: ١/ ٢٩٦-٢٩٧، وراجع العقد النضيد: ١/ ٥٥٣.

وقال الجعبري: «وكان يغنيه عن البيت أن يقول في الإمالة مثل:

ولا يمنع الإسكانُ في الوقف عارضاً　　　والادغامُ ما لكسرة الراء مُيِّلا»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٥٥- وأَشْمِمْ ورُمْ في غير باءٍ وميمِها　　　مع البـاءِ أو ميـمٍ وكُـنْ متأمِّـلا

قال القاري: «**والحاصل**: أن الشراح اتفقوا على أن الاستثناء لا يرجع إلى الرَّوْم في مصطلح القراء، فلو قال الناظم -كما نظم بعض أصحابنا المرحوم[2] في أثناء درس الإقراء-:

وأشمم بغـير البـاء والميـم معهمـا　　　ورُمْ مطلقـا فافهَـمْ وكـن متأمــلا

لكان حسناً متكملاً، إلا أنه لو قال كما قلت:

وأشـمم بغـير الميـم والبـا كليـهمـا　　　مـع الميـــم أو بـــاءٍ ورُم متـأمــلا

لكان مجملاً؛ لأن إطلاق الروم قد لا يحسن مجملاً، وإن كـان اسـتدركه بقولـه: «وكـن متأملا» إشارة إلى كون الحكم فيه مفصلاً.

ثم الأظهر تعبيراً والأخفُّ تغييراً أن يقال: مع الروم أشمم غير باء... إلخ»[3].

باب هاء الكناية

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٠- وسَكِّن يُؤَدِّهْ مع نُوَلِّهْ ونُصْلِه　　　ونُـؤْتِـهِ منهـا فاعتـبِرْ صافيـا حَـلا

قال الفاسي: «وأمر الناظم رحمه الله في البيت... بتسكين هـاء (يـؤده)... فعلـم أن للباقين التحريكَ؛ لأنه ضد الإسكان، ويلزم - على ما أصله - أن يكون بالفتح، وليس

---

(١) الكنـز: ٢/ ٣٠٢-٣٠٣.

(٢) كذا قال، ولم يصرح باسمه! والله أعلم بمراده.

(٣) حدث الأماني، ص ٥٦، فيصير البيت: مع الروم أشمم غير باء وميمها　　　مع الباء أو ميم وكن متأملا.

كذلك... ولو قال:

وكَسْــرَ يـؤدهْ مـع نـولـهْ ونصلِـهِ   ونـؤتـه أسكن فاعتبر صافياً حـلا

لم يلزمه شيء»[1].

وقال السيوطي: «ولو قال المصنف:

وسكن يـؤدهْ لابــن عيـاشٍ حمـزةٍ   نـولـهْ ونصلـهْ نـؤتِـهِ وفتـى العـلا

لوفى بالتسمية»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦١- وعنهُمْ وعن حفصٍ فألْقِهْ ويتَّقْهِ   حَمَى صَفْـوَه قـومٌ بخُلْفٍ وأَنْهَــلا

قال السيوطي:

«ولو قال بدل الشطر الثاني:.....: أبو بَكْرٍ والبصرِيْ وخلادُ مع خِلاَ

لوفى بالتسمية، وكان فيه نوع بديعي، وهو الاكتفاء»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٢- وقُلْ بسكونِ القافِ والقصرِ حفصُهمْ   ويَـأْتِــهْ لــدى طـــه بالاسكانِ يُـجْتَــلى

قال السيوطي: «ولو قال:......: ويأته بطه صَالِحٌ ساكنًا جَلا / لوفى بالتسمية»[4].

---

(١) اللآلئ الفريدة: ١/ ٢١٤، وراجع كنز المعاني: ٢/ ٣٢٢، والعقد النضيد: ١/ ٥٨١، وفيهما اعتراض على هذا التعديل وجواب عنه. والتعديل في العقد: «وسكن...» بدل: «وكسرَ...» ولعله سهو من النساخ، ولم ينبه عليه محققه.

(٢) شرح السيوطي: ص٦٤.

(٣) شرح السيوطي: ص٦٤، ويقصد بقوله: (وخلاد مع خلا) أي بخلف عنه.

(٤) شرح السيوطي: ص٦٤-٦٥.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٣- وفي الكل قصرُ الهاءِ بان لسانُه — بخُـلْفٍ وفي طــه بوجهـين بُجِّــلا

قال السيوطي: «ولو قال:

وفي الكلِّ قـالـونٌ بقصـرِ هشـامهم — بِخُـلْفٍ وسـاواه بطـه فـأعمـلا

لوفى بالتسمية»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٤- وإسكانُ يَرْضَهْ يُمْنُه لُبْسُ طَيِّبٍ — بِخُلْفِهِمَا والقَصْـرَ فاذكُـرْه نَـوْفَـلا

قال الفاسي: «وعليه من الاعتراض في قوله: (وإسكان يرضـه) نحـو مـا تقـدم في قوله: (وسكن يؤده) والاعتذار عنه فيه كالاعتذار في ذلك، ولو قال:

ويرضَـهُ أسـكن يُمنـه لبـس طيب — ....، لم يلزمه شيء»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٤- وإسكانُ يَرْضَهْ يُمْنُه لُبْسُ طَيِّبٍ — بِخُلْفِهِمَـا والقَصْـرَ فاذكُـرْه نَـوْفَـلا
١٦٥- له الرَّحْبُ والزِّلزال خيراً يَرَهْ بها — وشَـرَّاً يَـرَهْ حَـرْفَيْـه سَكِّنْ ليَسْهُـلا

قال السيوطي: «ولو قال بدل البيتين:

وَصَالِحُ يَرْضَهْ مع هشـامٍ ودُورِهِمْ — بِخُلْفهمـا والقصـرَ فانسُـبْـه الاوَّلا
وحَمْــزةٌ مَعْــهُ نافــعٌ ثُــمَّ عـاصـمٌ — يَــرَهْ لِهشـامٍ فِي كِـلاَ حـرفِ زَلْـزَلا

لوفَّى بالتسمية»[3].

---

(١) شرح السيوطي: ص٦٥.
(٢) اللآلئ الفريدة: ١/ ٢٢٠، وراجع العقد النضيد: ١/ ٦١٣.
(٣) شرح السيوطي: ص٦٥-٦٦.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٦- وَعَى نفرٌ أَرْجِئْه بالهمزِ ساكناً وفي الهاء ضَمٌّ لَفَّ دَعْواه حَرْمَلا

١٦٧- وأسكِنْ نصيراً فاز واكْسِرْ لغيرِهِمْ وصِلْها جواداً دون ريبٍ لتُوصَلا

قال أبو شامة: «فالحاصل أن في كلمة (أرجه) ستَّ قراءات: ثلاث لأصحاب الهمز... وثلاث لمن لم يهمز...، وقد جمعت هذه القراءاتِ الستَّ في بيتٍ واحد، في النصف الأول قراءات الهمز الثلاث، وفي النصف الثاني قراءات من لم يهمز الثلاث، فقلت:

وأرْجِئْهِ مِلْ، والضمَّ حُزْ، صِلْهُ دَعْ لنا
وأرجِهْ فِ نَلْ، صِلْ جِي رِضاً، قَصرُهُ بلا»[1].

وقد نظم الإمام الجعبري بيتا كذلك قائلاً:

وأرجِهْ فِه نل، أرجئهُ حز، مد دم لوى وكسراً مدًّا، لا الهمزَ بن، صله رم جلا

وقال: «ولا يلفظ بهاء (فه) إلا وقفاً»[2].

باب المد والقصر

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٨- إذا أَلِفٌ أو ياؤُها بعد كسرةٍ أو الواوُ عن ضمٍّ لَقِي الهمزَ طُوِّلا

قال شعلة الموصلي: «وأطولهم مدا في الضربين[3]: ورش وحمزة، ودونهما: عاصم،

---

(١) إبراز المعاني: ١/ ٣١٩، وقد اكتفى العلامة علي القاري بذكر بيت أبي شامة في هذا الموضع من الضابطية (٤٣/ ب) قائلا: «فإن استخراج القراءات الست يصعب منه جداً، وقد أتى المرحوم أبو شامة بيتاً واحداً سهلاً منه أخذا، إلا أنه اكتفى فيه باللفظ عن القيد حيث قال...»، حدث الأماني، ص٥٩.

(٢) كنز المعاني: ٢/ ٣٣٣.

(٣) أي: المتصل والمنفصل.

ودونه: ابن عامر والكسائي، ودونهما: أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نَشِيط، وقد جمع ذلك الشيخ أبو عبد الله الجزري في بيتين شعراً، فقال:

وأطولهم مدًّا بها جود وفاضل ودونهما نور، ودونه رم كلا

وأقصر من هذين حافة بَحره بخلفهما والقصر لا تعد مطولا»[1]

قال القاري: «ولما كان مختار الشاطبي[2] والجزري[3] أيضا المرتبتين في المدَّتين قلت:

وقد قرأ الشيخان طولى لور شهم وحمزة والوسطى لباقيهم الملا»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧٠- كجِيء وعن سوءٍ وشاءَ اتِّصالُه ومفصولُه في أمِّها أمرُه إلى

---

(١) كنز المعاني: ص١٠٤.

(٢) انظر فتح الوصيد: ٢/ ٢٧١.

(٣) انظر النشر: ١/ ٣٣٣-٣٣٤، والتقريب: ص١٩.

(٤) الحدث، ص٦٠، وانظر: الضابطية (٤٣/ ب-٤٤/ أ)، هذا، وقد ذكر العلامة القاري بيتين آخرين بعدهما في المنح الفكرية (ص٢٣٤)، قائلاً: وقد أوضح المراتب بعضهم بقوله:

يمد بقدر الخمس جود فاضل والاربع نجم والثلاث رضا كلا

والاثنان بر دارم ثم حامد مراتب مد جاء في الهمز مسجلا

كما ذكر الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه (الإمام أبو القاسم الشاطبي، ص٢٢٥-٢٢٦) ضمن كلامه على كتاب (إتقان الصنعة في التجويد للسبعة) لأبي العباس أحمد بن علي المالقي أنه ذكر في أول سورة البقرة مراتب المد فقال: ونظم بعضهم هذه المراتب باعتبار المنفصل في بيتين من الطويل، قال:

وأطولهم في المد ورش وحمزة ودونهما نص ودونه رم كلا

ودونهما الدوري وقالون مثله بخلفهما والقصر يأتيك دخللا

وذكر عن ابن رشيد أنه قال: وأنشدني أبو عبد الله بن حيان لنفسه مما نظمه متمما ما نقص الشاطبي في باب المد:

وأطولهم في المد ورش وحمزة ودونهما نام ودونهم كلا

رضا، ويليه حُسْنُ بَدْرٍ وخلفهم على قدر تحقيق وحدر محصلا.

قال الفاسي: «أتى في هذا البيت بأمثلة النوعين، وأسقط من المنفصل مثال الألف، لعدم تأتيه له، ولو قال:.....: وَالاَخَرُ قَالُوآ إِنْ بِهِ أَنْ وَلآ إِلَى / لأتى بالجميع»[1].

قال القاري: «وقد ركبه – أي مثال المد المنفصل مع الألف – في النظم من ألف (أمها)، وهمزة (أمره) حيث لم يسعه مثال من القرآن لأن الغرض تصوير المثال، كما فعل في قوله: «آدم أوهلا»[2]، ولو قال:.....: ومفصوله فِي أَمِّ مَآ إِن لَهُ إِلَى / لكان أجملا، والمراد من: (ما إن): ﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ﴾ [الأحقاف:٢٦]، ومن: (له إلى): ﴿وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧]»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧١– وما بعد همزٍ ثابتٍ أو مُغَيَّرٍ فقَصْرٌ وقد يُرْوى لورشٍ مُطَوَّلا

يرى الجعبري أن المراد بـ «ثابت» ما كان محققاً متصلاً بالهمزة بعدها، وبـ «مغير» ما كان مخففا بالبدل أو التسهيل أو النقل الجائز؛ ولذا استحسن تعديل البيت إلى قوله:

وما بعد همز لازم أو مغير جوازاً فقد يروى لورش مطولا[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧٢– ووسَّطه قومٌ كآمنَ هؤلا ءِ آلِهَةً آتى للايمانِ مُثِّلا

قال أبو شامة: «ولا مانع من أن يكون لفظ (قوم) في بيت الشاطبي رمزا لخلاد – على اصطلاحه –، كما قال فيما مضى: «حمى صفوه قوم»[5]، فكان ينبغي له أن يأتي بلفظ يزيل هذا الاحتمال، مثل أن يقول: وبالمدة الوسطى كآمن...، أو يقول: ووسطه أيضاً

(١) اللآلئ الفريدة: ١/ ٢٢٦، وراجع العقد النضيد: ٢/ ٦٤٣ فقد حسن هذا التعديل مع التمثيل.

(٢) متن الحرز، من البيت: ٢٢٥.

(٣) حدث الأماني، ص٦١-٦٢.

(٤) كنز المعاني للجعبري: ٢/ ٣٥٠-٣٥١.

(٥) متن الحرز، من البيت: ١٦١.

كآمن... »[1].

وقال الجعبري: وقاف (قوم) يوهم الرمز لأنه مفرد بعد القراءة، لكن التقدير: قوم عن ورش... فامتنع، ولو قال: «بعض» لارتفع... »[2].

وقال القاري: «وقافه يوهم الرمز، لأنه مفرد بعد القراءة، لكن التقدير: قوم عن ورش، فامتنع. ولو قال: «بعض» لارتفع. كذا حرره الجعبري[3]، وفيه أنَّ الإشكال قد ارتجع! فلو قال: «جمع» لاجتمع وامتنع»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧٤- وما بعد همزِ الوصلِ ايتِ وبعضُهم
يـؤاخِــذُكـمْ آلان مسـتفهِـمـاً تــــــلا

قال أبو شامة - موضحاً قول الناظم-: (آلان مستفهما تلا) وما فات الناظم من التنبيه عليه -: «ونظمت أنا بيتاً نطقت فيه بها لا يحتمل غير الاستفهام، وأدرجت (يؤاخذ) مع المجمع عليه في الاستثناء على ما ذكره الداني، ولم أقيده بالضمير ليشمل المواضع كلها، وأوضحت ما بعد همز الوصل بأن ذلك في الابتداء، وصرحت بالتمثيل بإيت، فقلت:

وما بعد همز الوصل بدءاً كايت مع   يـؤاخـذ زاد البعض آلان قصـر لا

أي موضع الاستثناء في (آلان) قصر لفظ لامها، وهو ترك المد بعد الهمزة الثانية المنقول حركتها إلى اللام، ففي هذا البيت الذي نظمتُه خمسة أشياء فاتت بيت الشاطبي رحمه الله»[5].

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٣٥٢، وانظر: العقد النضيد: ٢/ ٦٤٧.

(٢) كنز المعاني: ٢/ ٣٥٢.

(٣) ينظر: كنز المعاني، ٢/ ٣٥٢.

(٤) حدث الأماني، ص: ٦٢، وانظر: الضابطية: ٤٤/ أ، وكلامه هناك واضح ومفصل.

(٥) إبراز المعاني: ١/ ٣٣١. وقد نبه القاري على مثل هذه الأمور، ثم قال: وزاد عليه الحافظ طاهر الأصفهاني=

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧٦- وعن كلِّهم بالمدِّ ما قبلَ ساكنٍ وعند سكونِ الوقفِ وجهان أُصِّلا

قال الجعبري: «والحق أن عبارة الناظم مبهمة... ولو قال الناظم:

.... وقبل عروضه اقصرَ اوْ وسطَ اطوِلا

لكان أعم وأنص»[(١)].

قال القاري: «فإنه قاصر عن الدلالة على السكون العارض في الوصل ليدخل فيه ثلاثة أوجه للسوسي في نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]، و﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، وكذا للبزي في نحو: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وكذا للكل في: ﴿الٓمٓ﴾[(٢)] آل عمران حال الوصل، ثم الوجهان مبهمان، وقد تقرر أنواع المد، فقلت:

.... وحال عروضٍ فيه الانواع وُصِّلا»[(٣)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧٧- ومُدَّ له عند الفواتِحِ مُشْبِعاً وفي عينٍ الوجهان والطولُ فُضِّلا

= بقوله: وما بعد همز الوصل بدءًا وعن .:. منون مع يؤاخذ ثم آلان خلف لا. ولما كان: «خلف لا» لا يخلو عن نوع من الإجمال، أفاد الشيخ الجزري تفصيله على وجه الإكمال حيث قال:

للازرق في آلان ستةُ أوجهٍ على وجه إبدال لدى وَصْله تجري

فمدّ وثلث ثانيا ثم وسِّطَنْ به وبقصر ثم بالقصر مع قصر

حدث الأماني، ص٦٤، وانظر: الضابطية: ٤٤/ أ، والنشر: ١/ ٣٥٩.

(١) كنز المعاني للجعبري: ٢/ ٣٦٢-٣٦٣.

(٢) يقصد وصل (الٓمٓ) بلفظ (الله) في فاتحة آل عمران.

(٣) في الحدث (ص٦٥): «... قيد الأنواع وصلا»، وفي الضابطية (٤٤/ أ): «... ومنه فصلا»، والمثبت مني تصحيحاً للسياق ومراعاة للمعنى، وقد تأكدت من صحته من نسخة الحدث المخطوط الورقة: (٥٨/ أ)، ويعتبر حرف الواو من (وصلا) فاصلة حتى لا يوهم الألف من (أصلا) رمزاً لنافع، كما نَبَّه عليه الإمام أبو شامة في إبراز المعاني (١/ ٣٣٥)، ولا الفاء من (فصلا) رمزا لحمزة، هذا، وقد نقلت هذا التعديل من الضابطية لاختصاره ووضوح كلامه فيه.

قال القاري: «(والطول فضلا) أي: على التوسط -كما قاله الجعبري[١]-،... أو على غيره، وهو الأظهر؛ لأن الوجهين مبهمان عند الأكثر، فيفيد ثلاثة أوجه في عين مريم والشورى فتدبَّر، ولهذا غَيَّرْتُ المصراع الثاني بقولي:

.... وفي عينها الأنواع والطول فضلا»[٢].

باب الهمزتين من كلمة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٨٦- وهمزةُ أَذْهَبْتُمْ في الاحقافِ شُفِّعَتْ ....

إلى قوله:

١٩٣- .... يُسَهِّلُ عن كلٍّ كآلان مُثِّلا

قال الجعبري: «وكان يغنيه عن السبعة مثل هذه الأربعة الأبيات وإليها أشرت بقولي:

وتُشْفَعُ أَنْ يُؤْتَى (د)واءٌ وكلهمْ ءآمنتمُ الثلاثَ ثالثاً ابدلا

وحَقِّقَ ثانيهما لـ(صحبةَ) واحذِفَنْ نَ الأولى (ع) لا طه (ز)كى وصله ابدلا

بالاعراف واوٌ مع تبارك ءاعجميـ

ي احذف (ل)وا وحقق الثان (ش)ع (ص)ـلا

وشفع أذهبتم (ك)ما (د)ام وصله

وأن كان (ف)ي (ص)فو (ك)ـلا وهو سُهِّلا»[٣].

---

(١) انظر: الكنز: ٢/ ٣٦٦.

(٢) حدث الأماني ص٦٥، وفي الضابطية (٤٤/ أ): «وفي عين الأنواع والطول فصلا»، ولا يخفى ما في هذا التعديل من خروج عن طريق الشاطبية وخلط بطريق الطيبة، فليس في عين مريم والشورى من طريق الشاطبية إلا التوسُّطُ والإشباع، ولذا قال الناظم: (والطول فضلا) ولم يقل: (والمد فضلا)، انظر: إبراز المعاني: ١/ ٣٣٨، وراجع: فتح الوصيد: ٢/ ٢٨٠، كنز المعاني للجعبري: ٢/ ٣٦٦، وشرح السيوطي، ص٧١.

(٣) كنز المعاني للجعبري: ٢/ ٤٠٤.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩١- وفي كلِّها حفصٌ وأبدلَ قُنبلٌ   في الاعرافِ منها الواوَ والْمُلْكِ مُوصِلا

قال أبو شامة: «ولم يكن له حاجة بذكر التي في الملك هنا، فإنها ليست بلفظ هذه الكلمة، ولأنه قد أفرد لها بيتا في سورتها، فلو قال هنا: ......: في الاعراف منها الواو في الوصل مُوصَلا

بفتح الصاد من «مُوصَلا» لكان أولى وأبين»[١].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩٢- وإنْ همزُ وصلٍ بينَ لامٍ مُسَكَّنٍ   وهمزةِ الاستفهام فامدُدْه مُبْدِلا

قال القاري: «واعلم أن البينية لم تقع مرتبة في القضية، فقلت:

وإن همز وصل قبل لام مسكن   ومن بعد الاستفهام فامدده مبدلا»[٢].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩٣- فللكلِّ ذا أولى ويَقْصُره الذي   يُسَهِّلُ عن كلٍّ كآلان مُثِّلا

قال أبو شامة: «وقوله (كآلان): خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كآلان.

ثم استأنف جملة خبرية بقوله: (مثلا)، أي: حصل تمثيلُ ذلك بما ذكرناه، ولو قال: «بآلان مثلا» لكان المعنى ظاهراً، ولم يحتج إلى هذه التقديرات، والله أعلم»[٣].

وقال القاري: « ثم اعلم أن عبارة الناظم توهم أن المسهِّلين هم القاصرون عن كل من مشايخهم؛ أو هذه رواية للمسهلين عن جميع القراء، وليست طريق الباقين من

---

(١) إبراز المعاني: ١/ ٣٥٩.

(٢) الحدث، ص ٧٠، وانظر: الضابطية (٤٤/ ب).

(٣) إبراز المعاني: ١/ ٣٦٢.

المحققين، والحال: أن المراد به: أن القصر لجميع القراء من جميع طرق الرواة، إلا أنه بتسهيلِ الهمزة الثانية مع أن هذه أيضاً غير بائنة، فقلت:

فللكل ذا أَوْلى وتسهيله لهم مع القصر فافهمه بآلان مثلا»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩٧- وفي سبعةٍ لا خُلْفَ عنه بمريمٍ وفي حَرْفَي الأعرافِ والشُّعرا العُلا

قال أبو شامة: «فإن قلت: من أين يعلم أن لهشام المدَّ في هذه المواضع السبعة بلا خلاف ؟ وهلا قلتم: إن له القصر فيها بلا خلاف... ؟

قلت: هذا سؤال جيد، وجوابه: أنه قدم أنه يَمُدُّ قبل الفتح والكسر...

ثم استثنى الخلاف له قبل الكسر إلا في سبعة... إلى أن قال:... على أنه لو قال:

سوى سبعةٍ فالمد حتم بمريم.:.... / لزال هذا الإشكال، والله أعلم»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩٨- أئنَّك آئفكاً معاً فوق صادِها وفي فُصِّلَتْ حرفٌ وبالـخُلْف سُهِّلا

قال أبو شامة: «وفي قوله (معا) يوهم أن (أئفكا) موضعان، كقوله: نعما معا»، فلو قال موضعها: «هما فوق صادها» لزال الإيهام»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩٩- وآئمةً بالـخُلْفِ قد مّدَّ وحدَه وسَهِّل سَما وصفاً وفي النَّحْو أُبْدِلا

قال القاري: «ولم يفهم من البيت الإبدال لمرموز «سما» مع أن لهم فيه

---

(١) الحدث، ص٧٠-٧١، وانظر: الضابطية (٤٤/ ب).

(٢) إبراز المعاني: ١/ ٣٦٦.

(٣) إبراز المعاني: ١/ ٣٦٥.

الوجهين[1]، فقلت: .....: وسهل سما وأبدل وفي النحو فضلا

أي: فضل الإبدال عند النحاة عكس القراء، حيث فضل التسهيل عندهم، مع اتفاق الفريقين على جواز الطريقين»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٠٠- ومَدُّك قبل الضم لَبَّى حبيبُه بخُلْفِهما بَرّاً وجاء ليَفْصِلا

٢٠١- وفي آلِ عمرانٍ رَوَوْا لهشامِهِمْ كحفصٍ وفي الباقي كقالونَ واعتلى

قال أبو شامة - بعد ما شرح البيتين بالتفصيل مع ذكر ثلاثة أوجه لهشام -:

«ولو أنه نظم مقتصراً على ما في التيسير لقال ما كنتُ نظمتُهُ قديماً تسهيلاً على الطلبة:

ومَدُّك قبل الضم بَرٌّ، حبيبُهُ بخلفٍ، هشامٌ في الثلاثة فُصِّلا

ففي آل عمران يَمُدُّ بِخُلْفِهِ وفي غيرها حتمًا وبالخلف سَهَّلا

أي: مُدَّ حتماً بلا خلاف، والله أعلم»[3].

وقال الجعبري: «وقوله: (كقالون) متعين لأن أبا عمرو ذو خلف، لكن تشبيهه بحفص يحتمل أن يكون في عدم الفصل فقط، وبقالون في الفصل فقط، مع قطع النظر عن التحقيق والتسهيل؛ لأن كلامه في المد، فلو قال بدل البيت:

وقيل بعمران هشام محقق بقصر وفي الباقي مع المد[4] سهلا

[لَزال] الاحتمال»[5].

(١) يقصد: التسهيل والإبدال، غير أن الإبدال لأهل (سما) ليس من طريق الحرز، بل من طريق النشر، انظر: النشر: ١/ ٣٧٩، والوافي، ص١٦٣.

(٢) الحدث، ص٧٢، وانظر: الضابطية (٤٤/ ب).

(٣) إبراز المعاني: ١/ ٣٧١، وانظر العقد النضيد: ٢/ ٧٨٥-٧٨٦.

(٤) في المطبوع: (مع الهمز)، والمثبت من المخطوط (ص١٦٠)، وحدث الأماني (ص٧٢).

(٥) كنز المعاني: ٢/ ٤٢٠، وكلمة: (لزال) في المطبوع والمخطوط (لا زال)!! والمثبت حسب السياق.

وقال القاري: «وقد يوهم بيت الناظم أنه استثناء من الحكم السابق بالوجهين حسب إطلاقه الشامل للعموم، والحال: أنه ليس كذلك، بل لهشام طريقان: أحدهما: الإطلاق. وثانيهما: التفصيل، كما أراد فيما لحق. ولا شك أن هذا الاستخراج صعب من بيته، إلا أن يكون مطلعاً على البحث من خارجه، فقلت:

وأيضاً هشام آل عمران قد روى ككوف وفي الباقي كقالون واعتلى»[1].

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٢٦- وحَرِّكْ لورشٍ كلَّ ساكنٍ اخِرٍ صحيحٍ بشكلِ الهمز واحذِفْه مُسْهِلا

قال الجعبري: «وفي عبارة الناظم قصور لخروج حرفي اللين وهما منه؛ لأن الصحيح يقابله المعتل... ولو قال مثل:

وحرك لورش غير ذي المد ساكناً أخيراً.................، لوفى»[2].

وقد ذكر القاري مثل كلام الجعبري مع ذكر تعديله وتحسينه لكلام المالكي والنزهة، ثم ذكر بيتا من الطيبة، وبيتاً لطاهر الأصفهاني، وهو:

وعن ورشٍ انقلْ شكل همز لسا كن أخير سوى مد وأسقط ما خلا

ثم قال: «قلت: والأظهر من الكل قولي:

وحَرِّك لورش ساكنا غيرَ مدة أخيراً بشكل الهمز واحذفه مسهلا»[3].

---

(١) الحدث، ص٧٢، وانظر: الضابطية (٤٤/ ب).

(٢) كنز المعاني: ٢/ ٤٧٢، وقد حسن بعده قول المالكي: لساكن اخر سوى مد انقلا، وقول النزهة: «ولا ساكن حرك سوى المد واحدرا» ولم يعلق عليهما محققه، ولا أحال على مرجع!.

(٣) حدث الأماني، ص٨٠، وراجع: الضابطية (٤٤/ ب).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٢٧- وعن حمزةٍ في الوقفِ خُلْفٌ وعنـدَه
روى خَـلَفٌ في الوَصْـلِ سَـكْتاً مُقَـلَّلا

قال القاري: «فإن المتبادر من «الوصل» أن يكون ضد الوقف، لا سيما وقد ذكر معه في محل واحد، والحال: أن له السكت، سواء وصل الحرف الثاني، أو وقف عليه، وإنما المراد به: أن لا يوقف في الأول ويوصل بالثاني، فالمراد بـ «الوصل» هنا المعنى اللغوي، **فقلت:**

.... روى خلف في الدرج سكتاً مقللا»[1].

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٤٠- ويُدْغِمُ فيه الواوَ والياءَ مُبْدِلاً ... إذا زِيـدتا من قبـلُ حتى يُفَصَّـلا

قال أبو شامة: «ولو قال بعد هذا البيت:

وإن كانتـا أصلـين أدغَـمَ بعضُهم ... كشيء وسـوء وهـو بالنقـل فضـلا

لكان أظهر وأولى، والله أعلم»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٤٣- ورِئْياً على إظهـاره وادِّغامِـه ... وبعضٌ بكسـر الهـا ليـاءٍ تَحَـوَّلا

قال أبو شامة: «وكذلك الخلاف في: ﴿وَتُـْٔوِيٓ﴾ [الأحزاب:٥١]، و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣] لاجتماع واوين، فكأن الناظم أراد (ورئيا) وما كان في معناه، وكان يمكنه أن يقول:

---

(١) الضابطية (٤٥/ أ)، وراجع حدث الأماني، ص٨١، وقد نقلت كلامه هنا من الضابطية لاختصاره ووضوحه.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ١٣.

ورئيـا وتـؤوي اظهـرن أدغمن معا ....»[1].

وقال الفاسي: «ولو قال: وأظهر رئيا ثم تؤوى وأدغما.:..... لكان أبين» [2].

وقال الجعبري: «وقد أهمل الناظم ذكـر: ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾، و﴿تُـْٔوِيهِ﴾... وكـأن النـاظم استغنى بفرد من النوع، ونبه به عليه،... ومن هذا النـوع لفـظ: ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾؛ لأنهـا بعـد البدل يجتمع فيها واو وياء ساكن أولهما فيجوز الوجهان... ولو قال نحو:

ورؤيا ورئيـا تـؤوي أظهر وأدغمَنْ وضـم كأنبئهم على الكسـر فضـلا

لأجاد...»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٤٤- كقولِك أنبِئْهم ونَبِّئْهُمُ وقـد روَوا أنـــه بالخـط كـان مُسَـهِّـلا

قال الجعبري: «وظاهر التركيب عود هاء (أنه) إلى هشام لقربه، لكن أصـالةُ حمـزةَ في الباب صرفتْها إليه، ولو أخر موافقة هشام إلى ما بعـد هـذا البيـت لكـان نـصاً عـلى موافقته في الرسم أيضاً... فلو قال كالبيت الذي نظمناه[4] ثم قال مثل:

وقـال سُــلَيم كان يتبـع رســمه ووالى هشـام في المطـرف مســهلا

لنص عليه»[5].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٤٥- ففي اليا يلي والواوِ والـحَذْفِ رَسْمَه
والاخفشُ بعــد الكسر ذا الضـمِّ أَبْــدلا

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ١٦.

(٢) اللآلئ الفريدة: ١/ ٣٠٧.

(٣) كنـز المعاني للجعبري: ٢/ ٥١٦-٥١٧.

(٤) يشير إلى تعديل البيت ذي الرقم: ٢٤٣ من الشاطبية.

(٥) كنـز المعاني للجعبري: ٢/ ٥١٩.

قال الفاسي: «ولم يذكر الألف لدلالة الياء والواو عليها ولو قال:

ففي اليا وأختيها يليه وحذفه ..../ لكان أبين»[1].

قال القاري: «والحكمُ قاصرٌ عن ذكر الألف... **وقلت:**

ففي الحذف والإثبات يتبع رسمه ....»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٤٦- بياءٍ وعنه الواوُ في عكسِه ومَنْ حكى فيهما كاليا وكالواوِ أَعْضَلا

قال القاري: «ولا يخفى أنه أراد أن الأخفش يروي عن حمزة...، ولذا غيرت **فقلت:**

بياء وعنه الواو في عكسه له وحاكيهما كاليا وكالواو أعضلا»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥٠- وأَشْمِمْ ورُمْ فيما سوى مُتَبَدِّلٍ بها حرفَ مدٍّ واعْرِفِ البابَ مَحْفِلا

قال القاري: «يتوهم من النظم أنَّ الروم والإشمام يجريان في المرسوم أيضاً، مع أنهما مختصان بالقياسي على الصحيح، **فقلت:**.....: بمد قياسا واعرِفَ الباب مَحْفِلا»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥١- وما واوٌ اصلِيٌّ تَسَكَّنَ قبلَه أو اليا فعن بعضٍ بالادغامِ حُمِّلا

قال أبو شامة: «وكان الأحسن أن يذكر هذا البيت عقيب قوله: «ويدغم فيه الواو

---

(١) اللآلئ الفريدة: ١/ ٣٠٩، هذا، وكلمة (عليها) في المطبوع (عليهما)! والتصحيح من السياق، ومن رسالة الماجستير لعبد الله النمنكاني (٢/ ٢٤٤).

(٢) حدث الأماني، ص٩١، وراجع: الضابطية (٤٥/ أ).

(٣) حدث الأماني، ص٩١، وراجع: الضابطية (٤٥/ أ).

(٤) حدث الأماني، ص٩٤، وراجع: الضابطية (٤٥/ أ).

والياء مبدلا إذا زيدتا... البيت»[1]، ويقول عقيبه: وإن واو اصلي.....:.... بلفظ حرف (إن) الشرطية، فهي أحسنُ هنا من لفظ (ما) وأقوَم بالمعنى المراد، ولو فعل ذلك لاتصل الكلام في الإدغام، واتصل هنا كلامه في الروم والإشمام»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥٢- وما قبلَه التحريكُ أو ألفٌ مُحَرْ ... رَكًا طَرَفاً فالبعضُ بالـرَّوْمِ سَهَّـلا

قال أبو شامة: «فلو كان هذا البيت جاء عقيب قوله: وأشمم ورُمْ... لكان أوضح للمقصود وأبين، وقلت أنا بيتين قرَّبا معنى بيتيه على ما شرحناهما به:

وأَشْـمم ورُمْ في كل مـا قبل ساكن ... سوى ألفٍ وامنعهمـا المـدَّ مُبْـدَلا

... أو يقول:

وأشمم ورُمْ تحريك نقــل ومـدغم ... كشيء دفء وامنعهما[3] المدَّ مبـدَلا

.... ثم بين ذلك الذي يمنعه منهما فقال:

وذلك فيمـــا قبـــله ألـف أو الــ ... ـلذي حركوا والبعض بالروم سهَّلا[4]

فانضبط في هذين البيتين على التفصيل كـل مـا يدخلـه الـروم والإشـمام، ومـا لا يدخلانه، والله أعلم»[5].

---

(١) البيت: ٢٤٠.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٣٢، وانظر العقد النضيد: ٢/ ١٠٢٨ وقد صحح هذا الاعتراض وردَّ علـى أبي عبـد الله الفاسي لاعتراضه عليه.

(٣) كذا في طبعتي إبراز المعاني، وفي الحدث (ص٩٤): وامنع المد...، بدون ضمير (هما).

(٤) علَّق المحقق على هذا البيت قائلا: يوجد زيادة في (ب): وإن شئت مثلت فقلت:
مـلأ ويشـأ مـمـا تحـرك قبـل أو ... أتت ألف والبعض بالروم سهلا. إبراز المعاني: ٢/ ٣٥.

(٥) إبراز المعاني: ٢/ ٣٤-٣٥، وراجع اللآلئ الفريدة: ١/ ٣١٨، وقد حَسَّن السمين الحلبي هذا التعـديل في العقد النضيد: ٢/ ١٠٣٧-١٠٣٨.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥٣- ومَنْ لم يَرُمْ واعتَدَّ محْضاً سكونَه وألحقَ مفتوحاً فقد شذَّ مُوغِلا

قال أبو شامة: «ويقال في نظم هذا:

ومن لم يرمه أو يشم وقاسه بعارض شكل كان في الرأي مخملا

ولو أتى بهذا البيت[1] بعد قوله: وأشمم ورم... كان أحسن، لأنه متعلق به، وليس هو من توابع قوله:

.... فالبعض بالرَّوم سَهَّلا»[2].

وقال القاري: «لكن بظاهره يوهم أن قوله (ألحق مفتوحا) عطف على مدخول الشرط السابق -كما فهمه بعضهم-، والحال أنه معمول بشرط مقدر عند المحققين، **فقلت:**

.... ومن ألحق المفتوح شذا وأوغلا

بصيغة التثنية تصريحا بضعفهما»[3].

باب الإظهار والإدغام

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥٥- سأذكر ألفاظاً تليها حروفُها بالاظهار والإدغام تُروى وتُجْتَلى
٢٥٦- فدونك (إذ) في بيتها وحروفَها وما بعدُ بالتقييد قُدْه مُذَلَّلا
٢٥٧- سأُسْمي وبعد الواو تَسْمو حروفُ مَنْ
تَسَمَّى على سِيما تروقُ مُقَبَّلا
٢٥٨- وفي دال (قد) أيضا وتاء مؤنث وفي (هل) و(بل) فاحتل بذهنك أَحْيَلا

---

(١) يشير إلى قول الشاطبي: ومن لم يرم واعتد.... البيت: ٢٥٣.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٣٦، وكلمة (مخملا) كذا بالخاء، وفي الطبعة القديمة (ص١٨٢): (محملا) بالحاء، وانظر العقد النضيد: ٢/ ١٠٤٠.

(٣) حدث الأماني، ص٩٥، وراجع: الضابطية (٤٥/ أ).

قال أبو شامة – بعد ما شرح الأبياتَ الأربعةَ المذكورة –:

«وهذه الأبيات الأربعة غير وافية بالتعريف بما صنعه في هذه الأبواب على ما ستراه، وتَهيأ لي مكانَها أربعةُ أبيات لعلها تَفِي بأكثر الغرض، فقلت:... – فذكر الأبياتَ الأربعةَ مع شرحها، وأنا أذكرها هنا بدون شرحها حسب ترتيبه لها –:

سأذكر ألفاظا أخير حروفها ... [بالاظهار والإدغام تُروى وتُجْتلى]

فدونك إذ قد بل وهل تا مؤنث ... لدى أحرف من قبل واو تحصلا

وقُـرَّاءَهَا المستوعبين وبعدهم ... أسمي الذي في أحرف اللفظ فَصَّلا

ويرمز مع واو وبعد حروفه ... أوائل كلم بعدها الواو فيصلا»[1].

قال الجعبري: «ولما كان في عبارته غموض قال: (احتل) أي: تحيل بفطنتك، أو احتل عليها باذلا جهدك في تحقيق هذا التقرير، وقد نظمت ثلاثة أبيات أوضح من الأربعة، وهي:

سأذكر (إذ) (هل) (بل) و(تا مؤنث) ... تليها التي فيها الأواخر أدخلا

ومستوعبي الإظهار والضد بعدها ... ومن خص بعضا قبل ما خص يُجْتَلى

وأربع واوات فواصل بينها ... إذا خِيْفَ لَبْسٌ فاحفظن متأصلا»[2]

ذكر ذال إذ

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥٩– نعم إذ تَمَشَّتْ زينبٌ صالَ دَلُّها ... سَمِيَّ جَمالٍ واصِلاً مَنْ تَوَصَّلا

٢٦٠– فإظهارُها أَجْرى دوامَ نسيمِها ... وأظهرَ ريًّا قولِه واصفٌ جَلا

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٤١-٤٢ بتصرف، وقوله: (أخير حروفها) كذا في الطبعة المحققة، والعقد النضيد: ٢/ ١١٠٠، وفي الطبعة القديمة (ص١٨٥): (أخيرا حروفها)، وكلمة: (ويرمز) كذا بالياء في الطبعة القديمة، والعقد النضيد: ٢/ ١١٠١، وفي الطبعة المحققة: (وبرمز) بالباء!.

(٢) كنز المعاني للجعبري: ٢/ ٥٤٧-٥٤٨.

**٢٦١- وأدغم ضَنْكاً واصِلٌ تومَ دُرِّه		وأدغم مَوْلى وُجْدُه دائِمٌ وِلا**

قال السيوطي: «ولو قال المصنف بدل الأبيات:

وأحرف إذ مجموع (صَدٍّ تَجُزْ سِـ)ـتَّة		فأدغمها فيها هشام وذو العلا

وفي الدال مز والتاء والدال ضف وفي		سوى الجيم خلاد الكسائي أدخلا

لكان أبين وأخصر»[1].

ذكر دال قد

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

**٢٦٢- وقد سَحَبَتْ ذيلا ضفا ظَلَّ زَرْنَبٌ		جَلَتْه صَباه شائِقا ومُعَلَّلا**

**٢٦٣- فأَظْهَرَها نجمٌ بدا دَلَّ واضحا		وأدغمَ ورشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وامتلا**

**٢٦٤- وأدغم مُرْوٍ واكفٌ ضَيْرَ ذابِلٍ		زَوى ظِلَّه وَغْرٌ تَسَدَّاه كَلْكَلا**

**٢٦٥- وفي حرفِ زَيَّنَّا خلافٌ ومُظْهِرٌ		هشامٌ بصادٍ حرفَه مُتَحَمِّلا**

قال السيوطي: «ولو قال المصنف بدل الأبيات هذه الثلاثة:

وأحرف قد جيم وذال وزايها		وظاء وشين الضاد واثنان أهملا

فأظهر قالونٌ ومَكٍّ وعاصم		وفي ضادها والظا فقط ورش ادخلا

وفي ذين والذال ابن ذكوان واختلف		بزاي وفي صاد هشامهم حلا

لكان أوضح وأخصر»[2].

---

(١) شرح السيوطي: ص١٠٦-١٠٧.

(٢) شرح السيوطي: ص١٠٩.

ذكر تاء التأنيث

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٦٦- وأبدَتْ سَنا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِه

جمعــن وُرودا بــاردا عَطِــر الطِّــلا

قال أبو شامة: «وتجتمع أمثلتها بهذا البيت:

مَضَتْ كَذَّبَتْ لَـهُدِّمَتْ كُلَّمَـا خَبَتْ وَمَـعْ نَضِجَتْ كَانَتْ لِـذَلِكَ مُثِّـلا

أي: هذا المذكور مثل ذلك، وإنما نظمتها؛ لأن أمثلتها تصعب... وقد أتيت بالأمثلة على ترتيب الحروف المذكورة في البيت، إلا أن الجيم قد تقدمت على الظاء..»[1].

ذكر لام هـل وبل

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٧٠- ألا بـل وهل تَرْوي ثنا ظَعْنِ زينبٍ

سـميرَ نَـواهـا طِلْـحَ ضُـــرّ ومُبْتَــلَى

قال أبو شامة – بعد ما اعترض على إطلاق الناظم للحروف بعد ذكر (هـل) و(بل) وكأن كل واحدة منهما تلتقي مع الحروف الثمانية، وليس كذلك -: «فلو أن الناظم قال:

ألا بل وهل تَرِوِي نَوَى هل ثَوَى وبل سَـرَى ظِـلُّ ضُـرٍّ زَائِـدٍ طَالَ وابتلى

لزال ذلك الإيهام، أي لام (هل وبل) لهما: التاء والنون، ولـ «هل» وحدها: الثاء، ولـ «بل»: الخمسة الباقية... »[2].

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٤٨ باختصار، وانظر: العقد النضيد ٢/ ١١٣٥-١١٣٦.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٥٢، وانظر: العقد النضيد ٢/ ١١٥٥.

وقال الجعبري: «ولو قال:

ألا بل وهل تَروي نَعم هل ثَوى وبل ... طَوى ضرّ ظعن زينب ساء واهطلا

لأوضح»[1].

باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٧٦- وما أَوَّلُ المِثْلَيْنِ فيه مُسَكَّنٌ ... فلا بُدَّ من إدغامِه مُتَمَثِّلا

قال الجعبري: «ولم يستوعب الناظم الواجب، فلو قال مثل:

بِسَبْقِ سكون المثل لا المد واتصا ... ل متحد وماليه خلفه انجلى»[2].

وقال القاري: - بعد ما نقل تعديل الجعبري – قلت: «وكذا كلامُه قاصرٌ عن حكم المتجانسين، فزدتُّ أبياتاً تقتضي نفياً وإثباتاً، وأنبتُّ فيها الأحكامَ إنباتا تفيد لمن كان في هذا الباب أثباتا، **فقلت:**

سوى حرفِ مدٍّ ثُمَّ جنسانِ أدغما ... سوى قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ مع لا تُزِغ فلا

ولا فالتقم أدغِم أَحَطتُّ ونَحوَهُ ... بإبقاء إطباق وكن متأمِّلا

ولكن ألم نَخلقكم فيه خلفهم ... ومثلَ عَبَدتُّمَ ادْغِمِ الكُلَّ فاعْمَلا

وأما سكونُ الميم من قبل بائه ... فالاخفاء مختار الأداء فتَحْمِلا»[3].

---

(١) كنز المعاني للجعبري: ٢/ ٥٦٨، وهذا آخر تعديل من الكنز المطبوع، وسأذكر تعديلات له من المخطوط حسبما يتيسر العثور عليها بإذن الله تعالى، إذ إن مصورة المخطوط غير واضحة.

(٢) كنز المعاني للجعبري، ص٢١٥(خ)، وانظر: حدث الأماني، ص١٠٤.

(٣) حدث الأماني، ص١٠٤، وراجع: الضابطية (٤٥/ أ – ب).

باب حروف قَرُبَتْ مخارجها

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٧٧- وإدغامُ باءِ الجزمِ في الفاء قد رَسا حميـداً وخَـيِّرْ في يَتُبْ قاصِـــداً وَلا

قال القاري: «وقد يتوهم من تخصيص خلاف: ﴿يَتُبْ﴾ [الحجرات:١١] بخلاد: أن الباقين كلهم أظهروا؛ مع أن الباقين باقون على أصولهم، **فقلت:**

.... حميـدا يتب خلادهم خلفه ولا»[١].

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٨٦- وكلُّهُمُ التنوينَ والنونَ أدغموا بـلا غُنَّــةٍ في اللام والــرا لِيَجْمُــلا

قال أبو شامة: «ولم يقيد النون في نظمه بالسكون اجتزاء بـذِكْر ذلـك في ترجمة الباب، ولو قال: وقد أدغموا التنوين والنون ساكناً ....

لحصل التقييد، ولم يضرَّ إسقاطُ لفظ: «كل» لأن الضمير في «أدغموا» يغني عنه»[٢].

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٩١- وحمزةُ منهم والكسائيُّ بعده أمـالا ذواتِ اليــاءِ حيثُ تَأَصَّــلا

قال أبو شامة: «وأطلق الناظم (ذوات الياء) وهو لفظ يقع على ضربين، ومراده الضرب الثاني، ولم يبين في نظمه الحرف الذي تقع فيه الإمالة، ولو قال:

---

(١) حدث الأماني، ص١٠٥، وراجع: الضابطية (٤٥/ ب).

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٧٠.

أمـال الكسائي بعـد حمـزة إن تَطَـرْ رَفَتْ ألفات اليـاء حيث تأصـلا

لذكر الحرف الممال وشرطيه، وهما: كونه عن ياء، وكونه طرفاً»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٩٥- وفي اسمٍ في الاستفهام أنَّى وفي متى معـاً وعسى أيضـاً أمـالا وقُـلْ بـلى

قال أبو شامة: «ولو قال عوض هذا البيت:

وموسى عسى عيسى ويحيى وفي متى وأنـى للاستفهام تأتـي وفي بـلى

لكان أحسن وأجمع للغرض»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٩٧- وكـلُّ ثلاثـيٍّ يَزيـدُ فإنـه مـمالٌ كزَكَّاهـا وأَنْجى مع ابتـلى

قال أبو شامة: «...أن الثلاثي المزيد يكون اسما نحو: (أدْنى)، وفعلاً ماضياً نحـو: (أنجى)، (وابتلى)، ومضارعاً مبنياً للفاعل نحو: (يَرْضى)، وللمفعول نحو: (يُـدعى)، ولو قال الناظم رحمه الله تعالى:

وكل ثـلاثـي يزيـد أمِـلْهُ مثـ ـل يَرضى وتُدعى ثم أدنى مع ابتـلى

لجمع أنواع ذلك»[3].

وقال الفاسي: «ولو قال:

وكل ربـاعيٍّ فـمـا زاد مُضْجَـعٌ كيرضى ويتـلى ثم أزكى مع ابتـلى

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٨٠.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٨٩.

(٣) إبراز المعاني: ٢/ ٩٢.

لأتى بالجميع»[1].

وقال الجعبري: «ولم يمثل - الناظم - للأسماء، والحكم عام، ولو قال مثل:

وإن زاد واويّ الثـلاثـيّ أَضْجِعَـا كأدنى مع استعلى وأربى مع ابتلى»[2]

وقال القاري: «لو قال الناظم: (... فإنه.:. أمالا ...) على أن الضمير للشأن، لكان أنص في المقصود، وإلا فيحتاج إلى تقدير لهما... ولو قال بدل: (أنجى): (أزكى) لكان أعلى، وأتم منه لو قال: .....:. ممال كيرضى ثم أزكى مع ابتلى»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٠٩- رمى صُحْبَةٌ أعمى في الاسراء ثانياً سُوى وسُدىً في الوقفِ عنهمْ تَسَبَّلا

٣١٠- وراءُ تراءى فاز في شُعَرائه وأعمى في الاسرا حُكْمُ صحبةٍ اوَّلا

قال أبو شامة: «وقد فصل الناظم بمسألة: (تراءى) بين لفظي: (أعمى) في الإسراء، ولو اتصلا لكان أولى، فيقول:

وأعمى في الاسرا أولا حكم صحبة وراء تـراءى بالإمالـة فصـلا

فيجيء الرمز لـ (أعمى) بعد كمال قيده بقوله: أولا»[4].

وقال القاري: «وفَرَّق الناظم بينهما بذكرهما في بيتين[5]، وكان يمكنه أن يقول:

---

(١) اللآلئ الفريدة: ١/ ٣٩٢، هذا، والبيت المعدل فيه:...كرخى وتبلى...! والمثبت من رسالة النمنكاني: ٢/ ٣٢١.

(٢) كنز المعاني للجعبري، ص٢٣١(خ)، والكلمة الأخيرة من البيت في المخطوط كأنها: (اعتلى)، والمثبت من حدث الأماني، ص١١٣.

(٣) حدث الأماني، ص١١٣، وراجع: الضابطية (٤٥/ ب)، قلت: وعلى هذا للقاري ثلاث تعديلات في البيت، فيصبح البيت: وكل ثلاثي يزيد فإنه.:. أمالا كزكاها وأزكى مع ابتلى. أو:

وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال كيرضى ثم أزكى مع ابتلى.

(٤) إبراز المعاني: ٢/ ١٠٨.

(٥) أي فرق بين كلمة: (أعمى) في الموضع الأول والثاني من سورة الإسراء في بيتين.

رمى صحبــة أعمـى في الاســراء ثـانيــاً

وأعمـى فـي الاســرا حكـم صـحبــةٍ اولا

وراء تــــراءى فـــــاز في شعـرائــــــه

سوى وسدى في وَقْفِ صحبةِ وُصِّلا»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣١٥- ولكنْ رؤوسُ الآيِ قـد قَلَّ فتحُهـا

لــه غـيرَ مـا (ها) فيـه فاحضُـرْ مُكَمَّــلا

قال أبو شامة: «وقد تلخص من مجموع ما تقدم أن ورشا يميـل بـين اللفظـين...، ولا يميل: ﴿مَرۡضَاتِ﴾، ولا (كِلاَ)، ولا ﴿كَمِشۡكَوٰةٍ﴾، ولا ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾... ووقع لي في ضبط ذلك بيتان فقلت:

وذو الـراء ورش بين بـين وفِي رؤو س الآي سوى اللاتي بِهَا (هَا) تحصلا

بِـ(هَا) وأراكهم وذي اليـا خلافهم كِلا والرِّبا مرضات مشكوةٍ اهمـلا

فذكر أولا ما يميله بلا خلاف، ثم ما فيه وجهان، ثم ما امتنعت إمالته»[2].

وقال القاري: «قول الناظم: (ولكن رؤوس الآي قد قل فتحها):

يوهم جواز الفتح والإمالة، مع الإشارة إلى أن الفـتح اسـتعمال قليـل بالنـسبة إلى الإمالة، فيتوهم أيضاً أن يكون المراد بالإمالة: المحضة؛ لأنَّ المطلق يَنْصَرِفُ إليها، عـلى أن القول الصحيح، والنص الـصريح أن ورشـاً لـيس لـه في رؤوس الآي إلا الإمالـةُ البينية - واوية كانت أو يائية أو رائية، اتصلت بـ(ها) أو لا -، وكان يمكنه أن يقول:

(١) حدث الأماني، ص١١٧، وفيه: ثم رأيت الإصفهاني غيره بقوله: - فذكر البيت حسبما عدله أبـو شـامة، ثم قال -: وقد سبقه أبو شامة به... فكان حقه أن ينسبه إليه فإنَّ فَضْلَ المتقدم عليه. وراجـع: الـضابطية (٤٥/ ب).

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ١١٩-١٢٠.

ولـكـن رؤوس الآي بَـيْـنِـيَّـةٌ بِهَـا .... »[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣١٧- وياويلتى أَنَّى ويا حَسْرتى طَوَوا وعن غـيرِه قِسْها ويا أَسَفَى العُـلا

قال أبو شامة: «وقوله: «العُلا» صفة لهذه الكلمات، أي: هي العُلا، ولو قال: «يا أسفى على» لكان أحسن، لأنه لفظ القرآن العزيز»[2].

وقال القاري: «وليست الهمزة – أي: من كلمة (العلا) – رمزاً لأنها من تتمة القراءة، ولو قال: (على) لنصَّ على عدم رمزيته... **وقلت:** الأولى أن يقول:.....: ويا أسفى والحكم عن غيره خلا»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٢٣- ومَعْ كافرينَ الكافرينَ بيائِـه وهارٍ رَوَى مُرْوٍ بخُلْفٍ صَدٍ حَـلا

قال أبو شامة: «فإن قلت: يظهر من نظم هذا البيت أن الذين أمالوا: ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، أمالوا: ﴿كَفِرِينَ﴾، ولا مانع من أن تكون الواو في (ومع) فاصلة بعد واو (واقتس)...

قلت: لا مانعَ مِنْ تَوَهُّم ذلك...» إلى أن قال: «ولو كان أسقط الواو من (ومع) وقال: مع الكافرين كافرين... لزال الوهم، أي أمالا هذا مع الكافرين. ولو قال: كذا كافرين الكافرين... لحصل الغرض، والله أعلم»[4].

---

(١) حدث الأماني، ص١٢٠، وراجع: الضابطية (٤٥/ ب).

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ١٢٤، وقد نبه القاري على أن الجعبري رأى مثل هذا التعديل وتبعه الإصفهاني... ولكن سبقهما به أبو شامة، انظر: حدث الأماني، ص١٢٠-١٢١، قلت: وقد اعترض بعد ذلك أبو شامة بنفسه على تعديله ثم أجاب عنه، ولكني أرى أن اللَّبس ما زال قائما، إذ يوهم أن حرف (ع) من (على) رمز لحفص، فلو قيل: «ويا أسفى طلا» لزال الوهم، والله أعلم.

(٣) الحدث، ص١٢٠-١٢١، وراجع: الضابطية (٤٥/ ب).

(٤) إبراز المعاني: ٢/ ١٣٢ باختصار.

وقال القاري: «ولا يزول الوهم بالكلية حينئذ أيضاً كما لا يَخْفى لوجود واو الفصل في الكلام السابق[1]، ولا ما نع من كون (مع) حالا متقدما، ولا من كون التشبيه في الإمالة المحضة، فحقه أن يقال:

.... تدعى حميدا وميلا[2]

مع الكافرين كافرين بيائه......... ....»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

**٣٢٤- بدارِ وجَبَّارين والجارِ تَـمَّمُوا		وورشٌ جميعَ البابِ كان مُقَلِّلا**

قال الجعبري: «يريد بـ «جميع الباب»: أصل الإمالة لكسرة الراء ومجاورتها، وهو من قوله: وفي ألفات قبل را طرف أتت... إلى هنا[4]، لا من أول باب الإمالة، لئلا يلزم منه التكرار، ودخول ما ليس منه فيه، يعني: (خاف) ونحوه، فلو قال: «...جميع الأصل...» كان أوضح»[5].

وقال القاري بعد نقله تعديل الجعبري: «قلت: لا خفاء أن «الأصل» ليس بواضح، فالأوضح أن يقال:.....:. وورش بهذا الباب كان مقللا

ولا شك أن «هذا الباب» يشير إلى النوع القريب من الإمالة، فيخرج الباب البعيد، وهو باب: (خاف) ونحوه من توهم المشاركة»[6].

---

(١) أي في قول الناظم: (واقتَسْ لتَنْضُلا).

(٢) كذا قال! وهذا عجز البيت (٣٢١): وفي ألفات قبل را طرف أتت.:. بكسر أمل تدعى حميدا وتقبلا، وبعده بيت الأمثلة (٣٢٢): كأبصارهم والدار ثم الحمار مع.:. حمارك والكفار واقتس لتنضلا، ولعل القاري يقصد التعديل في البيت الأول والثالث دون تعرضه لبيت الأمثلة، والله أعلم.

(٣) حدث الأماني، ص١٢٣.

(٤) انظر: إبراز المعاني: ٢/ ١٣٣.

(٥) كنز المعاني، ص٢٤٣(خ)، وانظر: حدث الأماني، ص١٢٤.

(٦) حدث الأماني، ص١٢٤، وانظر: الضابطية (٤٦/ أ)، ولكن تعديله فيه:.....:. وورش بهذا الباب في الكل قللا.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٣١- وفي الكافرون عابدون وعابدٌ وخُلْفُهُمُ في الناس في الجرِّ حُـصِّلا

قال أبو شامة: «ويتجه من هذا البيت من الإشكال ما اتجه فيما مضى في قوله: ومع كافرين الكافرين بيائه.... من أنـه يحتمـل أن تكـون الـواو في قولـه: (وفي الكـافرون) فاصلة، وإذا كان كذلك فلم يذكر لقارئها رمزا، فيكون (حـصلا) رمـزا لهـا وللنـاس، وتكون الواو في (وخلفهم) عاطفة، ولو قال:

وفي الكـافـرون عـابـدون وعـابـد له، خلفهـم في النـاس..........

لخلص من ذلك الإيهام»[(١)].

وقال القاري: «فإنه قد يتوهم منه أن الإمالـة واقعـة في لفـظ: ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ أيـضا؛ وقد يتوهم أن المميل أبو عمرو في: ﴿عَٰبِدُونَ﴾، و﴿عَابِدٌ﴾ بلا خـلاف، مـع الخـلاف في: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرور، **فقلت:**

لــه عابــد مـع عابــدون بكافــرو ن في الناس حال الجر طال وفصلا»[(٢)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٣٦- كموسى الهدى عيسى بنَ مريمَ والقُرى الـ
ـــلَتي مَـعَ ذكـرى الـدارِ فـافهَمْ مُحَـصِّلا

٣٣٧- وقد فَخَّمـوا التنـوينَ وقفـاً ورقَّقـوا
وتفخــيمُهُمْ في النــصبِ أجمــعُ أشــمُلا

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ١٣٩.

(٢) حدث الأماني، ص١٢٥، وراجع: الضابطية (٤٦/ أ)، قال في الحـدث بعـد (طـال وفـصلا): أي: طـال الكلام، وفصل المرام. كما أنه نقل كلام الإصفهاني وتعديله للبيت بقوله: فلو قال: كذا عابدون الكافرون وعابد... زال الإشكال بالكلية. ثم قال القاري: ولا يخفى أنه يبقى توهم دخـول (الكـافرون) لاحـتمال حذف العاطف... وقد سبقه أبو شامة بما ذكر....

قال القاري: «ولا يخفى أنه يتوهم من إيراد الناظم أن القراء اختلفوا في المنون حال الوقف بالإمالة وتركها، وأيضاً عبر عن الفتح بـ «التفخيم»، وعن الإمالة بـ «الترقيق»، وهما من إطلاقات المتقدمين موهمان لغير المقصود عند بعض المتأخرين، وأيضا قد علم حكم المنون مما سبق في قوله: «وقبل سكون قف بما في أصولهم»[1]، فإن التنوين نون ساكن في الوصل، إلا أنه لم يأت بمثال التنوين مع تلك الأمثلة في مقام التبيين فزاد في الإيهام لأجل عدم التعيين، **فقلت:**

كموسى الهدى عيسى بن مريم والقرى الـ

ـلتي وكذا التنوين فافهم محصلا

ثم قلت:

وتنوينَه فتحَ النُّحَاةُ وبعضُهم ... أمالَ وفتحُ النَّصْبِ أجمعُ أشملا»[2].

باب مذاهبهم في الراءات

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٤٦- وتفخيمُه ذِكْراً وسِتْراً وبابَه ... لدى جِلَّةِ الأصحابِ أَعْمَرُ أَرْحُلا

قال أبو شامة بعد شرحه للبيت بالتفصيل: «**قلت:**

فحصل من هذا: أن المنصوب المنون الذي قبل رائه ما يسوغ ترقيقها: على ثلاثة أقسام:

١- ما يرقق بلا خلاف، وهو نحو: ﴿سِرًّا﴾، و﴿مُسْتَقِرًّا﴾ .

٢- وما يرقق عند الأكثر، وهو نحو: ﴿خَبِيرًا﴾، و﴿شَاكِرًا﴾ .

٣- وما يفخم عند الأكثر، وهو نحو: ﴿ذِكْرًا﴾، و﴿سِتْرًا﴾، وقلت في ذلك بيتا جمع هذه الأنواع الثلاثة على هذا الترتيب، وهو:

---

(١) متن الحرز، من البيت: ٣٣٥.

(٢) الحدث، ص١٢٨، وراجع: الضابطية (٤٦/أ).

وسِرًّا رقيق قل خبيرا وشاكرا للاكثر ذكرا فخم الجِلَّة العلا»[1].

وقال الجعبري: «ولو قال مثل:

كذكرا رقيق للأقل وشاكرا

خبيرٌ لأعيان وسرا تعدلا / لنص على الثلاثة»[2].

وقال القاري: «.... وأما إدخال الجعبري (ذِكْرٌ) المرفوع في حكمه المنصوب فهو مخالف للرواية والدراية، فلو قال الناظم:

وتفخيمه ذكرا بنصب ونحوه ....

تخلص عما توهمه الجعبري وغيره»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٥٠- وما حرفُ الاستعلاءِ بعدُ فراؤُه
لكلِّهمُ التفخيمُ فيها تَذَلَّلا

٣٥١- ويجمعُها قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وخُلْفُهُمْ
بفِرْقٍ جرى بين المشايخ سَلْسَلا

قال أبو شامة: «وربما ظن السامع أن جميعها يأتي بعد الراء فيطلب أمثلة ذلك فلا يجد بعضه، إنما أراد الناظم: أي شيء وجد منها بعد الراء منع، والواقع منها في القرآن العزيز في هذا الغرض أربعة... ولو أنه قال رحمه الله تعالى:

وما بعده صادٌ وضادٌ وطا قا فُ فَخِّمْ لكُلٍّ خُلْفُ فرقٍ تَسَلْسَلا

لبان أمر البيتين في بيت واحد، وخلصنا من إشكال العبارتين فيهما، والله أعلم»[4].

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ١٦٦.

(٢) كنز المعاني، ص٢٥٦(خ)، قلت: وقد رد الإمام ابن الجزري على مثل هذا التعديل حيث قال: وهذا كلام من لم يطلع على مذاهب القوم في اختلافهم في ترقيق الراءات وتخصيصهم الراء المفتوحة بالترقيق دون المضمومة... النشر: ٢/ ٩٦-٩٦.

(٣) الضابطية (٤٦/ أ - ب)، وانظر: حدث الأماني، ص١٣٤.

(٤) إبراز المعاني: ٢/ ١٧١ - ١٧٢.

باب اللامـــــات

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٦١- وفي طال خُلْفٌ مَعْ فِصالا وعندَما
يُسَكَّنُ وَقْفاً والمفخَّمُ فُضِّلا

قال أبو شامة: «وظاهر النظم يوهم اقتصار الخلاف على (طال) و(فصالا)، ولو قال:

وفي طال خلف مع فصالاً ونحوه وساكن وقف والمفخم فضلا

لزال الإيهام»[(١)].

وقال الفاسي: «وربما أوهم ما مثل به في النوع الأول... الاقتصار[(٢)] على هاتين الكلمتين، وليس كذلك... ولو قال:

وفي طال خلف مع فصالاً ونحوه وفي نحو يوصَلْ والمفخم فضلا

لكان أقرب إلى البيان»[(٣)].

وقال الجعبري: «قوله: (وفي طال خلف مع فصالا) يوهم[(٤)] حصر المختلف فيها، وهو عام، لكن الكاف منوية، أي: وفي كطال خلف، ثم حُذِف اعتماداً على السابقة، ولو قال مثل:

وإن فَصَلَ الهاوي فخلف... / لَنَصَّ»[(٥)].

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ١٨٦.

(٢) في المطبوع: (الاختصار)! والمثبت من رسالة النمنكاني: ٢/ ٤١٢.

(٣) اللآلئ الفريدة: ١/ ٤٨٦.

(٤) في المخطوط: (يوصل)، والمثبت هو الصواب.

(٥) كنز المعاني، ص ٢٦٤(خ).

وقال القاري: «قلت: والأظهر أن يقال: كطال بخلف مع فصالا... وهو أولى من تعبير أبي شامة... بناء على قلة التغيير»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٦٢- وحكمُ ذواتِ الياءِ منها كهذه   وعند رؤوسِ الآي ترقيقُها اعتلَى

قال القاري: «قد يتوهم من هذا البيت أن الترقيق فُضِّل على التفخيم، والمعتمد أنه ليس في رؤوس الآي إلا الإمالة الملازمة للترقيق، كما أن الفتح ملازم[2] للتفخيم، فالحكمان مرتبان على الصحيح، **فقلت** – بعد قوله:

وحكم ذوات الياء منها كهذه   وعند رؤوس الآي ترقيقها وَلاَ
يفخم ذوات الياء قبل مُمالها   ولا في زمان الفتح ترقيقها اعتلى»[3].

باب الوقف على أواخر الكلم

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٧١- ولم يَرَهُ في الفتحِ والنصب قارئٌ   وعند إمام النحو في الكُلِّ أُعْمِلا

قال القاري – معلقا على صدر البيت -: «وهاؤه – أي هاء (يره) – للرَّوْم... إلا أنه قد يتوهم منه أن يكون راجعا إلى (فعلهما)[4]، أو إلى كل واحد منهما، أو إلى ما ذكر، وهو يشملهما، **فقلت:**

ولم ير روم الفتح والنصب قارئ   ....

(١) الحدث، ص١٤٠، وانظر: الضابطية (٤٦/ ب).

(٢) في الحدث المطبوع: (ملائر)؛ وفي المخطوط: (ملائم)؛ وفي الضابطية: (ملازمة)، والمثبت يقتضيه السياق.

(٣) حدث الأماني، ص ١٤٠، وانظر: الضابطية (٤٦/ ب).

(٤) (الروم) أو (فعلهما) وردتا في قول الناظم البيت (٣٧٠):

وفعلهما في الضم والرفع وارد   ورومك عند الكسر والجر وصلا.

وقال – معلقا على عجز البيت –: «قد يتوهم من هذا البيت أن يكون روم سيبويه فيهما روايته عن القراء... **فقلت**: ....: وعن سيبويه الروم في غير ما تلا»[1].

باب الوقف على مرسوم الخط

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٨١- ومال لدى الفرقانِ والكهفِ والنسا
وسـال عـلى مـا حَـجَّ والخُلْـفُ رُتِّـلا

قال القاري: «المتبادر من النظم أن أبا عمرو يقف على (ما)، وغيرُهُ لا يقف على (ما)، وأن الكسائي له وجهان: الوقف على (ما)، وعلى: اللام، مع أن الجمهور يقفون على (ما) ويُجَوِّزُون الوقف على اللام أيضا، فالمراد: أن أبا عمرو يخالفهم في الوقف على اللام، واختلف الكسائي، ففي رواية عنه أنه كالجمهور، وفي أخرى عنه أنه كأبي عمرو، **فقلت**...:

.... وسال على ما حج لا اللام حـصلا
وقـد جـوز البـاقون وقفـاً علـيهما وبالخلف في اللام الكسائيُّ رَتَّلا»[2].

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٨٧- وليسَتْ بلامِ الفعل ياءُ إضافة وما هِي من نفس الأُصولِ فُتشْكِلا
٣٨٨- ولكنها كالهاءِ والكاف كلُّ ما تليه يُرى للهـاءِ والكـافِ مَـدْخَلا

قال أبو شامة: «ولكن هاهنا إشكال: وهو أن من المواضع ما لا يصح دخول الكاف فيه، نحو: (فاذكروني) و(حشرتني) فلا يبقى قوله: (كل ما) على عمومه، ولو

---

(١) الحدث، ص١٤٣، وانظر: الضابطية (٤٦/ ب).
(٢) حدث الأماني، ص١٤٨، وانظر: الضابطية (٤٦/ ب).

قال: كل ما.:. تليه يرى للها أو الكاف...

لزال هذا الإشكال بحرف (أو) وقصر الهاء... »[1].

ثم قال: «ووقع لي بيتان في تعريفها حدًّا وتمثيلا باتصالها بالاسم والفعل والحرف، وتمثيل ما احترز عنه مما تقدم ذكره، فقلت:

هي الياء في أنِّي على متكلم تدلُّ وضيفي فاذكرونيَ مُثِّلا

وليست كياء وهي أوحي واسجدي وياء التي والمهتدي حاضري انجلى»[2].

باب ياءات الزوائد

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٣٩- فبشِّرْ عبادِ افتَحْ وقِفْ ساكناً يداً وواتَّبعوني حَجَّ في الزخرف العُلا

قال أبو شامة: «فلقائل أن يقول: كما جاز الفصل بالتقييدين بالرمز، كذا يجوز الفصل بين الرمزين بالتقييد، ويؤيد الإشكال أنه التزم في خطبته أن يسمي الرجل بعد ذكر الحرف، ومتى انقضى ذلك أتى بالواو الفاصلة، والواو لم تأت هنا إلا بعد قوله: (العلا) في أول البيت الآتي، فليته قال:

.... وواتبعوني زخرف حج واعتلى

أو: .... واتبعون الزخرف اتّبع فتى العلا»[3].

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٢٢٦.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٢٢٧.

(٣) إبراز المعاني: ٢/ ٢٧٣.

القسم الثاني: التعديلات المتعلقة بالأبيات الفَرْشية

باب فرش الحروف - سورة البقرة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٥٣- ويُقْبَلُ الاولى أَنَّثوا دون حاجز وَعَـدْنا جميعـاً دون مـا ألـفٍ حَـلا

قال أبو عبد الله الفاسي: «وفي قوله: (وعدنا جميعاً) إشكال؛ لأن إطلاق ذلك يقتضي الخلاف في جميع ما جاء فيه، ولم يرد الخلاف إلا في هذه السورة، والأعراف، وطه، ولو قال: .....: وعدنا وعدناكم بقصر حلا/ لانصـرف (وعدنا) إلى الموضعين، و(وعدناكم) إلى الثالث، أو قال: ..... وعدنا مع الأعراف وطه حلا

على إرادة: ومع الأعراف طه، أو مع الأعراف وطه؛ لحصل البيان، واندفع الإشكال»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٠- وفي الصابئين الهمزُ والصابئون خُذْ وهُـزْؤاً وكُفْـؤاً في الـسواكن فُـصِّلا

٤٦١- وضُمَّ لباقيهم وحَمـزةُ وَقْفُه بواو وحفص واقفـاً ثُـمَّ موصِـلا

قال أبو شامة: «ولم يصرح الناظم بقراءة حفص هنا، وحذف ما هـو المهـم ذكـره، ولو أنه قال في البيت الأول:....... وهزؤاً وكفؤاً ساكنا الضم فصلا

لاستغنى عن قوله: «وضم لباقيهم»، ثم يقول بدل البيت الثاني:

وأبـدل واواً حمـزة عنـد وقفـه وحفص كذا في الوصل والوقف أبدلا

ورأيت في بعض النسخ - وهو بخط بعض الشيوخ ومنقولة من نسخة الشيخ أبي عبد الله القرطبي رحمه الله ومقروءة عليه ومسموعة من لفظه - عوض هذا البيت:

(١) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٢٢.

وفي الوقف عنه الواو أَوْلى وضَمَّ غيـ ... رُه ولحفص الواو وقفا وموصلا

وكتب عليه: (معا)، ورأيت في حاشية نسخة أخرى مقروءة على المصنف:

«هذا البيت متفق مع: (وضم لباقيهم) في المعنى، ومخالفه في اللفظ، وخيَّر المصنف بينهما؛ لأن كل واحد منهما يؤدي معنى الآخر»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٣- خطيئتُه التوحيدُ عن غيرِ نافعٍ ... ولا يَعْبدون الغيبُ شايَعَ دُخْلُلا

قال أبو شامة: «ولو قال:

خطيئاته وحده عن غير نافع ... .

لكان أحسن، لأن فيه التلفظ بقراءة، وتقييد أخرى، ولئلا يوهم أن قراءة نافع بجمع التكسير، كما قرئ شاذًّا: خطاياه»[2].

وقال الفاسي: «... فتعين أن نافعا قرأ بالجمع، غير أن الجمع ينقسم إلى جمع سلامة، وجمع تكسير، وليس في البيت ما يدل على تعيين أحدهما... ولو قال: خطيئاته التوحيد عن غير نافع.:.... ولفظ بها مجموعة لارتفع الإلباس، ولكن الرواية فيه إنما هي بلفظ التوحيد»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٤- وقُلْ حَسَناً شُكْراً وحُسْنا بضمِّه ... وساكنـهِ الباقُون واحسُنْ مُقَـوِّلا

قال أبو شامة: «كان يمكنه جعل هذا البيت والذي بعده[4] واحداً، فيقول:

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٣٠١، وراجع: كنز المعاني للجعبري، ص٣٢٦خ، حدث الأماني، ص١٧٤، والضابطية (٤٧/ أ)، هذا، وقد تأكدت من وجود هذا البيت مقابل البيت الأصلي المتداول، وكتب أمامه: (صح) في حاشية نسخة خطية قديمة للشاطبية كتبت سنة (٨٣٨هـ)، وقد سبق ذكرها.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٣٠٣، و(خطاياه) قرأ بها بعض الشاميين، مختصر الشواذ لابن خالويه، ص١٥.

(٣) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٤١-٤٢.

(٤) وهو: وتظاهرون الظاء خفف ثابتاً ... وعنهم لدى التحريم أيضاً تحللا (البيت: ٤٦٥).

وقل حَسنا شكرا وحُسنا سواهما　　　وتظّاهروا تظّاهرا خفَّ ثُمَّلا

ويكون حذف النون للضرورة... ثم لو قال: وإسكانه الباقون، أو: ويسكنه...، لكان أولى من قوله: وساكنه... ليعطف مصدرا على مصدر، ولا يصح ما ذكره إلا بتقدير: بذي ضمه وساكنه، أي بالمضموم والساكن، وقوله: بضمه وإسكانه أخصر وأولى، وأوضح معنى»[1].

وقال القاري: «قد يتوهم من النظم أن هذا الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[2]، فدفعته بقولي:

وللناس حُسْناً ضمه مع سكونه　　　وقل حَسَناً شكراً بفتحيه واقبلا»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٦- وحمزةُ أَسْرى في أُسارى وضَمُّهم　　　تُفادُوهمو والمدُّ إذ راق نُفِّلا

قال أبو شامة: «ولو قال:

أسارى قُلَ اسْرى فز وضُمَّ مُحَر　　　ركًا لِتَفْدُوهم والمد إذ راق نفلا

لحصلت جميع قيود القراءتين»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٧- وحيثُ أتاكَ القُدْسِ إسكانُ داله　　　دواءٌ وللباقين بالضمِّ أُرْسِلا

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٣٠٥، وللقاري اعتراض على هذا التعديل، انظره في الحدث، ص١٧٦.

(٢) من مواضعها: البقرة ٨٣، قبل موضع الخلاف: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

(٣) حدث الأماني، ص١٧٦، وانظر: الضابطية (٤٧/ أ)، وتكملة التعديل فيها: (واحسن مقولا) بدل: (بفتحيه واقبلا)!!.

(٤) إبراز المعاني: ٢/ ٣٠٧.

قال أبو شامة: «معترضا على تقديم (حيث) على عامله: وكان يمكنه أن يحترز هنا عن ذلك بأن يقول: وإسكان دال القدس في كل موضع.:. دواء... »[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٨- ويُنْـزِلُ خَفَّفْه وتُنْـزِلُ مثلُـه ... ونُنْـزِلُ حَقٌّ وهـو في الحِجْـر ثُقِّـلا

قال أبو شامة: «وفي هذا البيت نقص في موضعين:

أحدهما: أن الألفاظ التي ذكرها لا تحصر مواضع الخلاف....

الموضع الثاني: أن الذي في الحجر لم يبين من ثقله...، وصوابه لو قال:

وينـزل حـق خفـه كـيفما أتـى ... ولكنه في الحجر للكـل ثقـلا»[2].

وقال: «وقلت أيضاً في نظم بدل هذا البيت وما بعده[3] في هذه المسألة ثلاثة أبيات...

فذكرها بعد شرحه للبيتين التاليين من الشاطبية[4] وقال:

«وقلت أنا ثلاثة أبيات بدل هذه الثلاثة:

وينـزل مـضموم المـضارع خِفُّـه ... لِحَـقٍّ عـلى أي الحـروف تنقـلا

وخفف للبصري بسبحان والـذي ... في الأنعام للمكي وفي الحجر ثقـلا

لكـل وحـقّ شـاء منــزلها وينــ ... ـزل الغيث تخفيفاً بحرفين أسجلا»[5].

وقال الجعبري بعد ذكره تعديل أبي شامة مع اعتراضه عليه بثلاثة اعتراضات:

«نظمت بيتين:

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٣٠٨.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٣٠٩.

(٣) وهو قول الناظم: ٤٦٩- وخفف للبصري بسبحان والذي ... في الانعام للمكي على أن ينزلا.

(٤) أي البيت (٤٦٩) وقد سبق ذكره، وكذا البيت (٤٧٠)

ومنزلـها التخفيف حق شـفاؤه ... وخفف عنهم ينزل الغيث مسجلا.

(٥) إبراز المعاني: ٢/ ٣١٠-٣١١.

وينـزل غير الحجر إن ضم مع شيء		فخَفَّفَــه حــق عــلى أن تنــزلا
لِـكٍّ والاسرا البَـصْرِ منزلهـا وينــ		ـزل الغيث موضعين حق شمردلا»[1]

وقال القاري: «فإنه لا يفهم منه صريحا حكم المجهول، مع أن المراد عـام كـما هـو المعلوم، **فقلت:** ينزل خفف زايه مطلقا لحق.:. كتاء ونون وهو في الحجر ثقلا»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

**٤٧٤- ولكن خفيفٌ والشياطينُ رَفْعُه		كما شَرَطوا والعكسُ نحوٌ سَما العُلا**

قال أبو شامة: «ولم ينبه على حركة النون[3]، ولو نبه عليها وترك ذكر قراءة الباقين – لأنها تعلم من الضد – كان أولى، فيقول: والنون بالكسر وكلا / أو: وصلا»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٧٦- عليمٌ وقالوا الواوُ الاولى سقوطُها
وكُــنْ فيكــونُ النـصبُ في الرفـع كُفِّـلا

قال أبو شامة: «وما أحسنه لو قال: عليم وقالوا الشام لا واو عنده.:....

ولا حاجة إلى الاحتراز عن الواو التي بعد اللام لبعد وهم ذلك، وكان البيت قـد خلص من هذا البحث الطويل...»[5].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

**٤٨٠- وفيها وفي نَصِّ النساء ثلاثةٌ		أواخــرُ إبـراهــامَ لاح وجَمَّــــلا**

قال أبو شامة: « (وفي نص النساء) أي: فيما نص الله تعالى عليه في سورة النساء...

---

(١) كنـز المعاني، ص٣٣١ (خ).
(٢) الضابطية (٤٧/ أ)، وراجع الحدث، ص١٧٨.
(٣) أي من كلمة: «لكن».
(٤) إبراز المعاني: ٢/ ٣١٣.
(٥) إبراز المعاني: ٢/ ٣١٦.

ولو قال: ... وفي آي النساء... لكان أحسن وأظهر... ولا يفهم من القصيدة قراءة الجماعة؛ لأنه ليس في اصطلاحه أن ضد الألف الياء... ولو قال:

وفي يـاء إبـراهيم جـا ألـف وفي ثـلاث النساء آخـرا لاح وانجـلا

لحصل الغرض، والله أعلم»[1].

وقال القاري: «ولا يخفى أنه اكتفى بـاللفظ عـن القيـد، لكـن شرطـه أن لا يتـزن البيت إلا على وفق المقيد، وهنا ليس كذلك، فإنه يتزن بالياء أيضاً، وقد يتوهم أيضاً أن محل الخلاف همزة (إبراهيم)، **فقلت:**

وفيهـا هـشام والنـساء ثلاثـة أواخر إبراهيم بالألف اجتلى»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٨٥- وأَرْنا وأَرْني ساكنا الكسرِ دُم يدا وفي فُصِّلت يَـروي صَفَا دَرِّه كُـلا

قال القاري: «فإنه لا يستفاد منه العموم الشامل لكل سورة، مع أنه قد ورد في غير البقرة وفصلت، **فبينت بقولي:**

وأرنـا وأرنـي الكل سكن كَسْـرَ دم يـدا فصلت يـروي صفـا دره كلا»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٨٧- وفي أم يقولون الخطابُ كما عَلا شَـفا ورؤوف قصـر صحبته حـلا

قال أبو شامة: «ولا يختص الخلاف في: ﴿رَءُوفٌ﴾ بـما في هـذه الـسورة، فكـان حقه أن يقول: «جميعا» أو نحو ذلك، وكان الأولى لو قال:

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٣٢٢-٣٢٣.

(٢) الحدث، ص١٨٢-١٨٣، وانظر: الضابطية (٤٧/ أ).

(٣) الضابطية (٤٧/ أ)، وانظر: الحدث، ص١٨٤، وقوله: سكن كسر... كذا في الحدث المطبوع، والمخطوط (١٥٨/ أ)، وفي الضابطية: «يكسر»!.

صحاب كفا خاطب يقولون بعد أم   وكل رؤوف قصر صحبته حلا»[1].

وقال الجعبري: «وخلاف: ﴿رَءُوفٌ﴾ عام...ومقتضى اصطلاح الناظم حصره في هذه المواضع... ولو قال:

وعن كهف شاف أم يقولون خاطبوا   وحيث رءوف قصر صحبته حلا

لجلا[2]».

وقال القاري: «وخلاف: ﴿رَءُوفٌ﴾ عام... فلو قال:

يقولون خاطب ههنا عن شفا   كفى وكل رؤوف قصر صحبته حلا

لجَلا، وحلا، وعن الإيهام خلا»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٩٠- وفي التاء ياءٌ شاع والريحَ وحَّدا   وفي الكهف مَعْها والشريعةِ وَصَّلا

قال أبو شامة: «كان ينبغي أن يقيد لفظ التاء من لفظ الياء فإنهما متفقان في الخط، وعادته بيان ذلك... فلو قال:

وفي التاء ياء نقطتها تحت وحد الر   ياح مع الكهف الشريعة شمللا

لاستغنى بالرمز آخر البيت للمسألتين»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٩٥- وضَمُّك أُولى الساكنين لثالثٍ   يُضَمُّ لُزوماً كسرُه في نَدٍ حَلا

قال أبو شامة: «وقد أورد عليه قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ﴾ [الإسراء: ٨٥] فهو مما اتفق

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٣٣١.
(٢) انظر: الكنز، ص٣٤٠ (خ)، وانظر: الحدث، ص١٨٤.
(٣) حدث الأماني، ص١٨٤، وانظر: الضابطية (٤٧/ أ- ب).
(٤) إبراز المعاني: ٢/ ٣٣٣.

على كسره، مع أن ضمة الراء فيه لازمة... فلو أن الناظم قال:

وإنْ همزُ وصلٍ ضُمَّ بعد مُسَكَّن فحرِّكه ضمَّاً كسره في ندٍ حَلا

أي: فحرك ذلك المسكن بالضم، واكسره لمن رمز له، لكان أبين وأسهل على الطالب، إلا أن في بيت الشاطبي رحمه الله إشارة إلى علة الضم، والله أعلم»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٩٦- قُلِ ادْعُوا أو انقُصْ قالَتِ اخرُجْ أَنِ اعبُدوا

ومحظوراً انْظُرْ مع قدِ استُهْزِئ اعتلى

قال أبو شامة: «وإنما ذكر هذه القاعدة في هذه السورة لأجل قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ [البقرة:١٧٣] ولم يتفق له التمثيل به،... ولو قال:

من اضطر أو انقص قالت اخرج قل انظروا ....

لحصلت النصوصية على موضع السورة التي هو فيها»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٠٢- ونَقْلُ قُرانٍ والقُران دواؤُنا وفي تُكْمِلوا قُلْ شُعْبَةُ الميمَ ثَقَّلا

قال أبو شامة: «ومن جملة ما فيه الخلاف: ﴿قُرۡءَانَهُۥ﴾ في موضعين في سورة القيامة [١٨]، ولو أنه قال: ونقل قران كيف كان... أو: كيف جا دواؤنا... لكان أعم وأبين»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥١٦- يُضاعِفَهُ ارْفَعْ في الحديدِ وهاهنا سَمَا شُكْرُه والعينُ في الكلِّ ثُقِّلا

---

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٣٤٢-٣٤٣، قلت: وإن كان في آخر كلامه نوع من الاعتذار عن الناظم، إلا أن تعديله لا يخلو من فائدة، لذا أدرجته هنا.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٣٤٣.

(٣) إبراز المعاني: ٢/ ٣٤٩.

**٥١٧- كما دار واقصُرْ مع مُضَعَّفة وقُلْ		عَسَيْتُمْ بكسر السين حيث أتى انجلى**

قال الجعبري: «واصطلاحه في الاثنين (معا) و(كلا) غالبا، ونحو(حيث أتى) للزائد، والأصل في الهمزة أن يكون قطعا، فلو قال:

....		عسيتم معاً بالكسر في السين أهملا

أو:		عسيتم معاً بالفتح في السين خولا

أو:		عسيتم بكسر السين عن نافع كِلا

لكان أوضح»[1].

وقال القاري: «ربما يتوهم أن الحكم تم عند قوله: (كما دار)، وأن قوله: (واقصر) حكم مستأنف عطف عليه: (وقل عسيتم)، ورمزهما: (انجلى) فيختل المعنى، وينجر الفساد إلى ما سبق من المبنى، فإنه يوهم تثقيله مع المد كما لا يخفى، فلو قال:

وقصر كذا دُمْ مع مضعفة..........		......................./ لخلص»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

**٥٢٠- ولا لغوَ لا تأثيمَ لا بَيْعَ مع وَلا		خِلالَ بإبراهيم والطورِ وُصِّلا**

قال القاري: «﴿لَّا لَغْوٌ﴾، ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ بالطور [٢٣]، و﴿لَّا بَيْعٌ﴾، ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾ بإبراهيم [٣١] على اللف والنشر المشوش للاعتماد على الواقع المعلوم عند أهله، ولما كان يتوهم خلافه لاحتمال أن الألفاظ الثلاثة كلها في السورتين، أو الأوليان في إبراهيم، والأخريان في الطور؛ قلت:

خلال بإبراهيم مع بيع قبله		ولا لغو لا تأثيم في الطور وُصِّلا»[3].

---

(١) كنز المعاني للجعبري، ص٣٦٣، وللقاري اعتراضات عديدة على تعديلاته، انظرها في الحدث، ص١٩٧.

(٢) حدث الأماني، ص١٩٧.

(٣) حدث الأماني، ص١٩٨، وراجع: الضابطية (٤٧/ ب).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٢٣- وبالوَصْلِ قال اعلَمْ مع الجزمِ شافِعٌ

فـصُرْهُنَّ ضَـمُّ الـصادِ بالكـسر فُـصِّلا

قال أبو شامة: «وقد نظمت بدل هذا البيت ضـامًّاً إليـه البيـت الـذي فيـه خُلـف (ربوة)[١] في بيتين يتضمنان إيضاح القراءتين في (قال اعلم) ويتأخر بيـت (وجـزءا)[٢] بعدهما، ولا يضر ذلك، فإن (ربوة) مقدمة في التلاوة على (أكلها)[٣] فقلت:

وصل همز قال اعلـم مـع الجـزم وابتـدي

بكـسرٍ شـفا واكـسر فـصرهن فيـصلا

وضم لباق وافتحـوا ضـمَّ ربـوة		على الرا هنا والمؤمنين نَدٍ كـلا»[٤].

وقال القاري: «يوهم البيت أن يكون المراد بـ «الوصل» ضد «الوقف»، لا سيما وجاء بعد قوله:.....: وصل يتسنه دون هاء شمردلا[٥]. والحال: أن المراد به همز الوصل المكسور، ويراد بضده همز القطع المفتوح، **فقلت:** واعلم همز الوصل والجزم شافع.:........»[٦].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٣٨- ويَحْسَبُ كسر السين مستقبلاً سَما

رضـــاه ولم يَلْـــزَمْ قياســـاً مُؤَصَّـــلا

قال القاري: «فإنه لا يفهم بحسب الظاهر إلا الخلاف في خـصوص: ﴿يَحۡسَبُ﴾ بالياء التحتية، مع أن الخلاف شامل للفوقانية الشاملة للخطاب والغيبة، مفرداً وجمعاً،

---

(١) وهو قول الناظم: وفي ربـــوة في المـــؤمنين وهاهنـــا		على فتح ضم الراء نبهت كفـلا (البيت:٥٢٥).

(٢) وهو قول الناظم: وجزءاً وجزءٌ ضم الاسكان صف وحيـ		ـثما أكلُها ذِكْراً وفي الغير ذو حُلا (البيت:٥٢٤).

(٣) في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(٤) إبراز المعاني: ٢/ ٣٦٩.

(٥) متن الحرز، عجز البيت السابق (٥٢٢).

(٦) حدث الأماني، ص٢٠٠، وراجع: الضابطية (٤٧/ ب).

في هذه السورة وغيرها، **فقلت**: ويحسب فاكسر سينه مطلقا سما.:...... »[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٣٩- وقُلْ فَأْذَنُوا بالمدِّ واكسِرْ فتىً صَفاً

ومَيْسَرَةٍ بالضم في السينِ أُصِّلا

قال أبو شامة: «والعبارة مشكلة على من لا يعرف القراءة، إذ قد يفهم أن الكسر في الهمزة، فيكون المد بعدها ياء، أو يريد بالمد الألف بعد الفاء التي هي بدل من الهمزة الساكنة ويكون الكسر في الذال... ولو قال:

ومد وحرك فأذنوا اكسر فتى صفا... لظهر الأمر»[2].

سورة آل عمران

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٤٦- وإضْجاعُك التوراةَ ما رُدَّ حُسْنُه وقُلِّلَ في جَوْدٍ وبالخُلْفِ بَلَّلا

قال أبو شامة: «وهذا الموضع من جملة ما الحكم فيه عام، ولم ينبه عليه الناظم؛ لأن إمالة: ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ لا تختص بها في هذه السورة، وكان موضع ذكرها (باب الإمالة)، ولو ذكرها لظهر إرادة العموم... وكان يمكن أن يقول هنا:

أمل جملة التوراة ما رد حسنه ....، والله أعلم»[3].

---

(١) الضابطية (٤٧/ ب)، وراجع: حدث الأماني، المخطوط (١٧٦/ ب)، ولم يَرِدْ هذا التعديل في الحدث المطبوع (ص٢٠٦)؛ لوجود سقط فيه هنا بقدر نصف صفحة من تكملة شرح البيت المذكور.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٣٨٥-٣٨٦.

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ٦-٧، وقد نَبَّه على مثل هذا التعديل الجعبري في الكنز (ص٣٨٢خ) دون نسبة التعديل إلى أحد، وانظر: حدث الأماني (ص٢٠٩) ونسبه إلى أبي شامة، والضابطية (٤٧/ ب) ولكن نسبه إلى الجعبري!.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٤٨- ورِضْوانٌ اضمُمْ غَير ثاني العقود كَسْـ ـــرَهُ صَــح إنَّ الــدينَ بــالفتح رُفِّــلا

قال أبو شامة: «والأَوْلى في البيت أن يكون: ورضوانًا اضـمم... بالنـصب... لأن لفظ (رضوان) المختلف فيه جاء بالحركات الثلاث... فإذا لم تستقم إرادة لفـظ واحـد منها على الحكاية تعين أن يسلك وجه الصواب في الإعراب، وهو النصب»[(١)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٥٠- وفي بلدٍ مَيْتٍ مع الـمَيْتِ خَفَّفوا صفا نفـراً والـمَيْتَةُ الخِـفُّ خُــوِّلا

قال الجعبري: «وأما قوله: (والميتة الخف خولا) أومئ إلى أن المـراد: الميتـة المباحـة بالتخفيف، والأعطاد[(٢)] – وهي الأرض –، فخرجا لأنهما حرامان، ولو قال:

.....: صفا نفرا ياسين بالخف خولا

أو:.....: صفا نفرا والميتة الأرض خولا/ لاندفع»[(٣)].

وقال القاري معترضا على تعديل الجعبري: «وفيه أنه يرد على الأول: عـدم العلـم بالمحل، وعلى الثاني: أن التنـزيل: ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ [يس: ٣٣] **فقلت:**

.... صفا نفر الميتـه بياسين خــولا»[(٤)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٥١- وميتاً لدى الأنعام والـحُجُراتِ خُذْ ومـا لم يَمُتْ للكل جـــاء مُثَقَّـلا

---

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٠ ملخصا.

(٢) (الأعطاد) كذا في المخطوط، وفي حدث الأماني (ص٢١٢): (الأعطاه)...! ولم أفهمه؛ والله أعلم!.

(٣) كنـز المعاني للجعبري، ص٣٨٧، وانظر: حدث الأماني، ص٢١٢.

(٤) حدث الأماني، ص٢١٢، وراجع: الضابطية (٤٧/ ب).

قال أبو شامة: «والناظم أخذ مفهوم عبارة صاحب التيسير فقال: وما لم يمت... ولم يتعرض لما أجمعوا على تخفيفه... وقلت بدل هذا البيت بيتا نبهت فيه على ذلك، وبينت ما وقع فيه الخلاف من الميتة، وهو بعد قوله:... والميتة الخف خولا:

بياسين في الانعام ميتا خذوا وفو ق قاف وباقي الباب خفف وثقلا

أي هذه مواضع الخلاف قد نص عليها، وما عدا ذلك مجمع عليه، لكن بعضه وقع الاتفاق على تخفيفه، وبعضه على تشديده»[1].

وقال القاري: «وقيد الناظم: ﴿مَيۡتًا﴾ بالأنعام [١٢٢]، والحجرات [١٢]، فخرج عنه: ﴿بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا﴾ بغيرهما[2]، وذِكْرُهُ الإجماعَ تَبَرُّعٌ أيضاً، إلا أنه مع إجمال يحتاج إلى بيان حال بإظهار ما فيه من مثال، **فقلت** بيتا جامعا يلحق به تكميلا في ذيله:

بميت اقرا ثم إنك ميت كذا ميتون ميتين قد انجلى»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٥٢- وكَفَّلَها الكوفي ثقيلا وسَكَّنوا وَضَعْتُ وضَمُّوا ساكناً صَحَّ كُفَّلا

قال أبو شامة: «وليس الضمير في (سكنوا) ولا في (ضموا) عائدا على الكوفي، وإنما يعودان على مطلق القراء، ولو قال:

وكفلها الكوفي ثقيلاً وضَعْتُ سا كن العين واضمم ساكناً صحَّ كفّلا

لارتفع هذا الوهم»[4].

وقال الفاسي: «وقدم الكلام في: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عمران:٣٧] على: ﴿وَضَعۡتُ﴾ [آل

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٤-١٥.

(٢) وردت في ثلاثة مواضع: الفرقان: ٤٩، الزخرف: ١١، قٓ: ١١.

(٣) حدث الأماني، ص٢١٢، وراجع: الضابطية (٤٧/ ب).

(٤) إبراز المعاني: ٣/ ١٥-١٦.

عمران:٣٦] على حسب ما تأتى له، والترتيب يقتضي عكس ذلك، لا سيما مع ملابسة: ﴿زَكَرِيَّا﴾ لـ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ في القراءة، ولو قال:

وضعت سكون ثم ضم سكونه   كفى صحة والكوف كفل ثقلا

أو نحو ذلك، لأتى بالترتيب على وجهه»[1].

وقال القاري: «وقدم ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ للوزن، ولم يخل بالفائدة، إلا أنه لو قال:

بما وضعت سكن وضم سكونه   كما صح والكوفي شدد كفلا

لرتب، والوهم ذهب»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٥٤- وذَكِّر فناداه وأَضْجِعْه شاهداً   ومن بعدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ في كِلا

قال أبو شامة: «وهذه العبارة في قوله: أن الله يكسر... في النفس منها نفرة.... ويقال هنا:

....   ويكسر أن الله من بعد في كلا»[3].

وقال الجعبري: «ولو قال:..........   ومن بعد أن الهمز يكسر في كلا

لزالت نفرة توهم كسرة الجلالة»[4].

وقال القاري: «وكنت – قبل أن أرى عبارة الجعبري – قلت:

---

(١) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٢١٠، هذا، والبيت المعدل في اللآلئ المطبوعة: «وضعت بسكون... والكوف كفلا ثقلا»، والمثبت من تحقيق عبد الله النمنكاني: ٣/ ٦٤٤.

(٢) حدث الأماني، ص٢١٣، ولم أجد هذا التعديل في الضابطية !!، وكلمة (ذهب) في المطبوع (يذهب) والمثبت من المخطوط وهو أنسب للسياق.

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ١٧ باختصار.

(٤) كنز المعاني، ص٣٨٩ (خ)، وتحرفت عبارته في المخطوط إلى:... أن الهمزة يكسر لثالث نفرة توهم... والعبارة المثبتة من حدث الأماني (ص٢١٤).

.... وفي همـز أن الله يكســر فـي كــلا

واكتفيت بذكره بعد (فنادته) عن قيد البعدية، ومع هـذا شكرت الله سبحانه في توارد معه في الجملة ولو في بعض القضية...، ولبعضهم:

.... وأن لدى المحراب يكسر في كلا»[١].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٥٩- ولا ألْفَ في ها هَأَنْتم زَكا جَنىً وسَهِّل أخـا حَمْدٍ وكم مُبْدِلٍ جَـلا

قال أبو شامة: «هذا من جملة المواضع التي الحكم فيها عام[٢] ولم يبينه الناظم، بـل أطلقه، فيوهم إطلاقه أنه مختص بسورته فقط... – ثم شرح البيت فقال –: ولو قال:

وها أنتم اقصر حيث جاء زكا جنىً ....

لخلص الكلام من هذا التكلف في تأويله[٣].

وقال الجعبري: «خـلاف: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ عـام في الأربعـة[٤]،... وظـاهر اصطلاح الناظم تخصيصه بالأول –كما قررنا– ومن ثم نوقش فيها، قلت: يلوح من قوله: «زكـا جنى» معنى العموم، لأن الألف واحدة فلا يكثر اجتناؤها إلا بتعدد كلمها، فلو قـال: وحيث أتى ها أنتم اقصر زكا جنىً.:...../ لخلص منه[٥]».

وقال القاري: «لكنْ كلاهما – الجعبري وأبو شامة – كلامهما لا يخلو عن قصور مـا،

---

(١) حدث الأماني (ص٢١٤) باختصار، وانظر الضابطية (٤٨/ أ) فقد نسب التعديل: وأن لـدى المحراب يكسر في كلا، إلى أبي شامة!.

(٢) أي: حيث وقع، وهو في أربعة مواضع: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ ﴾، و﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ كلاهما في [آل عمران: ٦٦، ١١٩]، و﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ ﴾ في سورة [النساء: ١٠٩]، و﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ ﴾ في [القتال: ٣٨].

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ٢٢-٢٣.

(٤) سبق تحديد مواضعها قريبا.

(٥) الكنـز، ص٣٩٢ (خ).

فإنه حينئذ يوهم أن المراد بالقَصْر ضد المد الفرعي، والمراد هنا: ترك الألف المعبر عنه بالقصر الذي هو ضد المد الطبيعي، فتركت البيت الأول على حاله، وغيرت البيت الثاني بزيادة لمآله، فقلت:

جميعا وها التنبيه من ثابت هدى ....»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٦٤- ورفعُ ولا يَأْمُرْكُمو روحُه سما — وبالتاء آتيْنا مع الضم خُوِّلا

٥٦٥- وكسر لما فيه وبالغيب ترجعو — ن عاد وفي تبغون حاكيه عولا

قال أبو عبد الله الفاسي: «وقدم الكلام في: ﴿ءَاتَيۡتُكُم﴾ على: ﴿لَمَآ﴾ وهو بعده[2]، وفي: ﴿يُرۡجَعُونَ﴾ على: ﴿يَبۡغُونَ﴾ وهو بعده[3] على حسب ما تأتّى له، ولو قال:

ورفع ولا يأمركمو روحه سما — وكسر لما فوز وأتيت خولا

بموضع أتينا ويبغون عن حما — وفي يرجعون الغيب عاد وقد حلا

لأتى بالترتيب على وجهه»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٧٠- وقَرْحٌ بضم القاف والقَرْح صُحبة — ومع مَدِّ كائِنْ كسرُ همزتِه دَلا

٥٧١- ولا ياءَ مكسوراً وقاتَلَ بعدَه — يُمَدُّ وفتحُ الضمِّ والكسرِ ذُو وِلا

---

(١) حدث الأماني، ص ٢١٦، وراجع: الضابطية (٤٨/ أ).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ﴾ [آل عمران: ٨١].

(٣) في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

(٤) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٢٣٤.

قال أبو شامة – بعد ما نبه على تعدد مواضع كلمة: (كَأَيِّن): «والخلاف في جميعها، ولم يبين الناظم أنه حيث أتى... ولو قال في البيت السابق: .....: وكل كائن كسر همزته دلا

ثم قال: ومُدَّ ولا ياء.....:...../ لكان وافيا بالغرض، ولا حاجة إلى قوله (مكسورا) حينئذ»[1].

وقال الجعبري: «واصطلاحه حصر خلاف: «كائن» في الأول، لكن يلوح من عطفه على العموم، ومن قوله (دلا) كسر الهمزة أيّ [كسرة][2]، وهي واحدة، في الواحد عموم ما، مع الإشارة إلى كثرة تغييرها لا اشتهارها[3]، فلو قال:

مع القرحِ قرحٌ ضَمّ صحبةُ كائنُ الـ جميـعُ بِمَـدٍّ واكسـرن هـمـزه دلا

ولا يـاءَ كسـرٍ شُـدَّ قاتَلَ بعـده ....

أو: .... وحيث كأيِّـن كائـنُ المكِّ حـولا

لعمَّمَ وتَمَّ»[4].

وقال القاري: «ووصف الياء بالكسر يظهر فائدة في الضد، وفاته قيد التشديد لأنه تمامه، فلو قال:

.... ومـد كائـن كسرة هـمـزتـه دلا

لجلا...

ولو قيل: في (دلا) إشارة إلى العموم لاعتلى؛ لأن معناه: أخرج دلوه ملأىٰ، واستعاره هنا لحصول الغرض وتمام الأمر، ومع هذا **فقلت**:

(١) إبراز المعاني: ٣/ ٣٨-٣٩.

(٢) في الكنز (خ): أي: كثر! والمثبت من حدث الأماني، ص٢٢٢.

(٣) العبارة في الكنز (خ): وهي واحد في الواحدة...لا اشتهارها من...! والمثبتة من حدث الأماني (ص٢٢٢) وهي واضحة.

(٤) الكنز، ص ٤٠٠ (خ).

.... وكـائن لِمَـكٍّ في كَـأَيِّنْ قـد اعـتلى

بحيث أتى فاعلم ومِن بَعـدِه قُتِـل ....»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٧٤- ومِتُّمْ ومِتْنا مِتُّ في ضَمِّ كَسْرِها صفا نَفَرٌ وِرْداً وحفصٌ هنـا اجتـلى

قال أبو شامة معلقاً على قوله (وحفص هنا اجتلى): «وهذه عبارة مشكلة، فإنـه لا يفهم منها سوى أن حفصا خصص هذه السورة بقراءة، وسائرَ المواضع بخلافها... ثم لو سَلَّمنا أن هذا اللفظَ يفيدُ الضمَّ كان مشكلا من جهـة أخـرى، وهـي أنـه يـوهم أن حفصا منفرد بالضم هنا... ولو قال:.....: صفا نفر معهم هنا حفص اجتلى / حـصل الغرض وبان، وزال الإيهام»[2].

وقال أبو عبد الله الفاسي: «وأسقط من الكلم المختلف فيها: ﴿مِّتَّ﴾ بفـتح التـاء [الأنبياء:٣٤]، والعذر له عدم الاتساع لذكره مع شهرته، ولو قال:

ومِتُّم ومِتْنا مِتُّ بضم كـسرها نفـر صـار عـوار وحفـص هنـا اجـتلى

لأتى بالجميع»[3].

سورة النساء

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٩٦- وفي مُحْصَنات فاكسِرِ الصادَ راويـاً

وفي الـمُحْـصَنات اكـسِرْ لـه غـيرَ أوَّلا

قال القـاري: «ولا يخفـى أن عمـوم: ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ غـير مفهـوم مـن عبارتـه

---

(١) حدث الأماني، ص٢٢٢، والبيت في الحدث (ط) و(خ): وكائن لمك في كائن قد اعتلى...! وفي الـضابطية (٤٨/أ): وكائن تمك...؛ وأرى أن ما أثبته أنسب للسياق، والله أعلم.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ٤١-٤٢.

(٣) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٢٥٧.

تصريحا، إلا أنه يمكن أخذه[1] من إطلاقه تلويحا، **فلو قال:**

وفي محصنات اكسر جميعا رواية ....

لأوضح درايةً»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٩٨- مع الحجِّ ضَمُّوا مَدْخَلا خَصّه وسَلْ
فسَلْ حَرَّكوا بالنقل راشِدُه دَلا

قال القاري: «وعلم من قرينة ذكر (سل) هاهنا عمومه في الضمير البارز، أو حيث عبر عن (واسألوا) بـ(وسل) **فلو قال:**....:. [فسل] كله بالنقل راشده دلا لأوضح وعلم من لفظه شرط الأمر للمخاطب والواو والفاء... »[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٠٣- وإشمامُ صادٍ ساكنٍ قبلَ دالِه كأصدقُ زاياً شاع وارتاح أَشْمُلا
٦٠٤- وفيها وتحتَ الفتحِ قُلْ فتثبَّتوا مـن الثَّبْتِ والغيرُ البيانَ تبدَّلا

قال أبو شامة: «وكأن النظم يحتمل زيادة بيان، فيقال في البيت السابق:

.... كأصدق زايا شاع والثبت شمللا
إليها وتحت الفتح في فتثبتوا وغيرهما لفظ الثبات تبدلا»[4].

---

(١) في المطبوع: (أخذها)، والمثبت من المخطوط.

(٢) حدث الأماني، ص٢٣١، وراجع: الضابطية (٤٨/ أ).

(٣) حدث الأماني، ص٢٣٢، وتعبيره في: الضابطية (٤٨/ أ) أوضح، فقال: فإن دلالته على العموم الشامل بصيغة المفرد والجمع والمجرد عن ضمير المفعول خفية، فقلت.... هذا، والبيت في حدث الأماني المطبوع والمخطوط والضابطية: (وسل)، فعدلته بالفاء على ما في الشاطبية تجنبا لتكرار (وسل) في الشطر الأول والثاني.

(٤) إبراز المعاني: ٣/ ٧٨.

سورة المائدة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٢٨- وضَمَّ الغُيوبِ يكْسِرانِ عُيونا الـ ـــعيونِ شُـيُوخاً دانَـه صُـحْبَةٌ مِـلا

قال القاري: «فإنه المتبادر منه أن ضم: ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ بالكسر لهما يكون في هذه السورة فقط، مع أن الحكم يعمها وغيرها[1]، **فقلت:**

وضم الغيوب الكُلّ قد كَسَرَا عيـو ن أطلق شيوخا دانه صحبة ملا»[2]

سورة الأنعام

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٤١- وإنَّ بفَتْحٍ عَمَّ نَصْراً وبعدُ كم نـما يـستبين صُـحْبةٌ ذَكَّـروا وِلا

قال أبو عبد الله الفاسي: «وأن نافعاً أتى بالفعل على اللفظ الذي أتى به مَن أَنَّث، ونصبَ: «السَّبِيلَ»، وإنما قلت:... «من أنث»؛ لأن التاء في قراءته ليست للتأنيث، وإنما هي للخطاب، وقد اعتُرِضَ على الناظم رحمه الله في إدخالها في مفهوم التأنيث... ولو قال:

.... تستبين تـاؤه بالغيب شـم صـلا

لسلم من الاعتراض؛ لأن معنى (تاؤه بالغيب): تاؤه في قراءة غير المرموزين مبدلة بحرف الغيب، أي مبدلة بالياء للمرموزين من تعرض لمعنى التاء في القراءتين»[3].

---

(١) وقد وقع في أربعة مواضع، منها موضعا المائدة، والتوبة: ٧٨، وسبأ: ٤٨.

(٢) الضابطية (٤٨/ أ)، ومنها أدرجت التعديل لاختصار كلامه، وراجع: حدث الأماني، ص٢٤٣.

(٣) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٣٧٥.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٤٢- سبيلَ برفعٍ خُذْ ويَقْضِ بضَمٍّ سا كنٍ مَعَ ضَمِّ الكسرِ شَـدِّدْ وأَهْمِـلا

٦٤٣- نعم دونَ إلباسٍ.......... ....

قال أبو شامة: «ما أحسن ما عبر عن القراءتين في: ﴿يَقُصُّ﴾ [الأنعام:٥٧]، وكأنه جعل حسن ذلك حالة نظمه، فقال بعده: «نعم دون إلباس» قدَّر كأنَّ سائلاً سأل فقال: هل استوعبتَ قيود هاتين القراءتين؟ فقال: نعم من غير إلباس، بل هو أمر واضح ظاهر. ووقع لي أنه كان غنيا عن تكلف هذه العبارة، وذلك بأن يلفظ بالقراءتين معاً، فهو أسهل مما أتى، فلو قال:

سبيلٌ برفع خذ ويَقْضِ يَقُصُّ صا د حرميُّ نَصْرٍ إذ بلا ياء انـزلا

لحصل الغرض، واجتمع في بيت واحد بيان اللفظين في القراءة ورمزها، وعرف بأن رسمها بلا ياء، ولكن فيما عبر به الناظم رحمه الله صناعة حسنة، وأسلوب غريب»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٥١- وفي دَرَجاتِ النونُ مع يوسفٍ ثَوَى
واللَّيْسَعَ الحرفانِ حَرِّكْ مُثَقِّلا

قال أبو شامة: «وفي إعراب (الحرفان) نظر... ولو قال: (الحرفين) بالنصب لكان أجود إعراباً وأقل إضماراً..»[2].

وقال القاري: «ولا يخفى أن المراد بالحرفين: الموضعان: هنا، وفي صٓ، ويتوهم أن الحرفين من اليسع يُحركان؛ وليس كذلك، بل اللام محرك فقط، **فقلت:**

---

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٢١.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ١٢٩.

.... ولامَ الْيَسَعْ حركْ معا ثُمَّ ثَقِّـلا»[1]

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٥٩- وقُلْ كَلِماتٌ دونَ ما أَلِفٍ ثَوَى — وفي يـونسٍ والطَّـوْلِ حامِيـه ظَلَّـلا

٦٦٠- وشَدَّد حفصٌ مُنَزَّلٌ وابنُ عامرٍ — وحُرِّمَ فتحُ الضمِّ والكسرِ إذ عـلا

٦٦١- وفُصِّل إذ ثنَّى يَضِلُّون ضُمَّ مَعْ — يَـضِلُّوا الـذي في يـونسٍ ثابتـاً وَلا

قال أبو شامة: «ساق الناظم رحمه الله تعالى هذه الأبيات الثلاثة على خلاف ترتيب التلاوة، لكن على ما تهيأ له نظمه، وكان يمكنه أن يقول:

وشدد حفـص منـزل وابـن عـامر — وفي: كلماتُ القصرُ للكـوف رُتِّـلا

وفي يـونس والطَّـوْل ظَلَّـل حاميـا — وفُصِّلَ فتح الضم والكسر ثـق ألا

وحَـرَّم إذ عـلا يَـضِلُّون ضـمَّ مـع — يَضِلُّوا الذي في يونس ثابتا ولا»[2]

وقد نبه الإمام أبو عبد الله الفاسي على هـذه المخالفـة للنـاظم في ترتيـب الكلـمات القرآنية، ثم ذكر الأبيات الثلاثة بتعديل يسير في عجز البيت الأول فقط [فيه ثوى عُلى] بدل [للكوف رتلا]، دون الإحالـة إلى أبي شـامة مكتفيـا بقولـه: «ولـو قـال... لأتـى بالترتيب على وجهه»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٦٨- وخاطَبَ شامٍ يعملون ومَنْ تكو — نُ فيها وتحت النمـل ذَكِّـرْه شُلْشُلا

٦٦٩- مكاناتِ مدَّ النونَ في الكلِّ شعبةٌ — بـزعمهمُ الحـرفـان بالضـمِّ رُتِّـلا

قـال أبـو عبـد الله الفـاسي: «وقـدم رحمـه الله ترجمـة: (مـن يكـون) عـلى ترجمـة:

---

(١) حدث الأماني، ص٢٥١، وراجع: الضابطية (٤٨/ أ).

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ١٤٢.

(٣) اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٠٧) وكان على المحقق أن ينبه عـلى ذلـك؛ ولا سيما أن «إبـراز المعـاني» بطبعتيـه من مراجعه.

(مكانات)[1]، وهو في التلاوة بعده على حسب ما تأتّى له، ولو قال:

وخاطب شام يعملون وقل مكا نات مد الكل شعبةُ وُصّلا

وفيها وتحت النمل تذكير من يكو ن شاف وحرفا الزَّعْمِ بالضم رُتّلا

لأتى بالترتيب على وجهه»[2].

وقال الجعبري: «ومراده بـ (الحرفان): الموضعان، ولو قال: بزعمهم الفعلان....؛ لرفع توهم إرادة حرفي الكلمة»[3].

وقال القاري: معلقاً على: (بزعمهم الحرفان بالضم رتلا): «ولا يخفى أنه قد يتوهم أن المراد بالحرفين: الزاي والعين، **فقلت**:

.... وفي الموضعين الزعم بالضم رتلا»[4].

سورة الأعراف

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٨٢- مع الزخرف اعكِسْ تُخْرجون بفتحةٍ
وضَمٍّ وأُولى الرومِ شافِيه مُثِّلا

٦٨٣- بخُلْفٍ مضى في الروم لا يَخْرُجُونَ في
رِضاً.....................................

قال الجعبري: «وأراد بقوله: (لَا يَخْرُجُونَ) كلمة الجاثية [٣٥]، ويندرج فيه: ﴿لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ في الحشر [١٢]، وهو متفق الفتح... فلو قال:

---

(١) يقصد قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ [الأنعام:١٣٥].

(٢) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٤١٦.

(٣) كنز المعاني للجعبري، ص٤٦٢(خ).

(٤) حدث الأماني، ص٢٥٧، وراجع: الضابطية (٤٨/ أ).

وفي يخرجون الضمَّ فـافتح وضُـمَّهُ كزخرفها شاف فـذي الـروم أولا

شذا مَنْ بخُلْفٍ والـشريعةُ شـاهد وثاني لباسَ الرفـعُ في حَـقِّ نَهْـشلا

لحرر المسألتين، إذ فرق التنوين خفي محتمل»[1].

وقال القاري نحو كلام الجعبري ثم قال: «**فقلت:**

بخلف مضى في الـروم جاثيـة فـذا رضا ولباس الرفع في حـق نهـشلا

ثم ذكر تعديل الجعبري وأن الأصفهاني تبعه فيه وتصرف في نظمه بقوله:

.... كزخرفهـا من شـاء والـروم أولا

ثم قال: «قلت: ويمكن تداركهما في بيت واحد بأدنى تغيير فيقال:

بخلف مضى في الروم جاثية شـفى ... ولبـاس الثـان في حَـقِّ نَهْـشَلا

على أن الفرق بين (لباسُ) و(لباساً) ظاهر لا يوجب التباسا»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٨٤- وخالصـةٌ أصـلٌ ولا يعلمـون قُلْ

لـــشعبـةَ في الثـــانِ ويُفْـــتَحُ شَمْـــلَلا

٦٨٥- وخَفِّفْ شَفا حُكْما وما الواوَ دَعْ كفى

وحيـــثُ نَعَـمْ بالكـسر في العـين رُتِّـلا

قال أبو شامة معلقاً على قوله: «قل لشعبة في الثاني»: «فـإن قلـت: هَـلاَّ قـال: (في الثالث)؟ فإن قبل هذين الموضعين ثالثا...، قلت: أراد الثـاني بعـد كلمـة: ﴿خَالِصَةً﴾ [الأعراف:٣٢]... ولو أنه قال:

وخالصـة أصـل وشـعبة يعلمــون بعد ولكن لا.......................

---

(١) كنـز المعاني، ص٤٧٣(خ)، وراجع: حدث الأماني، ص٢٦٢.

(٢) حدث الأماني، ص٢٦٢، وراجع: الضابطية (٤٨/ أ-ب).

لما احتاج إلى ذكر ثان ولا ثالث(١).

وقال الـجَعْبَـرِيُّ: «وقيد: ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾ بالثاني... بعد: ﴿خَالِصَةً﴾ ليخرج أولهما بعدها، وهو: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣] متفق الخطاب... فلو قال:

وخالصـــةٌ أصــل ولا يعلمون بعـ		دَ لكن صفا تُفتَح شفاء وسُـهِّلا

حَلا شِعْ وما كُنَّا احذف الواوَ كافيا		وحيث نعم بالكسر في العين رتلا/ ؛

لهذب»(٢).

وقال القاري معلقاً على قول الناظم (وما الواو دع كفى): «وقد يوهم بيت الناظم أن ثبوت الواو قراءة ابن كثير وابن عامر، على أن دال (دع) رمز أيضاً، وليس كذلك، بل المراد: أن تركَ الواوِ قراءةُ الشامي وحده، وأنّ «دَعْ» أمرٌ بمعنى: اترك، ومفعوله: «الواوَ» مقدما عليه، فَبَيَّنْتُه **بقولي**:

وخفف شفا حكما وما حذفُ واوه		كفى ونعم بالكسر في الكل رتلا»(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٨٧-		**ووالشمسُ مع عطف الثلاثةِ كَمَّلا**

٦٨٨- وفي النحلِ مَعْه في الأخيَرين حفصُهم		....

قال أبو شامة معلقاً على صدر البيت الثاني: «وفي عبارة الناظم نظر، وذلك أنها لا تخلو من تقديرين، وكلاهما مشكل؛ - ثم ذكر التقديرين - وقال بعد التقدير الثاني:

---

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٦٨.

(٢) كنز المعاني، ص٤٧٤(خ)، وراجع: حدث الأماني، ص٢٦٣، وقال القاري بعد تعديل الجعبري: وأحسن منه قول الإصفهاني:

وخالصة أصل ولا يعلمون ثانياً		صف ويفتح شاع والخف حللا

شفا وما كنا دع الواو كافياً		وحيث نعم... البيت.

(٣) حدث الأماني، ص٢٦٣، وراجع: الضابطية (٤٨/ ب).

فلو قال على هذا التقدير:

وفي النحل حفص معه ثَم في الأخيـ رين نشرا.... / إلى آخر البيت لاتضح المعنى بقوله «ثَمَّ»؛ لدلالته على تخصيص موافقة حفص بما في النحل فقط»[1].

وقال أبو عبد الله الفاسي: «وفي هذه الترجمة إشكال... ولو قال:

.... والشمس مع عطف الثلاثة كملا

مع النحل وارفع في الأخيرين.:. ثَمَّ عِهْ... / لفهم المقصود ولم يبق إشكال»[2].

وقال الجعبري: «وقوله: «وفي النحل معه»: يحتمل ثلاثة أمور، وهو:

في النحل برفع الأربعة، وحفص يوافقه على رفع أخيريها.

أو: وابن عامر مع حفص برفع أخيري النحل.

أو: وابن عامر في النحل برفع الأربعة، وحفص برفع الأخيرين في السورتين.

والأول هو المراد، فلو قال: كما نحلها وأخراها لحفصهم... / لنص»[3].

وقال القاري معلقاً على عجز البيت الأول: «ثم الواو الأولى عاطفة، والثانية تلاوة... وجعل الثلاثة معطوفة؛ لأنها في حيز العطف أو للتغليب، فإن (مسخرات) ليس من المعطوفات، على أن دلالة البيت على رفع الكلمات الأربع خفية غير جلية، **فقلت:**

.... ووالشمس مع رفع الثلاثة كملا

وقال معلقاً على صدر البيت الثاني بمثل ما قاله الجعبري مع ذكر تعديله، وتغيير

---

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٧٢.

(٢) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٤٤٠.

(٣) كنز المعاني، ص٤٧٦(خ)، وراجع: حدث الأماني، ص٢٦٥، وقال القاري بعد تعديل الجعبري:

وغيره الإصفهاني بقوله: والشمس والتالي إلى التاء كُمِّلا
كنحل وحفص معه ثم في الأخيرين نشرا سكون الضم في الكل ذُلِّلا

الأصفهاني له، وتعديل أبي شامة: «والأظهر الأخصر ما غيرته سابقاً وألحقته لاحقاً:

وفي النحل كما في الأخيرين حفصهم ....»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٩٣- عَلَيَّ عَلَىٰ خَصُّوا وفي ساحِرٍ بها ويـونُسَ سَـحَّارٍ شـفا وتَسَـلْسَـلا

قال الجعبري: «استغنى باللفظ عن ترجمة كل من وجهي المسألتين - (عَلَيَّ) و(سَاحِر) -، وهو واضح في الثانية، وأما الأولىٰ فيحتمل أن يقرأ: (عَلَيٌّ عَلَىٰ خَصُّوا) بالتنوين... فلو قال:

عَلَىٰ في عَلَيَّ اخصص وفي كل ساحر ..../ لنصَّ عليه»[2].

وقال القاري: «... كلام الناظم يوهم أن الخلاف في: ﴿لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف:١٠٩] الواقع أولا، أو شامل له ولغيره في هذه السورة، مع أن المراد هو الثاني المقترن (بكلِّ)[3] دون غيره، وكذا مختلف يونس، لكنه اعتمد على حقيقة التماثل وغير المقترن بنحو (في) للرموز المتقابل، **فقلت:**

عليَّ علَى خصوا هنا كلُّ ساحرٍ كيونس سَحَّارٍ شفا وتسلسلا»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٩٨- وجَمْعُ رسالاتي حَمَتْه ذُكورُه وفي الرُّشْدِ حَرِّكْ وافتحِ الضمَّ شُلْشُلا

٦٩٩- وفي الكهف حُسْناه وضم حليهم بكسر شفا واف والاتباع ذو حلا

---

(١) حدث الأماني، ص٢٦٤-٢٦٥، وراجع: الضابطية (٤٨/ ب).

(٢) كنز المعاني، ص٤٧٩(خ)، وراجع: حدث الأماني، ص٢٦٦-٢٦٧، وقد اعترض عليه القاري، ثم قال: فالأظهر تغيير الإصفهاني في تعبير:

علی في علـيَّ الكـل لا نـافع لكلْ ل ساحرِ سَحَّارٍ كيونس وُكِّلا.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢].

(٤) حدث الأماني، ص٢٦٧، وراجع: الضابطية (٤٨/ ب).

قال أبو شامة: «(والاتباع) هو كسر الحاء، وهو يوهم أنه رمز لقراءة أخرى في بادئ الرأي، فلو كان حذفه، وقيد موضع الخلاف في الكهف كان أولىٰ، فيقول:

وفي ثالث في الكهف حُزْ وحليهم بكسر لضم الحا للاتباع شَمْلَلا»[1].

وقال أبو عبد الله الفاسي: «وفي قوله: (وفي الكهف حسناه) إشكال؛ لأن في الكهف ثلاثةَ مواضع... والخلاف إنما هو في الثالث، والعذر له: ضيق المكان مع اشتهار ذلك في الثالث دون الأول والثاني... ولو قال:

وآخر كهف حز.... لحصل المقصود من غير إشكال»[2].

وقال الجعبري: «وفي الكهف ثلاثة: ﴿مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾ [١٠]، ﴿مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا﴾ [٢٤]، وهما متفقا الفتح، و﴿مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ [٦٦] وهو المقصود، ونبه عليه بقوله: (حسناه) أي: أحسن رشدا، وهو الأنسب بهذا... فلو قال:

وعُلِّمْتَ رُشْدًا كهفها حز حليهم للاتباع ضم الحاء بالكسر شمللا

لأحسن»[3].

وقال القاري بمثل ما قاله الجعبري، ثم قال: «لكن مما يخفى حمله عليه جدا، **فقلت:**

وعُلِّمْتَ رشدًا حُز، وضم حُلِيِّهِم ....»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٠٠- .... وآصارَهم بالجمعِ والمدِّ كُلِّلا

قال أبو عبد الله الفاسي: «وقوله: (بالجمع) مغن عن قوله: (والمد)؛ لأن الجمع

---

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٨٣.

(٢) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٤٥٣-٤٥٤، وفي المطبوع: (لحصول المقصود)! وما أراه إلا خطأً مطبعيًا.

(٣) كنز المعاني، ص٤٨٢(خ)، وراجع: حدث الأماني، ص٢٦٨.

(٤) حدث الأماني، ص٢٦٨، وزاد فيه قائلا: ثم رأيت الإصفهاني قال: وآخر كهف حز. وراجع: الضابطية (٤٨/ ب).

يقتضي المد ضرورة، وقد لفظ به أيضا، فذِكرُه إذن للتأكيد، وإتمام البيت، ولو قال:

.... وآصارهم بالجمع يا صاح كُلِّـلا/

لأتى بالمقصود»[1].

سورة التوبة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٢٥- ويُكْسَرُ لا أَيْمَانَ عند ابن عـامر ووحَّــد حَــقٌّ مــسجدَ الله الاولا

قال أبو شامة: «ولا ينبغي مـن جهـة الأدب أن يقـرأ إلا بفـتح الهمـزة، وإن كـان كسرها جائزاً في التلاوة؛ وذلك لقبح ما يوهمه تعلق «عند» بـ «إيمان»... فليته قال:

وهمزة لا أيمـان كسـر ابـن عـامـر ....»[2].

وقال القاري: «وكان يمكنه أن يقول: وفي [فتح] لا أيمان كسر ابن عامر.:....»[3].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٣٢- وحَقٌّ بضمٍّ السوء مع ثانِ فتحِها وتحـريكُ وَرْشٍ قُرْبَـةٌ ضَمُّـه جَــلا

قال القاري: «قد يتوهم منه أن ورشاً يُحرك ضمَّ القافِ بالفتح، **فقلت:**

.... وتحريك را بالـضم في قُرْبـة جـلا»

وزاد في الضابطية: أو:.........: ورا قربة بالضم تحريكه... »[4].

---

(١) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٤٥٦-٤٥٧.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ٢٠٦، وراجع تنبيهه على ذلك في سورة آل عمران: ٣/ ١٧.

(٣) حدث الأماني، ص٢٧٧، والتعديل في (ط): (وفي كسر الأيمان فتح ابـن عـامر)، وفي (خ): وفي كـسر لا أيمان فتح...)، وفي الضابطية (٤٨/ ب): (وفي كسر الأيمان كسر...)، وما بين المعكوفتين تـصحيح منـي لضرورة السياق. قال في الحدث بعد تعديله: وهو أظهر مـن تغيـير الإصـفهاني: وهمـزة لا أيـمان فاكـسر لشامهم، وأوضح من قول أبي شامة....

(٤) حدث الأماني، ص٢٧٩، وراجع: الضابطية (٤٨/ ب).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٣٤- ووحِّدْ لهم في هـودَ، تُرْجِـئُ هَمْـزُهُ
صـفا نَفَـرٍ مـع مُرْجَـؤُون وقــد حَــلا

قال القاري: «فإنه يوهم أن ضده (تُرْجِ) بغير ياء، **فقلت:**

ووحـد لـهم في هـود ترجي بهمزة　　............................»[1].

سورة يونس

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٤٢- نُفَصِّل يا حَقٍّ عُلاً ساحِرٌ ظُبىً　　وحيثُ ضيـاءً وافَـقَ الهمـزُ قُنْبُــلا

قال أبو شامة: «(وافق الهمز قنبلا):... وأراد همز الياء، ولم يبين ذلك، وفي آخر الكلمة همز، فربما يتوهم السامع أنه هو المعْنِيُّ، ثم لو فهم ذلك لم يكن مبيناً للقراءة الأخرى؛ لأن الهمز ليس ضده إلا تركه، ولا يلزم من تركه إبداله ياءً، فقد حصل نقص في بيان هاتين المسألتين: (ساحر) و(ضياء)، فلو أنه قال ما تبين به الحرفان لقال:

.... ساحر ظبى　　بسحر ضياء همز يا الكل زملا»[2].

وقال القاري: «وتقدم لـ ﴿سَٰحِرٍ﴾ ضدان: ﴿سَحَّارٍ﴾... و﴿سِحۡرٌ﴾... ولا جائز أن يكون ضده[3] هنا ﴿سَحَّارٍ﴾، وإلا لذكرها مع أختها، فتعين أن يكون ﴿سِحۡرٌ﴾، وهو المقصود.

وقيل: لم يذكر الأخرى لضيق المقام والشهرة.

---

(١) البيت كذا في الضابطية (٤٨/ ب)، ومنها إدراج التعديل لوضوحه، وفي الحدث (ط) ص٢٧٩، و(خ) ٢٤٢/ ب: ولو قال:... ترجي همزه.:. صفا نفرا مرجون معه... لكان أظهر.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ٢١٩.

(٣) في (ط): (صفة)!! والمثبت من (خ).

قلت: وكان يمكنه أن يقول: ...... بِسِحْرٍ ضياءً كُلاًّ اهمز لقنبلا»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٤٦- يُسَيِّركم قل فيه يَنْشَرْكم كفى متاع سوى حفص برفع تحمَّلا

٧٤٧- وإسكانُ قطعاً دون ريبٍ وُرُودُه وفي باء تَبْلُو التاءُ شاع تَنَزُّلا

قال أبو شامة – معلقا على عجز البيت الثاني -: «ولم يقيد الناظم حرفي القراءة بما لا يحتمل التصحيف على عادته... وهو مشكل، إذ من الجائز أن يقرأ: وفي تاء تتلو الباء شاع... فيكون عكس مراده، فلو أنه قال في البيت الأول:

.... متاعٌ سوى حفص وقِطْعاً رضاً دلا

بالاسكان تتلو كل نفسٍ شفا ... .

من التلاوة، والباقون «تبلو» من البلاء؛ لا تضح المراد»[2].

سورة هود

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٥٥- وإني لكم بالفتح حَقُّ رُواتِه وبادئَ بعد الدالِ بالهمزِ حُلِّلا

قال أبو شامة: «ولم يبين قراءة الجماعة.... ولو قال:

.... وبادئ همز الياء عن ولد العلا

لكان أجلى وأحلى»[3].

---

(١) في الحدث (ط) ص٢٨٣: «اهمز له قنبلا» والمثبت من (خ) (٢٤٥/ ب)، وفي الضابطية (٤٨/ ب) بياض بين كلمتي: كلا... قنبلا.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ٢٢٣.

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ٢٣٢.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٥٨- وآخرَ لقمان يواليه أحمدٌ وسَكَّنه زاكٍ وشيخُه الاوَّلا

قال القاري: «وسكنها مخففة ذو زاي (زاك) قنبل، فكان حقه أن يقول:

.... وسكن زكا خِفًّا....................

أو:.................... وسكن زكا خفف ومكيٌّ اولا

لئلا يتوهم أنه يسكنها مشددة»(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٦٥- وفَاسْرِ أَنِ اسْرِ الوصلُ أصلٌ دنا وها

هنا حقُّ الاَّ امْرَاتَكَ ارفَعْ وأَبْدِلا

قال القاري: «وعلم العموم من الضم، وكان يمكنه أن يقول:

وفي الكل أسر الوصل أصل دنا ... .

ثم قال: ثم يوهم قوله (وأبدلا) إبدال الهمز(٢) ألفا، لا سيما وقد [نطق – أي الناظم – بالإبدال في البيت بوزن المقال، مع أن «المراة» بالإبدال نوع من الإعراب](٣)، وهو خارج عن باب هذا الكتاب، فكان الأولى أن يقول:... ارفع وحصلا/ أو: أكملا/ ونحوهما»(٤).

---

(١) حدث الأماني، ص٢٨٩، وراجع: الضابطية (٤٨/ ب) ولم يذكر فيها إلا التعديل الثاني.

(٢) أي: الهمزة الواقعة بعد حرف الراء من كلمة: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٣/ ٢٤٥، وما بين المعكوفتين من الضابطية، وعبارته في الحدث غير مفهومة، ففي (ط): «يطلق الإبدال لوزن المقال، مع أن مراده لقرينة إلا بالإبدال نوع من الإعراب، وهو أغرب خارج عن باب هذا...»! وفي (خ):... خارج عن بابه....

(٤) حدث الأماني، ص٢٩٢، وراجع: الضابطية (٤٨/ ب – ٤٩/ أ).

سورة يوسف

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٧٩- معاً وَصْلُ حاشا حَجَّ دأبا لحفصِهم
فَحــرِّك وخاطِــبْ يَعْــصِرون شَــمَرْدَلا

٧٨٠- ونكتل بيا شافٍ وحيث يشاء نــو
نُ دار وحِفْظــاً حافظــاً شــاع عُقَّــلا

٧٨١- وفتيتــهِ فِتْيانــهِ عــن شــذاً وَرُدْ
بالاخبــار في قــالوا أئنَّــك دَغْفَــلا

قال أبو شامة: «واتفق لي نظم أربعة أبيات عوض الثلاثة المتقدمة، تُبَيَّن فيها القراءتان في (حاشا) وصلا ووقفا، وذكر فيها الخبر والاستفهام في: (أئنك) مع التنبيه على أنهم على أصولهم في ذلك... ولم يستقم لي إيضاح جميع ذلك إلا بزيادة بيت، فقلت:

وفي الوصل حاشا حج بالمد[1] آخرا — معــا دَأَبــا حَــرِّك لحفـصٍ فتُقْـبلا
ونكتل بياء تعصرون الخطاب شُدْ[2] — وحيــث يــشاء النــون دار وأقــبلا
وفي حافظا حفظا صفا حق عمهــم — وفتيتـــه عـــنهم بفتيانـــه انجـــلى
والاخبــار في قــالوا أئنــك دَغْفَــلا — ويستفهِمُ الباقي على ما تأصَّلا»[3]

وقال القاري: «مع أن قيد (حَيْثُ) أخـرج الأخـرى لكـن يـوهم قولـه: ﴿حَيْثُ يَشَآءُ﴾ العموم، **فقلت:**

ونكتل بيا شاف بحيــث يــشاء نــو — ن..............................

على أن الباء للظرفية، فيشير إلى تخصيص الحكم بهذه القضية الجزئية»[4].

---

(١) علق عليه قائلا: أراد بالمد بعد الشين احترازا عن المد بعد الحاء.

(٢) علق عليه قائلا: استغنى برمز واحد وهو قوله (شد) لقراءتين في (نكتل) و(تعصرون).

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ٢٧١-٢٧٢ باختصار.

(٤) حدث الأماني، ص٣٠٠، وراجع: الضابطية (٤٩/ أ)، ويقصد: (الباء) من كلمة: (بحيث) في تعديله للبيت.

سورة الرعد

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٨٧- وزرعٍ ونخيلٍ غيرِ صنوانٍ اوَّلا لـدى خَفْضِها رفـعٌ على حَقِّـه طُلا

قال القـاري: «وقـد يتـوهم أن «غـير» اسـتثناء مخـرج: لـصنوان الواقـع أولا[1]، فاستدركت بتغيير المصراع الثاني، **وقلت:**.....: لدى الأربع ارفع خفضه حقه علا»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٨٩- وما كُرِّر استفهامُه نحوُ آئذا أئنـا فـذو اسـتفهامٍ الكـلُّ أَوَّلا

٧٩٠- سوى نافعٍ في النمل والـشامِ مُخْـبِرٌ

سـوى النازعـات مـع إذا وقعـت وِلا

قال السخاوي: «وكان أصحاب أبي القاسم رحمه الله ذكروا أن هذا البيت مـشكل اللفظ، فغَيَّرَه فقال:

سوى الشام غير النازعات وواقعهْ لـه نـافع في النمـل أخـبر فـاعتلى

ومعناهما يعود إلى شيء واحد[3]، والأول أحسن، وعليه أعوِّل. ولـو قـال الـشيخ رحمه الله:

ومـا كُـرر اسـتفهامه نحـوُ آئـذا أئنـا فالاسـتفهام في النمـــل أولا

خصوص وبالإخبار شـام بغيرهـا سوى النازعات مع إذا وقعت ولا

لارتفع الإشكال وظهر المراد»[4].

---

(١) من قوله تعالى: ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد:٤]، وفي (ط): «يخرج»، والمثبت من (خ) وهو أنسب للسياق.

(٢) حدث الأماني، ص٣٠٣، وراجع: الضابطية (٤٩/ أ).

(٣) راجع للتنبيه على هذا التعديل: اللآلئ الفريدة: ٣/ ٦٢.

(٤) فتح الوصيد: ٣/ ١٠٣٣، وراجع للاعتراض على بيت الناظم المعدل: إبراز المعاني: ٣/ ٢٨٦.

قال أبو شامة - بعد ما ذكر مواضع تكرار الاستفهام -: «وقد جمعت ذلك في بيتين، وقلت:

بواقعة قد أفلح النازعات سجـ — ـدة عنكبوت الرعد والنمل أولا
وسبحان فيها موضعان وفوق صا — دٍ ايضاً فإحدى عشرة الكل مجتلى

ونظمته على بحر البسيط، فقلت:

رعد قد افلح نمل عنكبوت وسجـ — دة واقعة والنازعات ولا(*)
وموضعان بسبحان ومثلهما — فويق صاد فإحدى عشرة اكتملا»[1].

وقال الجعبري: «واستنباط معنى الأبيات - [٧٨٩-٧٩٣] - مشكل مطلقا للإجمال، وتعدد الاستثناء، وعدم سردها، والتصريح بالمتفق والمختلف، وقد نظمت أربعة تؤدي معنى الخمسة، وأعتقد أنها أوضح معنى، وأسرع مأخذا، وهي:

وكرر الاستفهام في الرعد والفلا — ح والسجدة الاسرا وذبحِ معا كِلاَ
بالاول أخبر كن وثان أتى رضا — وأول النمل أمَّ والثان رُم كَلا
بنونَيهما والعنكبوت بأول — كفى عِلْمُ حرميٍّ وواقعة ألا
رحيب بثانيهما وفي النزع ثانيا — رضاً عمَّ أئذا أئنا أطلق أفصلا»[2]

وقال القاري: «وظاهر كلام الناظم أن الشامي يقرأ بالإخبار في النمل، والحال أن قراءته فيه بالاستفهام،... ومراد الناظم: أن "الشام مخبر" فيما عدا النمل إلا فيما استثنى عنه؛ وذلك لأن إفراد نافع بالنمل أغنى عن ضمها إلى مستثنى الشامي، لكن هذا

(*) في الشطر الثاني خلل عروضي.

(١) إبراز المعاني: ٣/ ٢٨٣.

(٢) كنز المعاني، ص٥٣٦ (خ)، وقد اعترض عليها القاري قائلا: وقد نظم الجعبري أربعة تؤدي معنى الخمسة، واعتقدَ أنها أوضح في المعنى وأسرع مأخذا من المبنى! لكنها في غاية الإغلاق في تحصيل المدَّعى! فيا لله در المصنف ما أزكاه عبارة، وما أنماه إشارة، وكاد ما أتى به في قصيده من الإيجاز أن يُعَدَّ من الإعجاز؛ بل أعجز الأقوياء من الشعراء والكبراء من القراء أن يأتوا بقصيدة على منواله، سواء في تفصيله أو إجماله» (حدث الأماني ص٣٠٤-٣٠٥).

المسلكَ الدقيقَ لا يُدْركه الفهم الرقيق؛ فكنت غَيَّرْتُ البيت قبل أن أرى تعبير الشارح الأول بتغيير المصراع الأول **بقولي**:

وفي النمل خذ والشامُ في الغير مخبرٌ ....

... ثم خطر ببالي تغيير المصراع الثاني بأن يقال:

.... سوى نازعات النمل مع وقعت ولا

ليكون أصرح في المراد»[1].

سورة إبراهيم

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٠٠- وضُمَّ كِفا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلَّ عن وأفئيـدةً باليـا بخُلْـفٍ لـه وَلا

قال القاري: «قد يتوهم أن مراده بـ « الياء » أن يكون بدلاً عن الهمزة، **فقلت**:

.... وأفئيـدة زد يـا بخلـف لـه ولا

أو يقال: ......: وأفئيدة أشبع... »[2].

سورة الحجر

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٠٥- ويَقْنَطُ مَعْه يقنَطون وتقنَطوا وهُـنَّ بكسـرِ النـونِ رافَقْنَ حُمَّـلا

قال أبو شامة: «ولو قال موضع «هن»: «جميعاً»، لكان أحسن وأظهر معنى، والله أعلم»[3].

---

(١) حدث الأماني ص٣٠٤-٣٠٥، وراجع: الضابطية (٤٩/ أ).

(٢) حدث الأماني، ص٣٠٨، والتعديل فيه: وأفئدة زيادة بخلف له ولا! أو يقال: وأفئدة أسبع..، والمثبت من (خ)، وراجع: الضابطية (٤٩/ أ)، وليس فيه: أو يقال....

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ٣٠٦.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٠٦- ومُنْجُوهُمُ خِفٌّ وفي العنكبوتِ نُنْـ
ـــجِيَنَّ شَــفا مُنْجــوك صُــحْبَتُه دَلا

قال أبو شامة: «ولو قال: «لمنجوهم خف» باللام بدل الواو لكان أحسن حكاية لما في الحجر، ولا حاجة إلى واو فاصلةٍ؛ لظهور الأمر، والله أعلم»[١].

سورة الإسراء

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

**٨٢٣- وفي مريم بالعكس حَقُّ شِفاؤه		يقولـون عـن دارٍ وفي الشـان نُـزِّلا**
**٨٢٤- سما كِفْله أَنِّثْ يُسَبِّح عن حِمىً		شفا واكسِروا إسكان رَجْلِك عُمَّلا**

قال أبو شامة: «ولو كان جرى على سننه ورمز لمن خفف كان أحسن، وقلت أنا في ذلك:

وفي كاف نَلْ إذْ كَمْ يقولون دم علا		وفي الشان نـل كفـؤا سما وتـبجَّلى
وأنث يسبح عن حِمىً شـاع وصـله		وبعد اكسروا إسكان رَجْلِك عُمَّلا

ولم يبق في البيت تضمين، واجتمع الرمز المفرق»[٢].

سورة الكهف

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

**٨٤٤- وها كَسْرِ أَنْسانيه ضُمَّ لحفصهمْ		ومَعْـه عليـهِ اللهَ في الفتــح وَصَّــلا**

قال أبو عبد الله الفاسي: «ورأيت بعض أصحاب الشيخ - رحمه الله - يستضعف

---

(١) إبراز المعاني: ٣/ ٣٠٦.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ٣٢٢.

هذا البيت، ويقول: الوجه أن يقال: «ضَمُّ كسرِ ها أنسانيه لحفصهم.:......» ووجهه ما ذكرته... »[1].

قلت: وقوله: «ورأيت بعض أصحاب الشيخ...»: لم أتوصل إلى من قصده، وقد راجعت «فتح الوصيد» فلم أجد فيه إشارة إلى تضعيف البيت، فضلاً عن التصريح به، كما راجعت «إبراز المعاني» كذلك، ولم أجد فيه البغية [2]، والله أعلم.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٤٩- فَأَتْبَعَ خَفِّفْ في الثلاثةِ ذاكراً　　وحاميـةٍ بالمـدِّ صـحبتُه كَـلا

قال أبو شامة: «والأولى أن يقرأ أول بيت الشاطبي: (وأتبع خفف)... بالواو، وتكون الواو للعطف أتت للفصل، ويقع في كثير من النسخ: فأتبع... بالفاء، وليس جيدا؛ إذ ليس الجميع بلفظ (فأتبع) بالفاء، إنما الأول وحده بالفاء، والآخران خاليان منها، ولم ينبه على قطع الهمزة، ولا بد منه، فليته قال:

وأتبع كلٌّ اقطع هنا خف ذاكرا　　............................. »[3].

سورة الحج

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٩٨- ويَدْفَعُ حق بين فتحَيْه ساكنٌ　　يـدافِعُ والمضمـومُ في أَذِن اعتـلى

٨٩٩- نعم حَفِظوا والفتحُ في تا يقاتلو　　نَ عَمَّ عُـلاه هُـدِّمَتْ خـفَّ إذ دَلا

قال أبو شامة: «ولم يكن له حاجة إلى تقييد قراءة (يَدْفع)؛ لأنه قد لفظ بالقراءتين،

---

(١) اللآلئ الفريدة: ٣/ ١٢٦.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ٣٣٨-٣٣٩، وإلى المعنى نفسه أشار الجعبري في الكنز (ص٥٦٥خ)، والقاري في حدث الأماني (ص٣٢٠).

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ٣٤٣-٣٤٤.

وكان له أن يقول:

ويَـــدْفَعُ حـــق في يـــدافعُ وارد وفي أَذِنَ اضـمم نـاصراً انَّـه حَـلا

ومن بعدِ هذا الفتح في تا يقاتلو.:. ن... / فيتصل رمز (أَذِنَ) في بيت واحد»[1].

سورة الفرقان

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٢٣- تَشَقَّقُ خِفُّ الشينِ مع قافَ غالِبٌ

ويَـــأْمُرُ شـــافٍ واجمعـــوا سُرُجـــاً وِلا

قال القاري: «وحرك فاء (قافَ) للساكنين، وفتح لئلا يوهم مع خف قافه[2] متفق التشديد... ولا يخفى أن قاف قرئ كذلك في سورتها[3] ومع ذلك فالوهم باق لاحتمال كونه حرف الكلمة، ولو رسم وفق الرسم [المصحفي] كان أوفق لدَفْع الوهم، إذ بلغني نحوه من بعض القراء قليلي الفهم! **فقلت:**

وخَفِّفْ معا تَـشَقَّقُ الـشين غالـب ....»[4].

سورة القصص

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٤٨- يُصَدِّقُني ارفع جَزْمَـه في نـصوصِهِ

وقُلْ قال موسـى واحـذِفِ الـواوَ دُخْلُـلا

قال أبو شامة: «ولو قـال النـاظم موضـع «دخلـلا»: «دم ولا» أي: ذا ولا، لكـان

---

(١) إبراز المعاني: ٤/ ١٠.

(٢) أي: قاف كلمة: (تشقَّق).

(٣) أي: قاف كلمة: (تشقَّق) في سورة قاف.

(٤) حدث الأماني، ص٣٤٣، وراجع: الضابطية (٤٩/ أ)، وكلمة: (المصحفي) زيادة مني للتوضيح.

أولى، لأنه لم يأت بواو فاصلة بين هذه المسألة والتي بعدها، وقد افتتح البيت الآتي بالرمز في كلمتين، فالكلمة الأولى وهي (نما) مترددة بين أن تكون تابعة لما في هذا البيت، أو لما بعدها، بل (نما نفر) بجملته يجوز أن يكون من تتمة رمز (قال موسى)، ويكون رمز (يرجعون) ما بعده، وهو (ثق) الذي هو رمز (سحران)، فيكون للكوفيين الحرفان كنظائر له سبقت، والله أعلم»[1].

ومن سورة الروم إلى سورة سبأ

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٥٨- وعاقبةُ الثاني سَما وبنونه نُذيقُ زكا للعالَمين اكسِروا عُلا

قال القاري: «وحذف طَرَفَيْ (يذيق) للوزن، وأطلقه، والخلاف في الأول: ﴿لِيُذِيقَهُم﴾ [الروم:٤١]، والثاني: ﴿وَلِيُذِيقَكُم﴾ [الروم:٤٦] متفق الياء، ولو أثبت ضميره لقَيَّدَ، وكأنه أراد أن المطلق ينصرف إلى الأول، ولكن قد يتوهم منه الإطلاق الأكمل، وهو الشامل لكل ما وقع في المحل، **فقلت:**

.... يذيقهم زد عَالِمِينَ اكسروا علا

وبهذا يُتَخَلَّصُ عما أورد عليه من أنه أطلق كسر ﴿لِّلْعَٰلِمِينَ﴾، ومقتضاه حمله على اللام الأولى، والخلاف في الثانية»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٦٦- وكالياء مكسوراً لورشٍ وعنهما وقِفْ مُسْكِناً والهمزُ زاكيه بُجِّلا

قال القاري: « (وكالياء مكسورا) عبارة عن بين بين، ولو قال:

---

(١) إبراز المعاني: ٤/ ٧٠.

(٢) حدث الأماني، ص٣٥٥، وكلمة: «يتخلص» كذا في (خ)، وفي (ط): «تخلص»، وراجع: الضابطية (٤٩/ أ- ب).

وكالهمز مكسوراً.................   ....

لكان أظهر؛ لأن المسهلة المكسورة بين الهمزة والياء المدية».

ثم قال: «وقوله: (وقف مسكنا):... ولا يخفى أن المتبادر من النظم الوقف كالياء مسكناً، وقد يتوهم أن الوقف بالهمز ساكناً، والمراد: أن يوقف عليه بالياء، **فقلت:**

....   وبالياء قف والهمز زاكيه بجلا»[(١)].

سورة الصافات

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٩٨- وماذا تُري بالضمِّ والكسرِ شائعٌ
وإليـاسَ حَـذْفُ الهمـزِ بالـخُلْفِ مُـثِّلا

قال الجعبري: «وقوله: «وإلياس حذف الهمز...» مفهومه: حذفه في الحالين، وليس كذلك؛ لإثباته في الابتداء، وإن أراد حذفه في الوصل فيفهم منه إثباته في الابتداء...، وليس كذلك، فلو قال:

....   وإلياس وصل الهمز... / لكان أسدّ... »[(٢)].

وقال القاري: «يتوهم من النظم إطلاق حذف الهمز وصلاً وابتداءً، والحال: أن مراده أن يحذف في الدرج، ويقطع في الابتداء، [على أن الاسم (ياس) دخله لام التعريف والهمزة للوصل وهي مفتوحة في الابتداء]، **فقلت:**

....   وإلياس وصل الهمز بالخلف مُثِّلا»[(٣)]

---

(١) حدث الأماني، ص٣٥٧-٣٥٨، وراجع: الضابطية (٤٩/ ب)، وعلى تعديله يصبح البيت:

وكالهمز مكسورا لورش وعنهما   وبالياء قف والهمز زاكيه بجلا.

(٢) كنز المعاني للجعبري، ص٧٤٤ (خ)، وراجع: حدث الأماني، ص٣٦٩.

(٣) حدث الأماني، ص٣٦٩، والعبارة ما بين المعكوفتين من (خ) والضابطية، وقد سقطت من (ط)، وراجع: الضابطية (٤٩/ ب).

سورة الزمر

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٠٩- لكوفٍ وخذ يا تَأْمروني أرادني وإنـي معـاً مَعْ يا عبـادي فحَصِّـلا

قال أبو شامة: «وفيها زائدة واحدة... أثبتها السوسي وقفا ووصلا، وفتحها في الوصل، وهذا على رأي صاحب القصيدة، وأما صاحب التيسير فعدها في ياءات الإضافة، فلهذا قال الناظم: مع يا عبادي، فزاد حرف النداء وهو (يا) ليميز بينهما، وقلت في ذلك:

فبشر عبادي زائد في منظومنا مضاف لدى التيسير والكل قد حلا»[1]

سورة فصلت

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠١٧- لدى ثمراتٍ ثم يا شركائِيَ الْـ ـمضافُ ويا ربي به الـخُلْفُ بُجِّـلا

قال القاري: «والحاصل أن مراده أن الخلف لقالون في فتح ياء «ربي»[2] وسكونها، لا في نفس الياء باعتبار ثبوتها وحذفها كما يتوهم من ظاهر النظم، **فقلت:**

............................الـ ـمضاف وربي الخلف في الفتح بجلا»[3].

---

(١) إبراز المعاني: ٤/ ١٤١.

(٢) من قوله تعالى: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت:٥٠]، هذا، وياء «ربي» من قبيل ياءات الإضافة، لا الزوائد؛ والخلف في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان، وفي الزوائد بين الحذف والإثبات، كما هو معروف لدى أهل الفن، وفي قول الناظم: «ثم يا شركائي المضاف...» إشارة إلى كونها من الإضافة، ومن المعلوم لدى المتخصصين أن الناظم رحمه الله لا ينبه في نهاية السور إلا على ياءات الإضافة، لا الزوائد، فلا إشكال أصلا حتى يحتاج إلى تعديل البيت! والله أعلم.

(٣) حدث الأماني، ص٣٧٥، وراجع: الضابطية (٤٩/ ب).

سورة الشريعة والأحقاف

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٣٣ - ووالساعةَ ارفع غيرَ حَمزةَ حُسْنًا الْـ
ـمُحَسِّنُ إحساناً لكوفٍ تَحَوَّلا

قال أبو شامة: «وقوله: (المحسن) كلمة حشو، لا تعلق لها بالقراءة لا رمزاً ولا تقييداً... وإنه ليوهم أنه رمز لنافع... ولو أنه قال:

.... حُسْناً الْـ لَذي بعد إحساناً...................

لم يوهم شيئاً من ذلك... »[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٣٥ - وقُلْ عن هشامٍ أدغموا تَعِدانني
....

قال القاري: «وقد يتوهم من قوله: «عن هشام» أن الإدغام رواية عنه، ويقويه الخلاف السابق عنه، فكان الأولى أن يقول: وقل لهشام أدغموا...... »[2].

ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن ﷻ

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٤٤ - وفي يعملون دُمْ يقول بياءٍ اذ صَفا واكسِروا أدبارَ إذ فاز دُخْلَلا

قال القاري: «ولا يخفى أنه قد يتوهم من النظم أن الأصل في: ﴿وَأَدْبَـٰرَ﴾[3] هو الفتح، مع أن: ﴿وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ في آخر الطور [٤٩] مجمع على كسره، فكان الأنسب أن

(١) إبراز المعاني: ٤/ ١٧٤-١٧٥ باختصار.
(٢) حدث الأماني، ص٣٨٣، والتعديل فيه: «وقال هشام أدغموا...»؟! والمثبت من (خ) والضابطية (٤٩/ ب).
(٣) من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [سورة قٓ من الآية:٤٠].

يجعل الكسر أصلاً، والفتح عارضاً مختصاً بهذا المحل، فيقول:

.... صفا، فتح إدبار كذا [نل] رضا حلا»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٤٦- وفي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ العين راوياً

وقـــومَ بخفـــضِ المـــيم شَرَّفَ حُمَّـــلا

قال أبو شامة: «وفي قوله: (مسكن العين) نظر، وصوابه: (مسكن الكسر) فإن الإسكان المطلق ضده الفتح على ما تقرر في الخطبة وغيرها، فما وقع ذلك إلا سهوا عما التزمه باصطلاحه. فإن قيل: (الصعقة) لا كسر فيها، فكيف يكون مسكن الكسر؟ قلت: وكذلك لا مد فيها، فكيف قال: اقصر؟ إنما ذلك باعتبار القراءة الأخرى، أي: أسكن في موضع الكسر»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٤٧- وبَــصْرٍ وأَتْبَعْنــا بواتَّبَعَــتْ ومــا

أَلَتْنــا اكــسروا دِنْيًــا وإنَّ افتحُــوا الــجَلا

١٠٤٨- رِضاً، يَصْعقون اضْمُمْه كم نَصَّ والـمُسَيْـ

ـــطرون لــسانٌ عــابَ بالـــخُلْف زُمَّـــلا

١٠٤٩- وصادُ كزايٍ قام بالـــخُلْفِ ضَـبْعُه

وكَـــذَّبَ يَرْويـــه هـــشامٌ مُثَقَّـــلا

قال الـجَعْبَـريُّ: «ورمز في: (الجلا) بهمزة الوصل، والقطع أوضح، وقدم: ﴿يُصۡعَقُونَ﴾ على: ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ للوزن، ولم يفهم السين من مجرد لفظه لإمكان

---

(١) حدث الأماني، ص٣٨٦، وفيه: «كذا بل» بالباء! وفي الضابطية (٤٩/ ب): «تل» بالتاء، والصحيح ما أثبته؛ لأنه رمز لعكس من رمز لهم الشاطبي بقوله: (واكسروا أدبار إذ فاز دخللا)، ثم تأكدت منه من (خ).

(٢) إبراز المعاني: ٤/ ١٨٥، وقد عدل بمثله الجعبري في الكنز، ص٧٧٥ (خ)، والقاري في الحدث (ص٣٨٦) والضابطية (٤٩/ ب).

غيرها، لكن منع قوله: (وصادٌ كزاي)، وعبر هنا (صاد كزاي) وهي عبارة التصريفيين، وعبارة [القراء] إشمام الصاد الزاي، كعبارته في: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[1]، وهي في الرسم (صراط) صاد، وكتبها في النظم سينا[2]؛ لأن لفظه بها جزء الترجمة... فلو قال:

وعنه وأتبعنا بواتَّبعت وكسـ ... ـر لام ألتنا دل إنه افتحوا إلى

رضا والمسيطرون سين لسان عيـ ... ـب خلفٍ زوى والصاد كالزَّايِ قوِّلا

بخلف ضفا والضم في يصعقون كم ... نمى وهشام ذاك كذَّب ثقلا

لهذب ورتب ولأوضح»[3].

قال السيوطي: «ولو قال بدل كلمات الرمز:

.....:..... هشام حفص بالخلف قنبلا/ لوفى بالتسمية»[4].

وقال القاري: «ولم يفهم السين من مجرد لفظه لإمكان غيرها... ولو قال:

رضا، يصعقون اضمم نعم كم مسيـ ... ـطرون سين لسان عاب بالخلف زملا

لأوضح»[5].

ومن سورة المجادلة إلى سورة المُلْك

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٦٧- وفي رُسُلي اليا يُخْربون الثقيلَ حُزْ ... ومع دُولةٌ أَنِّثْ يكونَ بخُلْفِ لا

قال القاري: «ولذي لام «لا» - هشام - في: ﴿يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] وجهان...:

(١) يقصد قول الناظم في سورة أم القرآن:... والصاد زايا أشمها.:. لدى خلف.....
(٢) أي: هنا.
(٣) كنز المعاني للجعبري، ص٧٧٦(خ)، وانظر: الحدث، ص٣٨٨ وله اعتراضات على كلام الجعبري.
(٤) شرح السيوطي: ص٤٠٢.
(٥) حدث الأماني، ص٣٨٨، وراجع: الضابطية (٤٩/ ب).

تأنيث ﴿يَكُونَ﴾، ورفع ﴿دُولَةً﴾...، وتذكيره ونصبها كبقية السبعة....، ووجها[1] التيسير: تأنيثه ورفعها، وتذكيره ورفعها أيضاً وفاقاً لمكي. فيكون وجه نصب: ﴿دُولَةً﴾ عنه من زيادات القصيد.

وإطلاق الخلافين يقتضي استقلالهما فركب أربعة أوجه: التأنيث مع الرفع والنصب، والتذكير مع كل منهما»[2].

وقال في الضابطية: «فإنه يتوهم أن يكون الخلف في التأنيث، لا في رفع: ﴿دُولَةً﴾ كما في رواية، مع أن الخلاف فيهما على المعتمد[3]، **فقلت**: يكون فأنث دولة الكل خلف لا»[4].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٧٧- فسُحْقاً سكوناً ضُمَّ مع غيبِ يَعْلَمُو
نَ مَنْ رُضْ مَعِي باليا وأهلكني انجلى

قال القاري: «وقد يتوهم من النظم أن يكون ميم "من" رمزا، فلو قال:

فسحقا سكون الضم [في] ثان يعلمو
ن [راو] معي باليا وأهلكني انجلى

لانجلى»[5].

---

(١) كذا في (خ) والضابطية، وفي (ط): «ووجههما»!!.

(٢) حدث الأماني ص٣٩٥.

(٣) كذا قال! وليس كذلك، بل الخلاف في تأنيث (يكون) فقط، لا في رفع (دولة)، وهو المعول عليه والمأخوذ به، انظر: النشر: ٢/ ٣٨٦، والإبراز: ٤/ ٢٠٥ مع تعليق محققه، قال الدمياطي: ولم يختلف عن الحلواني في رفع (دولة)... ولا يجوز النصب مع التأنيث، وإن توهمه بعض شراح الشاطبية من ظاهر كلام الشاطبي رحمه الله لانتفاء صحته رواية ومعنى كما نبه عليه في النشر. (الإتحاف:٢/ ٥٣٠).

(٤) الضابطية (٤٩/ ب - ٥٠/ أ).

(٥) حدث الأماني، ص٣٩٨، والتعديل فيه: «... يكون...راو معنى...»!!، وفي الضابطية (٥٠/ أ): «...مع... راض...»!، والمثبت من (خ).

ومن سورة نٓ إلى سورة القيامة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٧٨- وضَمُّهُمُ في يَزْلقونك خالِدٌ ومَنْ قَبْلَهُ فاكسِرْ وحَرِّك رِوىً حَلا

قال القاري معلقاً على الشطر الأول من البيت: «وحذف لام: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم:٥١] للوزن... لينطبق الضم على أول ملفوظه...ثم رأيت أنه مع ذلك يتوهم ضم لامه، فلو قال:

وضمُّهُمُ يا يزلقونك............ .... / لما زلق أحد فيه».

وقال معلقاً على الشطر الثاني من البيت: «وقد يتوهم من النظم أن المراد به كسر الميم[1]، **فلو قال:**

.... وفي قبله........... / لخلص»[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٨٠- ويَذَّكَّرون يؤمنون مقالُه بخُلْفٍ له داع ويَعْرُجُ رُتِّلا

قال القاري: «قد يتوهم من النظم أن لام «له» ليس برمز لهشام، وعائد الضمير المرموز بالميم هو ابن ذكوان، **فلو قال:**.......: بخُلْف لذي داع.... لكان أدعى إلى دفع الوهم»[3].

ومن سورة النبأ إلى سورة العلق

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٠٦- يُصَلَّى ثقيلا ضُمَّ عَمَّ رضاً دنا وبا تركَبَنَّ اضمُمْ حياً عَمَّ نُهَّلا

---

(١) من كلمة (مَنْ)، بدلا من كسر قاف (قبله).

(٢) حدث الأماني، ص٣٩٩، وراجع: الضابطية (٥٠/ أ).

(٣) حدث الأماني، ص٣٩٩، وراجع: الضابطية (٥٠/ أ)، وفيها: «لدى داع»!.

قال أبو شامة: «وفي نظم هذا البيت نظر في موضعين، أحدهما: (يُصَلَّى)... والثاني: (وبا تركبن)، ولم يقيد لفظ الباء بما تتميز به من التاء... وكان يمكنه أن يقول:

يُصلَّى بِيَصْلَى عمَّ دُم رم وتركبنْ ... نَ بالضم قبل النون حُزْ عَمَّ نُهَّلا»[1].

ومن سورة العلق إلى آخر القرآن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١١٥- وعن قنبل قَصْراً روى ابنُ مجاهدٍ

رآه ولم يأخذ به مُتَعَمِّلا

قال أبو شامة: «وأنشدني الشيخ أبو الحسن رحمه الله لنفسه بيتين بعد هذا البيت حالة قراءتي لشرحه عليه في الكرة الأخيرة التي لم نقرأ عليه بعدها:

ونحن أخذنا قصره عن شيوخنا ... بنص صحيح صحَّ عنه فبُجِّلا

ومن ترك المرويَّ من بعد صحةٍ ... فقد ذَلَّ في رأي رأى متخيِّلا»[2].

باب التكبير

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٢٧- إذا كبَّروا في آخرِ الناسِ أردفوا

مع الحمد حتى المفلحون تَوَسُّلا

قال القاري: «ربما يتوهم من النظم أن يكبر في آخر [الحمد، ولم يقل به أحد]، **فلو قال:**

إذا كبَّروا في آخر الناس بادروا ... إلى الحمد حتى المفلحون توسلا

(١) إبراز المعاني: ٤/ ٢٥٤ باختصار.

(٢) إبراز المعاني: ٤/ ٢٦٤.

لكان للمقصود تحصلا»[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٣١ - وأدرِجْ على إعرابه ما سِواهُما ولا تَصِلَنْ هـاء الضمـيرِ لِتُوصَـلا

قال أبو شامة: «وقوله: (على إعرابه) أي: حركات إعرابه... فلم يرد بقوله: (إعرابه) إلا مجرد الحركة، وكان يغنيه عن ذلك أن يقول:

وأدرج على تحريكه ما سواهما .... »[2].

وقال القاري: «وقد يوهم من قوله: (فلا تصلن هاء الضمير لتوصلا) أنه إذا كان هاء الضمير في آخر سورة[3] لا يجوز وصله، فكان الأولى أن يقول:

.... فلا تشبعن هاء الضمير لتوصلا»[4].

خاتمة القصيدة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٦٦ - وقل رَحِمَ الرحمنُ حَيّاً وميتاً فتى كان للإنصافِ والحِلْم مَعْقِـلا

قال القاري: «ولا يخفى أنه قد يتبادر إلى الوهم ما لا يليق إلى أرباب الفهم في معنى البيت، لا سيما حال الوقف على آخر المصراع الأول، وكان يمكنه أن يقول:

وقل رحم الرحمن كل فتى يكـــو نُ للحلم والإنصاف والعفو معقلا»[5].

---

(١) حدث الأماني، ص٤١٦، وراجع: الضابطية (٥٠/ أ)، ومنها ما بين المعكوفتين، وفي الحدث المطبوع هنا سقط بقدره، وسقطت لوحة ٣٦٧ من تصوير المخطوط !.

(٢) إبراز المعاني: ٤/ ٢٩٤.

(٣) نحو: ﴿خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ آخر البينة، و﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ آخر الزلزلة.

(٤) حدث الأماني، ص٤١٧، وراجع: في الضابطية (٥٠/ أ).

(٥) حدث الأماني، ص٤٢٩، وراجع: الضابطية (٥٠/ أ).

خاتمــة البحث

وبعد، فهذا آخر ما جمعتُ من تعديلات الشراح لأبيات الشاطبية بقصد الإصلاح، وهو جهد بشري بقـدر المستطاع، ولا أدعـي الاستقـصاء، فوجهـات النظـر في تحديـد التعديلات قد تختلف من شخص لآخر، وسأتابع الموضوع في الشروح التي قـد تـصدر تباعا وتتوافر فيما بعد بإذن الله.

وفيما يلي أذكر بعض النتائج التي استنبطتها وتوصـلت إليهـا مـن خـلال دراسـة وجمع التعديلات التي عشت معها:

لقد شملت التعديلات -من حيث المجموع- التي قمـت بجمعهـا وإدراجهـا في هذا البحث:

١٢٦ بيتاً من خطبة الكتاب وأبواب الأصول.

١١٠ أبيات من الفرشيات إلى آخر القصيدة.

المجموع: ٢٣٦ بيتا.

وتفصيل هذا الإجمال كالآتي:

أولاً: الأبيات التي تتعلق بالخطبة وأبواب الأصول (١٢٦) بيتاً، هي:

خطبة الكتاب: ١٧ بيتا. باب الاستعاذة: ٣ أبيات. باب البسملة: ٥ أبيات. سورة أم القرآن: ٦ أبيات. باب الإدغام الكبير: ٨ أبيات. باب إدغـام الحـرفين المتقـاربين في كلمة وفي كلمتين: ٩ أبيات. باب هاء الكناية: ٩ أبيات. باب المـد والقـصر: ٧ أبيـات. باب الهمزتين من كلمة: ١٣ بيتاً. باب نقل حركة الهمـزة إلى الـساكن قبلهـا: ٢ بيتـان. باب وقف حمزة وهشام على الهمز: ٩ أبيات. باب الإظهار والإدغـام: ٤ أبيـات. بـاب ذال (إذ): ٣ أبيات. باب دال (قد): ٤ أبيات. كل من: ذكر تاء التأنيث، وذكر لام هـل وبل، وباب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهـل وبـل، وبـاب حـروف قربـت

مخارجها، وباب أحكام النون الساكنة والتنوين: بيت واحد (المجموع:٥). باب الفتح والإمالة وبين اللفظين: ١٢ بيتاً. باب مذاهبهم في الراءات: ٣ أبيات. باب اللامات: بيتان، كل من: باب الوقف على أواخر الكلم، وباب الوقف على مرسوم الخط: بيت واحد، وباب مذاهبهم في ياءات الإضافة: بيتان، وباب ياءات الزوائد: بيت واحد.

ثانياً: الأبيات الفرشية (١١٠) أبيات، وهي:

سورة البقرة: ٢٣ بيتا. سورة آل عمران: ١٢ بيتا. سورة النساء: ٤ أبيات. سورة المائدة: بيت واحد. سورة الأنعام: ٩ أبيات. سورة الأعراف: ١٠ أبيات. سورة التوبة: ٣ أبيات. سورة يونس: ٣ أبيات. سورة هود: ٤ أبيات. سورة يوسف: ٣ أبيات. سورة الرعد: ٦ أبيات. سورة إبراهيم: بيت واحد. سورة الحجر: بيتان. سورة الإسراء: بيتان. سورة الكهف: بيتان. سورة الحج: بيتان. سورة الفرقان: بيت واحد. سورة القصص: بيت واحد. من سورة الروم إلى سبأ: بيتان. سورة الصافات: بيت واحد. سورة الزمر: بيت واحد. سورة فصلت: بيت واحد. سورة الشريعة والأحقاف: بيتان. من سورة محمد إلى سورة الرحمن: ٥ أبيات. من سورة المجادلة إلى سورة نٓ: بيتان. من سورة ن إلى سورة القيامة: بيتان. من سورة النبأ إلى سورة العلق: بيت واحد. من سورة العلق إلى آخر القرآن: بيت واحد. باب التكبير: بيتان. خاتمة القصيدة: بيت واحد.

كان معدل التعديلات أو الإضافات حسب الشراح كالآتي:

- ✓ لم أجد للسمين الحلبي إلا تنبيهات على تعديلات أبي شامة أو أبي عبد الله الفاسي رحمهم الله.
- ✓ وكذا لم أجد لشعلة الموصلي تعديلاً أو تنبيهاً، ما عدا بيتين نقلهما عن أبي عبد الله الجزري دون تحديد شخصيته رحمهما الله.
- ✓ للسخاوي بيت في الخطبة، وبيتان في الفرشيات، وبيت نقله من الناظم نفسه، وبيتان نقلهما عنه أبو شامة، المجموع ٦ أبيات.

- ✓ للسيوطي ١٨ بيتاً في الأصول، وتعديل بيت واحد من الفرشيات، المجموع ١٩ بيتا.
- ✓ للفاسي ٨ أبيات من الأصول، و١٧ بيتاً من الفرشيات، منها ثلاثة أبيات متشابهة بينه وبين أبي شامة، ولم أتأكد أيهما القائل أو الناقل؟: ٨+١٧=٢٥-٣=٢٢، ونسب بيتاً إلى بعض أصحاب الناظم.
- ✓ للجعبري ١٣ بيتاً في الخطبة، و٣٢ بيتاً في الأصول، و٢٩ بيتاً في الفرشيات: ١٣+٣٢+٢٩=٧٤.
- ✓ للقاري بيتان في الخطبة، و٥٠ بيتاً في الأصول، و٥٦ بيتاً من الفرشيات إلى آخر القصيدة، ٢+٥٠ +٥٦=١٠٨، وله ٦ أبيات نقلها عن الإصفهاني، وابن الجزري، وعن بعض أصحابه.
- ✓ لأبي شامة ١٥ بيتاً من الخطبة، و٥١ بيتاً من الأصول، و٦٨ بيتاً من الفرشيات: ١٥+٥١+٦٨=١٣٤، وبيتان نقلهما عن شيخه السخاوي، وبيت نقله عن نسخة أخرى للشاطبية.

وعلى هذا يُعَدُّ أبو شامة أكثرهم اعتناء بالتعديل، يليه القاري، ثم الجعبري.

يتميز القاري من بينهم بمحدودية التعديل في أبيات الناظم، أي: يراعي بقدر الإمكان أن يكون تعديله بجزء بسيط، وبكلمات قليلة، أما الباقون فلهم أبيات كاملة مستقلة بدلا من أبيات الناظم.

وهناك أبيات أخرى لهم لم أدرجها لخروجها عن منهج البحث، كما أن شرح الجعبري يحتاج إلى مراجعة أخرى دقيقة من مخطوطة أوضح مما لديَّ، ولعل الله ﷻ ييسر لي الحصول عليها عما قريب، وليس ذلك على الله بعزيز.

- لقد لاحظت خلال جمعي لتعديلات الشراح أنه لم يشر أيُّ واحدٍ منهم إلى وقوع أيِّ خلل في أبيات القصيدة من ناحية الوزن الشعري، فأبياتها كلها موزونة، وليس ثمة خلل فيها؛ بفضل الله، وهذا دليل على كون الناظم شاعراً متمكناً.

وأغلب عباراتهم تدندن حول الأمور الآتية:

١- بيان الأولى أو الأظهر والأحسن:

وتمثل لكل ذلك عباراتهم: لو قال كذا «لكان أظهر»، «لكان أوضح»، «لكان أبين»، «لكان أوفى»، «لكان أجمل»، «لكان أحسن»، «لكان أسدّ»، «لكان أولى»، «لزال هذا الإشكال/ الاحتمال»، «لزال الوهم/ الإيهام»، «لتم له المقصود»، «لكان أوضح للمقصود»، «لو قال كذا لأغناه عن كذا».... وهكذا...، وهو الأكثر...

٢- محاولة تسهيل العبارة لفهم الطلاب:

من ذلك قول الإمام أبي شامة حول البيت (٢٣): «ولو قال... لكان أسهل معنى وأحسن لفظاً»(١).

وكذا قوله حول البيت (٦٥): «ثم تمم الشاطبي -رحمه الله تعالى- هذا البيت بألفاظ يصعب على الطالب المبتدئ فهمها، مع أنه مستغن عنها، والبيت مفتقر إلى أن ينبه فيه على أنه إذا صرح باسم القارئ لا يأتي معه برمز، فلو أنه بين ذلك في موضع تلك الألفاظ لكان أولى...»(٢).

٣- توضيح مبهم وتفصيل مجمل:

من ذلك – مثلاً – قول القاري حول البيت (٥٣٨): «فإنه لا يفهم بحسب الظاهر إلا الخلاف في خصوص: ﴿يَحْسَبُ﴾ بالياء التحتية، مع أن الخلاف شامل للفوقانية الشاملة للخطاب والغيبة، مفردا وجمعا، في هذه السورة وغيرها، فقلت...»(٣).

وقول أبي شامة حول البيت (٧٤٢): «وأراد همز الياء، ولم يبين ذلك، وفي آخر الكلمة همز، فربما يتوهم السامع أنه هو الـمَعْنِيُّ، ثم لو فهم ذلك لم يكن مبينا للقراءة الأخرى؛ لأن الهمز ليس

(١) انظر ص٣٩ من هذا البحث.

(٢) انظر ص٤٥ من هذا البحث.

(٣) انظر ص١٠٣-١٠٤ من هذا البحث.

ضده إلا تركه، ولا يلزم من تركه إبداله ياءً، فقد حصل نقص في بيان هاتين المسألتين»[1].

٤- تقييد مطلق وتخصيص عموم وبالعكس:

من ذلك على سبيل المثال لا الحصر قول أبي شامة حول البيت (٤٩٠): «كان ينبغي أن يقيد لفظ التاء من لفظ الياء فإنهما متفقان في الخط، وعادته بيان ذلك»[2].

وكذا قول القاري حول البيت (٤٨٠): «ولا يخفى أنه اكتفى باللفظ عن القيد، لكن شرطه أن لا يتزن البيت إلا على وفق المقيد، وهنا ليس كذلك، فإنه يتزن بالياء أيضاً، وقد يتوهم أيضاً أن محل الخلاف همزة إبراهيم»[3].

وكذا قوله حول البيت (٤٨٥): «فإنه لا يستفاد منه العموم الشامل لكل سورة، مع أنه قد ورد في غير البقرة، وفُصِّلَتْ، فَبَيَّنْتُ...»[4].

٥- تنبيه على أمور فاتت الناظم:

كقول أبي شامة حول البيت (١٧٤): «ففي هذا البيت الذي نظمتُه خمسة أشياء فاتت بيت الشاطبي رحمه الله»[5].

وكقول القاري حول البيتين (٥٧٠-٥٧١): «ووصف الياء بالكسر يظهر فائدة في الضد، وفاته قيد التشديد لأنه تمامه، فلو قال...»[6].

٦- التمثيل لما لم يمثل له الناظم:

كقول أبي شامة، والجعبري، والقاري حول بيت الناظم (١٣٨) فقد مَثَّل له كل

(١) انظر ص١٢٣ من هذا البحث.

(٢) انظر ص١٠٠ من هذا البحث.

(٣) انظر ص٩٩ من هذا البحث.

(٤) انظر ص٩٩ من هذا البحث.

(٥) انظر ص٦٥ من هذا البحث. وكذا نبه غيره على بعض ما فات الناظم رحمه الله.

(٦) انظر ص١١٠ من هذا البحث.

واحد منهم في بيت من عنده[1].

٧- تنبيه على بعض تساهلات إعرابية:

كقول أبي شامة على البيت (٤٦٧) معترضا على تقديم (حيث) على عامله: «وكان يمكنه أن يحترز هنا عن ذلك بأن يقول: وإسكان دال القدس في كل موضع.:. دواء...[2]».

وكذا قوله حول البيت (٥٤٨): «والأولى في البيت أن يكون: ورضوانًا اضمم... بالنصب...؛ لأن لفظ (رضوان) المختلف فيه جاء بالحركات الثلاث... فإذا لم تستقم إرادةُ لفظ واحد منها على الحكاية تعين أن يسلك وجه الصواب في الإعراب، وهو النصب»[3].

وكذا قوله حول البيت (٦٥١): «وفي إعراب (الحرفان) نظر... ولو قال: (الحرفين) بالنصب لكان أجود إعرابا، وأقل إضماراً»[4].

٨- ترتيب ما لم يرتبه الناظم:

ومن ذلك قول الفاسي حول البيت (٥٥٢): «وقدم الكلام في: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ على: ﴿وَضَعَتْ﴾ على حسب ما تأتَّى له، والترتيب يقتضي عكس ذلك، لا سيما مع ملابسة ﴿زَكَرِيَّا﴾ لـ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ في القراءة، ولو قال... أو نحو ذلك، لأتى بالترتيب على وجهه»[5].

٩- التصريح بالاسم بدل الترميز:

ويمثل لذلك كل ما عدله الإمام السيوطي في عدد من الأبيات.

---

(١) انظر ص٥٦-٥٧ من هذا البحث.

(٢) انظر ص٩٧ من هذا البحث.

(٣) انظر ص١٠٥ من هذا البحث.

(٤) انظر ص١١٤ من هذا البحث.

(٥) انظر ص١٠٦-١٠٧ من هذا البحث.

١٠- دفع اعتراض ورفع إشكال:

كقول الفاسي حول البيت (٦٤١): «وإنما قلت:... «من أنث»؛ لأن التاء في قراءته ليست للتأنيث، وإنما هي للخطاب، وقد اعتُرِضَ على الناظم -رحمه الله- في إدخالها في مفهوم التأنيث... ولو قال.... لسلم من الاعتراض»[١].

تلك عشرة كاملة...

وقد صرح الإمام علي القاري ببعض ما ذكرتُه، مع اعترافه بعدم وقوع أي خلل في عبارة الناظم بقوله: «وهذه القصيدة المباركة لم يوجد فيها خلل في العبارة، وإنما غايته: إجمال، أو إطلاق، أو فوات أولوية في مقام الإشارة...»[٢].

وأخيراً: أوصي الباحثين والمحققين من أهل التخصص في هذا الفن الجليل بالاعتناء بمخطوطات هذا الفن وبدراسة مطبوعاته، فهي في أمسِّ الحاجة إلى ذلك.

وأقترح على الجامعات الإسلامية – كجامعة أم القرى بمكة المشرفة، والجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وغيرها من الجامعات العالمية – وكذا الجهات المعنية بالدراسات القرآنية وما يتعلق بها من علوم – كمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - أن تهتم بتحقيق جميع شروح القصيدة المباركة الشاطبية ونشرها؛ لما فيها من علوم دفينة، ومعانٍ جميلة، وفوائد جليلة، ولآلئ مكنونة يجب إبرازها، وتقديمها بثوب قشيب لطلاب العلم للاستفادة منها، والله ولي ذلك والقادر عليه، وما ذلك على الله بعزيز.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر ص١١٣ من هذا البحث.

(٢) حدث الأماني، ص٢٥-٢٦.

فهرس المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، لعبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، تحقيق: محمود عبدالخالق محمد جادو، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام: ١٤١٣هـ، وطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبنا الدمياطي، تحقيق/ الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر.

٣. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: ٦، عام: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٤. الإمام الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأماني للدكتور عبد الهادي حميتو، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٥. إنباه الرواة، لأبي الحسن القفطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦. البداية والنهاية، لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط: ٢، عام: ١٩٧٧م.

٧. بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ.

٨. تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ.

٩. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، طبعة تجارية بتحقيق/ أحمد محمود الشافعي بعنوان: (مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار)، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

١٠. حدث الأماني شرح حرز الأماني، لعلي بن سلطان محمد القاري، طبع بعناية شيخ الهند محمود الحسن، مطبعة المجتبائي الجديد بدهلي، الهند ١٣٠٢هـ، والنسخة الخطية المصوَّرة من مكتبة رضا برامبور في الهند.

١١. حرز الأماني ووجه التهاني، للقاسم بن فيره الرعيني الأندلسي، تصحيح الشيخ: محمد تميم الزعبي، ط٢، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

١٢. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، عام: ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
١٣. الذيل على الروضتين، لأبي شامة المقدسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
١٤. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي، مراجعة وتصحيح العلامة علي بن محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
١٥. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.
١٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الفكر، بيروت، ط: ١، عام: ١٣٩٩هـ.
١٧. الضابطية للشاطبية، لعلي بن سلطان محمد القاري، مخطوط، مكتبة عارف حكمت، ضمن مكتبة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة، برقم: ٧٥ مجاميع.
١٨. شرح الشاطبية، لجلال الدين السيوطي، تحقيق/ مكتب قرطبة، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر، ط١، ٢٠٠٤م.
١٩. الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٢٠. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، مطبعة الحسينية، مصر.
٢١. العقد النضيد في شرح القصيد، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد، المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د/ أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٢. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، بعناية المستشرق: ج. برجستراسر (G. Bergstraesser) ط٣، ١٤٠٢هـ دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة من ط١، ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م.
٢٣. فتح الوصيد في شرح القصيد، لأبي الحسن السخاوي، تحقيق: الدكتور مولاي الإدريسي، ط١، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض، وطبعة مكتبة دار البيان، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ، بتحقيق الدكتور أحمد عدنان الزعبي.

٢٤. كتاب السبعة، لأبي بكر ابن مجاهد البغدادي، تحقيق الدكتور/ شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة.

٢٥. كشف الظنون، حاجي خليفة، تصوير وتوزيع مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

٢٦. كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لأبي عبد الله محمد بن الحسين الموصلي الشهير بشعلة (ت٦٥٦هـ)، بعناية لجنة بإشراف العلامة الشيخ علي محمد الضباع، ط١، الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة.

٢٧. كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لإبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي، تحقيق: أحمد اليزيدي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، عام ١٤١٩هـ، والنسخة المصورة من مكتبة بشير آغا بالمدينة المنورة.

٢٨. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق/ عبد الرازق علي موسى، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ، ورسالة ماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بتحقيق عبدالله النمنكاني.

٢٩. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق عبد الله النمنكاني، رسالة ماجستير،.

٣٠. مختصر الفتح المواهبي في مناقب الشاطبي، لشهاب الدين القسطلاني، اختصار/ محمد حسن عقيل موسى، ط١، ١٤١٥هـ، من منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة.

٣١. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، تحقيق: آثر جفري، عالم الكتب بيروت.

٣٢. معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ط٣، ١٤٠٠هـ، دار الفكر، بيروت.

٣٣. معرفة القراء الكبار، لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور/ طيار آلتي قولاج، من منشورات مركز البحوث الإسلامية، استانبول، تركيا، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٤. المنح الفكرية على متن الجزرية، لعلي بن سلطان القاري، تحقيق/ عبد القوي عبد المجيد، ط١، ١٤١٩هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٣٥. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح ومراجعة الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر بيروت.
٣٦. هدية العارفين، لإسماعيل باشا، تصوير وتوزيع مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
٣٧. الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، دار المصحف للطبع والنشر، ١٤٢٥هـ.
٣٨. وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق/ الدكتور إحسان عباس، ط٣، دار الثقافة، بيروت.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
ملخص البحث	٢١
مقدمة	٢٢
خطة البحث	٢٣
منهجي في جمع التعديلات والإصلاحات	٢٤
تمهيد: تراجم موجزة لكل من الإمام الشاطبي والشرَّاح	٣١
أولاً: ترجمة موجزة للناظم رحمه الله	٣١
ثانياً: تراجم موجزة للشراح	٣٤
الإمام أبو الحسن السخاوي	٣٤
الإمام أبو شامة المقدسي	٣٥
الإمام شعلة أبو عبد الله الموصلي	٣٥
الإمام أبو عبد الله الفاسي	٣٦
الإمام برهان الدين الجعبري	٣٦
الإمام السمين الحلبي	٣٧
الإمام جلال الدين السيوطي	٣٧
الإمام علي بن سلطان محمد القاري	٣٨
القسم الأول: التعديلات المتعلقة بالأبيات الأصولية	**٣٩**
الأبيات المعدلة المتعلقة بالمقدمة (خطبة الكتاب)	٣٩
باب الاستعاذة	٤٦
باب البسملة	٤٧
سورة أم القرآن	٤٨
باب الإدغام الكبير	٥١
باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين	٥٥
باب هاء الكناية	٥٩
باب المد والقصر	٦٢
باب الهمزتين من كلمة	٦٧

العنوان	الصفحة

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها	٧١
باب وقف حمزة وهشام على الهمز	٧٢
باب الإظهار والإدغام	٧٦
ذكر ذال (إذ)	٧٧
ذكر دال (قد)	٧٨
ذكر تاء التأنيث	٧٩
ذكر لام هل وبل	٧٩
باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد....	٨٠
باب حروف قربت مخارجها	٨١
باب أحكام النون الساكنة والتنوين	٨١
باب الفتح والإمالة وبين اللفظين	٨١
باب مذاهبهم في الراءات	٨٨
باب اللامات	٩٠
باب الوقف على أواخر الكلم	٩١
باب الوقف على مرسوم الخط	٩٢
باب مذاهبهم في ياءات الإضافة	٩٢
باب ياءات الزوائد	٩٣
القسم الثاني: التعديلات المتعلقة بالأبيات الفَرْشية	**٩٤**
باب فرش الحروف – سورة البقرة	٩٤
سورة آل عمران	١٠٤
سورة النساء	١١١
سورة المائدة	١١٣
سورة الأنعام	١١٣
سورة الأعراف	١١٦
سورة التوبة	١٢٢
سورة يونس	١٢٣
سورة هود	١٢٤
سورة يوسف	١٢٦

العنوان	الصفحة
سورة الرعد	١٢٧
سورة إبراهيم	١٢٩
سورة الحجر	١٢٩
سورة الإسراء	١٣٠
سورة الكهف	١٣٠
سورة الحج	١٣١
سورة الفرقان / سورة القصص	١٣٢
ومن سورة الروم إلى سورة سبأ	١٣٣
سورة الصافات	١٣٤
سورة الزمر / سورة فصلت	١٣٥
سورة الشريعة والأحقاف	١٣٦
ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن ﷻ	١٣٦
ومن سورة المجادلة إلى سورة الملك	١٣٨
ومن سورة نٓ إلى سورة القيامة / ومن سورة النبأ إلى سورة العلق	١٤٠
ومن سورة العلق إلى آخر القرآن	١٤١
باب التكبير	١٤١
خاتمة القصيدة	١٤٢
خاتمة البحث	١٤٣
فهرس المصادر والمراجع	١٥٠
فهرس الموضوعات	١٥٤